البعثة

إدارة بعثات الكويت

كويت

إمارة الكويت

ايران

العراق

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية



الرئيس محمد نجيب يستقبل سمو الأمير عبد الله السالم الصباح في القصر الجمهوري

السنة الثامنة — العدد الخامس

ذو القعدة ١٣٧٣ — يوليه ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

الوضع العجيب

ووضع أمره أمر عجيب ... له ألماً تفطرت القلوب

لجامعة تبذر فى الدنايا ... وتبخل حين تحتدم الخطوب

ترى بغداد تطفح بالرزايا ... قد امتلأت بمحنتها الدروب

فلم يظهــــر لمحنتها مغيث ... ولا لنــــدائها منهم مجيب

وها هى فيهم أضحت تنادى ... ألا كان الصباح فتى نجيب

يمد يداً كما امتدت يداه ... بفيض تنجلى منه الكروب

فمرحى لابن سالم ثم مرحى ... عظيم فى مكارمه وهوب

* * *

وجامعة لها عمــــل التكايا ... قد امتلأت لسائلها الجيوب

تشاد لها الصروح وكم أمين ... تنابلة تقول ولا تثيب

وأما اللاجئون فللبلايا ... وأما مرتجوها فليخيبوا

وفى الأردنّ واأسفاه جيش ... عريب الجند قائده (كلوب)

يقيم كأنه فى الصين ثاو ... وحول حدوده تدوى الحروب

وحاميها حراميها كذوب ... كما يحمى حمى القطمان ذيب

عدوّ فى مكائده صديق ... بعيد فى مواقفه ، قريب

أحاجى الناس بالألغاز هذى ... فيفهم سرها الفطن اللبيب

خالد بن محمد الفرج



العدد الخامس | يوليه ١٩٥٤ | السنة الثامنة

كلمة عابرة :

ديوان خالد الفرج

الشعر موهبة سامية ، لا ينالها إلا ذو الإحساس المرهف ، والمشاعر الحية ، والخيال الواسع ، والقريحة الخصبة الفياضة . وكثيراً ما حاول بعض الناس من الأدباء والعلماء والمثقفين أن يقولوا شعراً فلم يسعدهم الحظ ، ولم يوفقوا إلى شيء منه ، لأنهم لم تتوفر فيهم الشروط اللازمة للشاعر ، ولم تكن لديهم المواهب الشعرية السامية ، ولأنهم لم يخلقوا لهذا الفن ، أو أن هذا الفن لم يخلق لهم . على أن هناك من يخلط بين الشعر والنظم ، ويقيس الشعر بالمقياس الذى يقيس به النظم ، وشتان بين الاثنين ؛ ولهذا أقام الناقدون والعلماء المقاييس الخاصة التى يزنون بها الشعر ، ويفرقون بها بينه وبين النظم ، وليعرفوا بها الشاعر من الناظم ؛ حتى أن الشاعر نفسه إذا حاول الغناء شعراً فى وقت لم يكن خياله يسبح فى جوه الشعرى ، أو قريحته لم تكن متفتحة ، أو مشاعره لم تكن قابلة للاندماج فيه ، أو أن الإيحاء الشعرى غير موجود لديه فى تلك اللحظة ، أتى بكلام متكلف مفتعل ، ليس فيه حرارة ولا قوة ، ولا روح من أرواح الشعر الحية ؛ وللشعر أرواح وأرواح ، منها ما هو للحب ، ومنها ما هو للغناء بمفاتن الطبيعة وهكذا :

روح كما انحطم الغدير على الصفا شعباً مشعبة إلى أرواح
للحب أكثرها وبعض كثيرها لرقى الجمال وبعضها للراح

وللشاعر أوقات خاصة ، يتصل أثناءها بعرائسه أو شياطينه ، حيث الجو الشعرى المحض ، ولكل شاعر زمنه المحدود ، ووقته المعروف ، وطبيعته الخاصة ؛ للاتصال بتلك العرائس ، أو هذه الشياطين . ومن الشعراء من يستعصى عليه الشعر فى وقت قد يكون مناسباً كل المناسبة ، صالحاً كل الصلاح لشاعر آخر ، حيث ينزل عليه الوحى الشعرى ، ويروح فى غيبوبته الشعرية ، سابحاً فى عالمه السحرى الجميل ، مندمجاً كل الاندماج فيه .

وبين أيدينا الآن الجزء الأول من ديوان شاعرنا الأستاذ خالد بن محمد الفرج ، ويضم مجموعة من شعره القديم ، وبعض مقطوعات من شعره القومى الحديث ، وقد ضرب الأستاذ خالد شوطاً كبيراً فى فنون الشعر المختلفة ، من مديح وهجاء ورثاء ، لكنه ضرب شوطاً أكبر فى قصائده القومية الخالدة ، فهو حيثما يتعرض للشئون القومية فإنما ينتزع الألفاظ انتزاعاً من عميق فؤاده وهو القائل :

أنا شاعر لكن ببؤس بلادى
أفؤادكم يا قوم مثل فؤادى

ويقول :

فالمصلحون خوارج من دينهم
والجاهلون مصابح الإرشاد
وإذا ابن هذا العصر جاء مفاخراً
بعلاه فاخرناه بالأجداد
نحن العظامون نفخر بالأولى
عظموا بقرطبة وفى بغداد
صعدت إلى قمم الجبال جدودنا
فعلام صرنا فى حضيض الوادى
نمنا فقام الآخرون وأسسوا
بالعلم مجداً شامخ الأطواد

واقرأ له هذه الأبيات الخالدة التى ألقاها أمام الزعيم العربى التونسى عبد العزيز الثعالبى رحمه الله حين زيارته الكويت عام ١٣٤٣ هجرية :

يا أيها « الأستاذ » جئت منقباً
عما يعرب من طلول مناقب
لترى بقايا الفاتحين ونسلهم
وهل استطاعو ردّ مجدٍ ذاهب
جبت الجزيرة غربها وجنوبها
فرأيتها بتقاطع وتناسب
فى كل مرحلة مليك قائمٌ
شُغلت دقائقه بآخر طالب
لعدوه فى ذلة ، عن قومه
فى شاغل ، من جهله فى قالب
وبكل شبر فى الجزيرة أمة
ترنو إلى جيرانها كأجانب
إن قام فيها مصلح ليلمها
قاموا له من عاتب أو عائب
شغلوا عن الدين الذى هو حصنهم
بطوائف من بينهم ومذاهب
جعلوا الخلاف على الفروع فوارقاً
ليسود فيهم حدّ سيف الغالبِ
والأجنبىّ له السيادة كلها
قد وُطدت بمكائدٍ وتلاعب
يغرى الشقيق على أخيه وينتحى
بمصالح من حربهم ومكاسب
والجهل ثالثة الأثافى واقف
دون الرقى لهم وقوف الحاجب

***

فهو يستطرد استطراداً قوياً فى هذا الشعر الحار الممتاز ، يصف ما تعانيه الأمة العربية من تفكك وتخاذل ، ويصف هذه الأجزاء المجزأة ، المتناثرة هنا وهناك فى جزيرة العرب ، الوطن الأصلى لهذه الأمة العربية المجيدة ، التى ملأت الدنيا بالأمجاد والبطولات ، وكيف استطاع الأجنبى أن يحطم فيها روح الوحدة العربية ، ويقيم فى كل جزء من أجزائها ملكا أو أميراً ، وكيف أخذ فى إشعال نيران العداوة والبغضاء بينهم ، وألب بعضهم على بعض ، ليستطيع استغلالهم استغلالاً تاماً ، واستنزاف ما تفيض به بلادهم من خيرات

واسعة ، وثروات طائلة ، ولا شك أن المستعمر إذا ما استطاع تقطيع أوصال الأمة العربية تمكن من السيطرة سيطرة تامة على كل مرفق من مرافقها . . .

إننا نقرأ لشاعرنا هذه الأبيات الحارة الخالدة ، ونلتفت يميناً وشمالاً فلا نرى إلا أهواء شخصية بحتة ، ليس هدفها إلا إثارة الشقاق والتفرقة .

أجل إنهم يكيد بعضهم لبعض ، ويخاف أحدهم الآخر ، وقد أعمت أبصارهم هذه المطامع الشخصية عما يتهددهم من خطر جسيم ، وما يحيط بهم من هول عظيم ، وهم في عملهم هذا إنما يبذرون بذور الخلافات بين أبناء هذه الأمة ، ويمكنون للعدو من استغلال هذه الخلافات لمصلحته العليا ، ولو لم توجد هذه المطامع الشخصية العمياء ، لما كان هناك من يقف حجر عثرة في سبيل اتحاد بلاد جزأها الغاصب ، والتئام شمل مزقه المستعمر ، والقضاء على الأصفار السبعة التي يطلقها الأجانب على الدول العربية السبع . وما أكثر الأصفار عندنا ، ولو أردنا عدها لما اتسعت لها صفحات .

ولنعد إلى شاعرنا ، فنقول : إنه كلما أحس بمرارة الوضع ، كلما راح ينشد إنشاداً قوياً لكي ينفس عن نفسه ما تعانيه من آلام وأحزان من جراء هذا الوضع الشاذ القلق الذي نعيش فيه ، ولهذا المصير المؤلم الذي تعانيه الأمة العربية .

ثم يلتفت الشاعر إلى الزعيم العربي فيخاطبه قائلا :

إني أؤمل إذ رأيتك باسماً
أن تنجلي عنا غيوم غياهب

فاليأس أوغل في القلوب فلا ترى
منا سوى هم ووجه قاطب

وأراك تبسم حين نيأس آملا
بزوال كارثة ونيل مآرب

آلامنا آمالنا وشفاؤها
لو حققت بتكاتف وتحابب

ثم يمعن في الإنشاد فيغني متفلسفاً بعد أن أسلس له الشعر قياده وتفتحت قريحته ، وأخذ ينزل عليه الوحي الشعري ، ويدفعه الإلهام دفعاً إلى هذه الحكم الخالدة : —

أو ما ترى الطفل الصغير بعلمه
قاد الجمال على علو الغارب

أما الحقوق فلا تنال بحجة
إلا بحجة مدفع وقواضب

ومتى غدا طلابها مستضعفاً
بسلاحه فالحق حق الغاصب

فهذا هو الشعر الذي تشعر بحرارته وأنت ترتل كل بيت من أبياته ، وتنتشي طرباً لانساق الألفاظ وتسلسلها ، وقوة المعاني وروعتها ، وسمو الشعر وبلاغته .

والجزء الأول الذي بين يدينا الآن يحوي مجموعة طيبة من الشعر القومي الرائع ، وفي قصيدة (الغرب والشرق) ألوان ممتازة في الأبيات القومية الرائعة ، ولا يتسع المجال لاختيار الأبيات الوطنية الرائعة ، فهي تحتاج إلى صفحات كثيرة لا تتسع لها هذه الصفحات المحددة لهذه الكلمة العابرة عن هذا الجزء الأول من الديوان — ونرجو مخلصين أن يواصل الشاعر طبع بقية شعره خدمة للتاريخ ، وإن كان فيه ما قد يغضب بعض الناس ، فالشاعر المخلص هو الذي يقول الشعر بوحي من ضميره



صاحب السمو أمير الكويت المعظم والسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية

الحى ، يصف فيه الأوضاع مهما كانت ، حسنة أم سيئة ، ودعنا من أولئك الذين يتخذون الشعر — إن صح أن يسمى شعراً — بضاعة يتاجرون بها ، ويبيعون ويشترون ، غير حافلين بما تتطلبه منهم الحياة ، وأى حياة تلك التى لا تقاس عندهم إلا بالمادة العمياء والعيش الوضيع .

ولو رجعنا إلى الماضى ، وقلبنا صفحات دواوين الشعر الكثيرة التى زخرت بها بطون المكتبات لألفينا فيها ألواناً مختلفة من الشعر والقصيد ، بعضها ميت لا قيمة له ، كالجماجم الخاوية ، والعظام البالية ، والجثث التى أتى عليها الزمن وتركها رماداً تذروه الرياح . وبعضها حى خالد تنبض فيه الحياة ، ويجرى فيه دم صاحبه ساخناً حاراً ، نقرأه فنشعر بالنشوة الشعرية .

لهذا تجد الخالدين من الشعراء ما زالت أسماؤهم تلمع فى سماء الشعر ، وتسمو إلى العلا ، لتنير الطريق لذوى المواهب القوية ، والمشاعر المرهفة ؛ أما النظامون الذين يتخذون الشعر مادة للكسب والتزلف والنفاق فقد ماتت أشعارهم بموتهم ، وأصبحت أثراً بالياً كالآثار الجامدة .

ولا يخلو شعر الخالدين من الشعراء من بعض القصائد المتكلفة ، أو التى فرضتها عليهم الظروف فرضاً لأسباب قد تكون خارجة عن إرادتهم ، فهى أيضاً تعد من الشعر الميت الذى لا قيمة له — وإن كانت لشعراء مرموقى المكانة ، رفيعى المنزلة .

عبد الله زكريا

من وحى الشئون

لست أدرى « ولا الضارب بالحصى يدرى » لماذا انحدر الشرق العربى فى معاملاته وأخلاقه ، إلى هذه الهوة السحيقة فى دنياه ، فاندفع فى غمار المادة ضارباً بالمثل الأعلى عرض الحائط ، ومتجاوزاً عما ورثه عن الآباء من مآثر الصفات وحميد الأخلاق ، وأغلب الظن أن تيار الحضارة الجارف ، وماخلفه الاستعمار « فى أساليبه ونظمه » من تركات بشعة فى حياتنا الاجتماعية ، كان له نصيب عظيم فى هذا الاتجاه المنكر فى دنيا الواقع لأبناء العروبة ، ومما زاد الطين بلة أن تولى تصريف الأمور فى أكثر البلدان العربية فى ظل الاستعمار ، أفراد وجماعات أشربت تلك المبادئ فاهتدت فى سلطانها بذلك « الظلام » الذى عاشت فيه ، وبتلك القوانين والأنظمة التى فيها نفعها وخيرها وبقاء عزها وسلطانها ، وبذلك انقلبت الأوضاع وتغيرت « المفاهيم » ومدلول الحياة عندنا .

لا تظن أيها القارئ الكريم أنى متجن فيما أقول . وأنى مندفع بتأثير عاطفى أولحاجة « فى نفس يعقوب » ، بل هى الحقيقة المرة والواقع المؤلم لدنيا العرب فى معاملاتهم وحياتهم الاجتماعية . إذهب إلى أى بلد عربى تختاره ثم ابحث بين مختلف طبقاته « غنية كانت أو فقيرة ، مثقفة أو جاهلة » فهل أنت واجد جماعة لها قيمتها وأثرها فى تصريف الشئون والأمور قد اعتصمت بقوة الخلق ، فاتخذت المثل العليا غايتها وطريقها ؟ ابحث بين تلك الطبقات ثم أخبرنى عن جماعة من مبادئها فى الحياة أن تقيم وزناً للعصمة الخلقية وتضرب عرض الحائط فى قوانينها وتشريعاتها ومعاملاتها بما لايتفق والعدالة والنزاهة ، أمعن فى البحث ثم أعلمنى عن جماعة تقدر الجرأة الأدبية المستقيمة ، وتشيح بوجهها عمن يخالف ضميره جرياً وراء مغنم يناله حتى يكون من مبادئها قول القائل :

وأحتقر الأحرار يحنون رأسهم
وليس لمخلوق عليهم تسيطر

إن دنيانا الواقعية تكشف عما يحزّ فى النفس ويورثها العلل والأوباء ، حيث لانجد أثراً لمدلول مانسميه بالإخلاص والوفاء والصدق وما إلى ذلك من ألفاظ وكلمات تجمعها كلمة « المروءة » ، ثم هل من سبيل لإنكار ذلك فى شرقنا العربى ؟ !

إن الذى يريد أن يثبت وجوده فى مجتمعنا العربى عليه أن يتنكب السبيل ، ويتغاضى عن مدلول تلك الألفاظ . وربما تدفعه الحياة الصاخبة إلى إنكار تلك الكلمات ، وإنى لأبحث عن تلك الألفاظ فى دنيانا العملية فلا أجد لها أثراً ، فهى ألفاظ ميتة لم يعد لها وجود عندنا إلاّ فى المعاجم اللغوية ، وقد أصبحنا نسمع من كثيرين أن معانى تلك الألفاظ لم يعد لها بقاء وأثر فى عصرنا الحاضر ، وكما قضت الحياة الجديدة للعرب فى مستهل عصورهم الذهبية على إماتة كثير من الألفاظ الجاهلية وهجرها ، كذلك قضت الحياة فى عصرنا الحاضر على هذه الألفاظ التى تشملها « المروءة » بدثارها ، وبذلك حييت ألفاظ أخرى تتمشى مع منطق الحياة الجديدة وتسير فى ركابها كالنفاق والخداع والغش ومايدخل ضمن هذه الدوائر من ألفاظ يمقتها الذوق السليم والخلق الرفيع .

لو بحثت أيها القارئ الكريم بين المجتمعات فى الشرق العربى فلا تجد مجلياً أو سباقاً فى هذه

الحياة إلاّ من جانب تلك المعانى فى حياته ، وحاول أن يضفى على نفسه شيئاً من مدلول ألفاظ أخرى ، فمن كان منافقاً أو « مسّاحا للجوخ » كما يسمى فى العرف المألوف ، فله القدح المعلى والنصيب الأوفى والمكانة الرفيعة فى مجتمعاتنا ودنيانا الواقعية ، أما من سلك فى حياته سبيل الصدق فحسبه أنه يعيش فى دنيا أخرى من أحلامه وخيالاته .

فقد يكون اثنان نبتا فى تربة عناصرها واحدة ، وشربا من منهل واحد ثم خرجا لمعترك الحياة ، فبقى أحدهما متحصنا بمروءته وخلقه ، رغم أعاصير الحياة وتقلباتها حيث لم تفلح فى تحطيم ضميره الحىّ وغزو نفسه الأبية ، وأما ثانيهما فقد أخذه تيار الحياة الجارف وانصبغ بصبغتها . فلم يعد يعرف ما كان قد علمه من معانى تلك الألفاظ ، فيكون نصيب الأول نكراناً وتجاهلاً من كل الطبقات ، ويكون نصيب الثانى علواً فى طبقات الحياة كلما أمعن فى تمزيق ثوب المروءة وإجادة « مسح الجوخ » لمن يتصل بهم ويرتبط معهم برباط الحياة فى معاملاته ومجالسه ، وهذا قد تجده أيضاً بين الطبقات المثقفة بصورة جلية .

فهل من وسيلة لدفع هذا الواقع وإنكاره ؟! وهل من سبب لتفشى هذا المرض بين طبقاتنا « مرض النفاق » مما أدى إلى هجر وإماتة كثير من معانٍ زها بها تاريخ الأجداد إلاّ بسبب ماخلفه الاستعمار وأبناؤه من أساليب وأوضاع فى مجتمعنا العربى ، ومن تكالب على المادة وأساليبها كما جاءت بذلك الثقافة الاستعمارية ؟

فإذا أردنا أن نعيد إلى حظيرة قاموس حياتنا العملية تلك المعانى فما من طريق إلاّ عن طريق إعادة النظر فى مناهج التعليم التى تكفل لنا بقاء ذلك النبع الصافى من الثقافة العربية الخالصة والتى يجب أن تذاب وتسكب فى نفوس ناشئتنا بأسلوب مستقيم غير ملتو . تكون معالمه واضحة وحدوده بيّنة ، ليعمل أولوا الشأن فى الشرق العربى على إيجاد هذا وعندئذ تصح القيم وتعدل الموازين وتعود تلك الألفاظ « فى مدلولها وضجيجها وأثرها » إلى ماكانت عليه فى الأعصر السابقة أيام كان العربى فى حياته ودنياه على شعاع من الفضيلة والصدق والنزاهة والوفاء مهما اختلفت الأجناس وتباينت الأوضاع واختلفت المذاهب ، وبذلك يحق لنا أن نقول : إنه لم تمت فى دنيانا العملية تلك المعانى ولم تهجر تلك الألفاظ ، لأن من مبادئ العرب العملية ألا تفاضل بين طبقاتهم إلا بالصدق والإخلاص والعمل الصالح .

أحسنوا أيها المربون والآباء توجيه النشء والشباب نحو منابع الثقافة العربية الخالصة حتى يطبعوا على هذه الألفاظ والمعانى وعندئذ لايصدرون إلا عنها ولايعملون إلا بوحيها وسلطانها ، وبذلك نعمل على ترميم هذا الصرح المتداعى . وإن اليوم الذى يحتقر فيه « ماسح الجوخ » لهو اليوم الذى يبدأ فيه تاريخ العرب من جديد صفحة نيّرة ، إن اليوم الذى لا يلتفت فيه ولا يقام وزن لمرء مخادع لهو اليوم الذى تطل فى سمائه شمس العروبة مشرقة بنورها الوهاج ، فتختفى عندئذ الأبصار وتموت جراثيم طالما نخرت فى جسم الأمة فأكسبتها الوهن والضعف ، إن اليوم الذى تتسرب فيه العدالة والنصفة إلى الدوائر والأنظمة والأعمال لهو اليوم الذى يكتب فيه النصر للعرب لأنه لا يكون فيهم مظلوم ولا عار ولا جاهل ، وهذه هى أسباب الهزيمة ، ودعائم الاستعمار ، وجرثومة المرض ومخلفات الغرب فى شرقنا العربى ودنيانا الواقعية .

الكويت — **عبد اللطيف الصالح**

أحاديث إسلامية :

لحن الروح

للدكتور أحمد زكي أبو شادي

التصوف في الإسلام رياضة روحية ومذهب وجداني توحي به في الواقع آيات القرآن الكريم الذي يدعو تكراراً إلى التأمل في بدائع صنع الله ويترجم روائع الكون إلى لغة من النور .

وكان التصوف الإسلامي في بدايته (أي في القرن الأول الهجري) انقطاعاً للعبادة وإعراضاً عن زخرف الدنيا وطيباتها ، مع أن هذا السلوك مخالف لروح القرآن الشريف الذي يدعو في آن واحد إلى أمرين : أولهما الحياة المستقيمة الشريفة النقية ، وثانيهما الجمع بين الفروض الدينية الروحية التي يوحي بها الأمر الأول وبين الاستمتاع بنعم الله المادية الموزعة على الأرض .

أما الورع المجرد ، وأما احتكار المعرفة بصفات الله وآياته ، وهو ما زعمه كثيرون من المتصوفين ، فلا يتفق وروح الإسلام الواسعة الأفق والديمقراطية الشاملة . ومن ثمة كانت الحدود الضيقة التي رسمها فيما بعد القشيري والسهروردي وأضرابهما عن أحكام الورع الصوفي ما يخل بتعاليم عقيدة قامت على دعامتين — لا دعامة واحدة — من الاهتمام بأمور الدين وأمور الدنيا في آن واحد اهتماماً معتدلاً كفيلا برضا النفس وتنعمها وأمنها وقوتها وعلى هاتين الدعامتين قامت عظمة الإسلام ، وانتشر في أرجاء الدنيـــا ، ديناً إنسانياً حكيما عاماً حريصاً على الحقوق الإنسانية من إخاء وعدل ومساواة ، وحريصاً على سـعادة البشر كلهم .

ومعروف أن التصوف أو ما ينعت في الغرب « بالمسيقية » — أو العلم الروحاني ، كما ينعت بالتألهية أيضاً ، مذهب شائع في أقطار شتى ، وإن اختلفت ألوانه حسب التأثيرات المحلية ، كما وقع للتصوف الإسلامي بتأثير الفلسفة الهندية (وعلى الأخص الفيدانتا) والفلسفة الفارسية ، ولكنها تتفق في مبادئ التقشف والاندماج في الطبيعة والحب الإنساني الشامل .

والإسلام لم يكسب تصوفه بالخضوع لفلسفات دخيلة خلقت فيه تعقيداً وإغراباً وتعمية وانصرافاً عن التقشف المجدي النهض (كما ترى في حياة بعض الأمم إبان الأزمات) إلى التجرد السقيم الذي يجعل من الإنسان عالة على الوجود . والتصوف الإسلامي في أجمل صوره ملحوظ في ذلك الشعر الإنساني الرفيع الذي جادت به روحانية محيي الدين بن عربي في منتصف القرن السادس الهجري ، ولو أنه تورط بتأثير الوسط الذي عاش فيه والتعاليم السابقة التي وعاها في خرافات كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان ، كما نرى في كتابه (الفتوحات المكية) وسواه .

أما الأدب التصوفي الذي ناصرناه منذ الصبا وعبرنا عنه نثراً ونظما والذي نعده وحده من صميم الإسلام فهو ذلك الذي يشمل التقشف الذي تخدم

به المعنويات والماديات الإنسانية من جهة ، وهو ذلك الذي يشمل الإحساس بوحدة الوجود وعبادة الله فى آياته ومعانقة جماله فى الطبيعة ، ومن أوائل هذا الشعر التصوفى قصيدة « موسيقى الوجود »[1] كذلك نرحب ترحيباً حاراً بقصيدة « لحن الروح[2] التى نزين بها حديثنا الإسلامى هذا ، لأنها تشايع مذهبنا وتنصف التصوف الإسلامى النقى . وهذه القصيدة العصماء هى للشاعر الوجدانى المصرى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الذى ذاع شعره الغنائى ذيوع فضله الأدبى عامة تأليفاً وتدريساً بوصفه أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية . قال شاعرنا الصوفى الموهوب فى همسته : —

أشرق النـــور فغنى
وخذ الألحـــان عنى
أنا أفنى فى جـــلال
هزّ وجدانى وفـــنى
أنا أشدو بين أكـــوانٍ تغنى وأُغنى
طرب الكون بشدوى
ولتسبيحى ولحـــنى
أيهـــا العاذلُ حسبى
أيها اللائم دعـــنى
لا تحل بين الهوى القد
سيّ يا صاح وبينى
كل من فى الكون يشدو
يقبس الألحـــان منى
يا إلهى للسموا ت وللفردوس قدنى

ليت أنى منك أدنو
يا ضيائى ، ليت أنى !

فهذا الشعر تبتل فى الجمال الإلهى . هو شعر صوفى بالمعنى الرفيع ، وهو شعر غنائى فى الوقت ذاته ، وليس نوعاً من الأحاجى السخيفة التى تنعت بالأدب الصوفى ثم تنسب زوراً إلى الإسلام . وجميع الأمم الإسلامية الراقية صدفت عن هذا الضلال ، كما ناهضت استغلال الدين لأطماع الآدميين ، سواء أكان ذلك فى مسوح الصوفية أم سواها .

(1) ديوان (أنداء الفجر) .
(2) مجلة (المسلم) عدد شوال سنة ١٣٧١ هـ .
(وهى مجلة العشيرة المحمدية بمصر)

أقوال مختارة

كل رجل يستطيع أن يجالد خصومه فمن لى بالرجل الذى يستطيع مجالدة أصدقائه .
« جلادستون »

* إنك تبلغ مرتبة الكمال حين تضحك ضحكتك الأولى ساخراً من نفسك .
« باريمور »

* الطمع كماء البحر كلما زدت منه شرباً ازددت عطشاً. « تنسيون »

* إن العقل ينتصر فى الشوط الأخير على السيف . « نابليون »

* الجبان هو من إذا نزل بساحته خطر دائم كان عقله فى رجليه . « زولا »

* من يقبل أن يكون عبداً فلا يعجب إذا كثر سادته . « تولستوى »

* الحرية هى الحياة ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه شىء بحياة التماثيل المتحركة فى أيدى الأطفال بحركة صناعية . « المنفلوطى »

أغنية الحرية

للأستاذ محمد فوزى العنتيل

الأستاذ العنتيل من شعراء الشباب الممتازين الذين بلغوا أو كادوا يبلغون الذروة فى التصوير الفنى الشعرى ، والتعبير النابض بالحياة وهذه القصيدة الخالدة تدل على سمو خيال شاعرنا العنتيل وما يتمتع به من خيال خصب ، وقريحة ناضجة ، وأدب رفيع ، و« البعثة » تشكر الشاعر على تفضله بهذه القطعة الحية لنشرها على صفحاتها راجية منه المزيد .

طلع الصباح على الربى فترنمى   باللحن يرقص فى خيال الأنجم ..
يرد الضفاف .. فيستقى من نبعها   ويذوب بين رؤى الضباب المبهم
ويطير فى قمم السحاب .. وينثنى   نشوان يركض فى الظلام المعتم
ويدور فى وتر الزمان ملاحما   حمراء .. تزأر باللهيب المضرم
سخرت من الأيام فانطلقت لظى   تسم الطغاة الظالمين بميسم ..
هو جاء تعصف فى الربى .. مجنونة   رعناء تهزأ .. بالحديد .. وبالدم
بالغاصب الجبار صعّر خدّه ..   بغروره .. وبقيده المتحطم ..

* * *

طلع الصباح .. فغردى .. وترنمى   فنشيدك الوهاج .. يصرخ فى دمى ..!
سأرد عنك الظالمين بمهجتى   وأرد عنـــك الماديات بأسهمى
وأموت .. والنيل المقدس مخدعى   ونشيدك المحبوب .. يحرق أعظمى
نفنى .. ويفنى كل شىء بعدنا   زلفى إليك .. وأنت يا مصر اسلمى

* * *

طلع الصباح .. فأقدمى .. وتقدمى   وتنسمى عطر الصباح المنعم ..
إنى أرى عبر السنين .. مواكبا   تهفو إليك بشوقها المتجسم ..
تتدفق الأنغام فى جنباتها   ظمأى .. تصفق للنشيد الملهم
وحنينها المشبوب .. فى أحداقها   حلم .. يرف على الضفاف ويرتمى ..!

* * *

أفق، من الشهداء .. أشرق صبحه الـ   ـوضاح فى ليل الجهاد الأقتم ..
أزهاره البيضاء نور جراحه   وورده الحمراء .. طيف تبسم
رفّت عليك ظلالها .. وعطورُها   وهفا إليك عبيرها .. فتنسمى

فاليوم ذكرى أمة .. تخطو على لهب الخطوب .. يثغرها المتبسم
شعب يحطم فى النضال قيوده ويذيق جلاديه .. نار .. جهنم
عصفت به آلامه .. فتمردت .. فى جنبه .. غصص الشقاء المظلم
وتواثبت فى الضفتين .. أسوده ترد المنون .. بكل أروع معلم .. !
اليوم ذكرى الخالدين .. فقبلى .. أرواحهم .. وتقدمى .. وتقدمى .. !
لا تجزعى إن صفقت أنغامهم .. لرؤى الغمام .. ونايه المترنم .. !
لا تجزعى إن رف .. فى أحداقهم طيف الخلود .. بفجره المتلثم .. !
لاتجزعى إن ذاب فى أجفانهم شفق الغروب .. الحالم المستسلم ..
لا تجزعى إن رنحتهم نشوة الأ شواق بين محلق .. ومحوم ..
لا تجزعى إن أرعشت أوراقهم .. ريح الخريف العابس المتجهم ..
لا جزعى إن أترعت أقداحهم خمر المنون .. فقبلوها .. بالفم ..
لاتجزعى إن ضج فى أضلاعهم .. فرح البطولة .. بالخلود الأعظم ..
لا تجزعى إن عانقت أرواحهم .. ماء القنال .. فخضبوه بالدم .. !
فدماؤهم نور يضىء رماله .. ولظى تسعر .. بالقضاء المبرم ..
نقشوا على صفحاته تاريخهم .. ذكرى ضحايا الغاصب المتحكم .. !
النيل يرويها غداً .. أسطورة .. للشاطئين .. وللربى .. والأنجم .. !
أسطورة حمراء ترقص فى الدجى .. فيذوب فى إيقاعها المتضرم .. !

أقوال مختارة

* أعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع .

« على بن أبى طالب »

* ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك . « سقراط »

* ما أنفقته على نفسى ضاع منى وما أعطيته للناس باق إلى أبد الدهر .

« حكيم »

* الصحافة هى الحكومة الرابعة فى مملكتنا . « كارليل »

* الدين أساس سعادتى الدنيا والآخرة فياسعادة من تمسك بتعاليمه .. والعفة مفتاح راحة الضمير . والقناعة منتهى الغنى ، والحلم سيد الأخلاق . . . « م »

مدرســـــة الزوجات

لأندريه جيد

بقلم الأستاذ عيسى الناعورى

تلطف الأستاذ العربى عيسى الناعورى صاحب مجلة (القلم الجديد المحتجبة) على مجلة « البعثة » ببحثين أدبيين نفيسين من أبحاثه الممتعة ، هذا أحدهما ، والأستاذ الناعورى أحد الأدباء العرب المجاهدين بأقلامهم وأرواحهم فى نشر الوعى القومى الصحيح . و « البعثة » ليست فى حاجة إلى تعريف قرائها الكرام بهذا الأديب القومى المخلص ، لأننا نعتقد بأنه ليس هناك من يجهل مكانة الأستاذ الناعورى فى الأدب .

ونحن لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ الناعورى على تلطفه نحو « البعثة » راجين منه المزيد :

« البعثة »

يقول الأديب المصرى الأستاذ على كامل فى ترجمته لأندريه جيد فى كتابه (العصر الجديد) إن هذا الأديب الفرنسى كان « يتزعم مدرسة (التحرر الأخلاق) فى الأدب الفرنسى ، ويعالج بمؤلفاته التجديدية العديدة مشاكل الشباب النفسية ، والنزعات الجامحة المتغلبة التى تلازمه ، بصراحة جريئة وحرية لا حدّ لها » .

ويقول أيضاً : إن ظروف حياة أندريه جيد قد جعلت « شخصيته فريسة لحرب شعواء بين « جيد المتدين » بولادته وأسرته ، و« جيد المتحرر من سيطرة الدين ، بعقله وإرادته » . ثم يضيف إلى ذلك قوله : إن جيد قد وجد فى الاشتراكية التى لجأ إلى اعتناقها « التخلص من عبودية نظام الأسرة الذى طالمـــا حاربه وناضل فى سبيل القضاء عليه » .

ذكرت كل هذا ههنا لأننى بعد أن انتهيت من مطالعة « مدرسة الزوجات » لأندريه جيد ، خرجت بكثير من الشكوك والحيرة ، فذهبت أتلمس شيئاً عن حياة جيد ، وخلاصة لآرائه ومبادئه ، فوجدت فى هذا الذى ساقه الأستاذ على كامل فى دراسته القصيرة ما يفسر حيرتى ، ورددت كل حيرتى وشكوكى التى أثارها الكتاب ، إلى هذه النقاط التى ذكرها على كامل . فقد وجدت نظام الأسرة يتحطم بين يدى جيد فى « مدرسة الزوجات » على يد « ايفلين » ؛ ووجدت التحرر الأخلاق يتجلى على أسوأ صورة فى حياة ابنتها « جنفييف » ورفيقتها الفتاة اليهودية « ساره كيلر » . وإلى جانب ذلك وجدت همسة الدين الحذرة تخرج من بين الركام بين الحين والحين على يد « روبير » وصديقه « الأب بريدل » ، ولكنها سرعان ما تختنق بين سخريات « الدكتور مارشال » واشمئزاز ايفلين وابنتها . والكتاب بعد ذلك — أو قبل ذلك — كله « معالجة لمشاكل الشباب النفسية والنزعات الجامحة التى تلازمه » .

لقد وضع اندريه جيد كتابه هذا بشكل مذكرات ، وجعله ثلاثة أقسام : دعا الأول

« مدرسة الزوجات » ، والثانى « روبير » ، والثالث « جنفييف » . وفى القسم الأول سرد مذكرات يومية قصيرة على لسان زوجة اسمها ايفلين ، أحبت روبير حباً لا يختلف عن التقديس ، وكانت ترى نفسها دونه فى كل شىء ، وتكاد تعجب له كيف يتنازل إلى أن يحبها ويقترن بها . ثم انقطعت عن كتابة مذكراتها بعد الزواج لمدة عشرين سنة ، عادت بعدها لتسجل من مذكراتها صنفاً جديداً ، فهى الآن تطفح بالشكوى المرة والألم القاتل ، وتعلن عن رغبتها الشديدة فى أن تتخلص من حياتها مع روبير ، لأنها تعتقد أنه إنسان مغرور منافق ، يتظاهر بالعظمة وهو ليس من أهلها . لقد تحول فى نظرها كل ما سجلته له فى مذكراتها الأولى من مزايا العظمة والجمال والنبل ، إلى عكسه تماماً ، فلم تعد تطيقه ؛ ولا نلبث أن نراها تغادر عش الزوجية لتلتحق بخدمة أحد مستشفيات الأمراض المعدية ، لتموت هناك بعيدة عن الرجل الذى أحبته حتى التقديس فى بادئ الأمر ، ثم كرهته حتى التفرق فى النهاية .

وفى القسم الثانى يروى المؤلف أن الزوج روبير قد اطلع على هذه المذكرات ، فكتب رده عليها . وفى مذكراته — التى لم يجر فيها على تسلسل منتظم للحوادث — يؤكد أنه لا يستطيع أن يفهم السر فى تحول زوجته من الحب العنيف إلى الكره العنيف ، مع أنه لم يتغير طوال حياته عما كان حينما عرفته أول مرة . وليس من ذنبه أنها لم تجد فى شخصه الصورة التى كانت ترسمها له فى خيالها زمن الخطبة . على أنه ينسب تقلب زوجته إلى أنه هو نفسه إنسان متدين ، وأما هى فقد كانت بعيدة كل البعد عن روح الدين . ولقد حاول كثيراً أن يبين لها أثر الدين فى الحياة ، وفى الأسرة ، وفى تربية الأبناء ، فكانت تنفر من كلامه ؛ وأصرت على أن تربى ابنتهما تربية حرة لا أثر للدين والأخلاق فيها ، فكان من ذلك أن الفتاة قد شبت على كراهية أبيها ، معتقدة فيه النفاق ، أسوة بأمها .

وأما القسم الثالث فيحتوى على مذكرات الابنة «جنفييف» التى تروى فيها حياة الأسرة التى عاشت فيها ، والتحرر الأخلاقى المطلق الذى ربيت عليه بفضل أمها . وتذكر بملء الصراحة أنها تكره أباها وتراه إنساناً منافقاً مرائياً . وهى تبرر هذه الصراحة بقولها : « كم من قارئ سوف يغضب إذ يسمعنى أتكلم عن والدى بهذه الحرية . ولكننى لا أكتب لهذا القارئ ، وعزمى معقود على أن أتجاوز هذه الاعتبارات المدعوة « لباقة ، وحشمة ، واستحياء » ، فلا قيمة لقصتى إن لم تكن صريحة الصراحة كلها » . ثم تمضى فى سرد حياتها المتحررة ، التى تقول إن أباها كان يصفها بالانحراف الخلقى ؛ فتذكر أنها اصطحبت فى المدرسة فتاة يهودية سمراء فاتنة ، كانت زميلتها فى الفصل ، وأعجبتها « بشرتها البوهيمية » وسحرها الغريب . وتعاهدت معها ومع صديقة ثالثة لها اسمها « جيزيل » على تأليف رابطة سرية متحررة تدعى «رابطة استقلال النساء» ؛ وهذه الرابطة ستعمل على حماية (الفتاة الأم) لأن الزواج ليس غرضاً رئيسياً لحياة المرأة ، وهو لا يمنع من ضمان الحرية ، المطلقة لها ، كما أنه لا مانع من أن تنجب الفتاة أبناء ممن تشاء ، بدون أن ترتبط بزواج رجل معين .

ومن مذكرات جنفييف نعلم أن (سارة كيلر) — رفيقة جنفييف اليهودية — كانت ابنة رسام يهودى ، وكان أبوها يتخذ منها موديلا لرسومه

العارية فيجلسها عارية أمامه ليرسمها ويعرض صورها في الأسواق. ونعلم أيضاً أن « جنفييف » التي اقتنعت أن من حقها أن تصبح أماً بدون أن تتزوج، لم تتورّع عن أن تعرض رغبتها هذه على الدكتور مارشان، مما جعله يجفل من رغبتها، ويعمل على إقناعها بالابتعاد عنه، لأنه متزوج، ويحب زوجته . . .

ثم نعلم أيضاً من مذكراتها ما لم تبح به الأم في مذكراتها، وهو أن أمها أيضاً كانت تحب الدكتور مارشان نفسه، وقد حاولت أن تتخلص من زوجها لتقترن به، ولكن زوجته كانت عقبة في سبيل تحقيق رغبتها. وقد باحت الأم بهذا الحب لابنتها قبل وفاتها بمدة قصيرة.

بعد هذه الخلاصة الواضحة للكتاب (مدرسة الزوجات) لا يسعك إلا أن تتساءل كما سبق لي أن تساءلت : ما الذي يقصده اندريه جيد بهذه التسمية لكتابه ؟ أكان يريد أن يعلم الزوجات أن الزواج خدعة لا يلبثن أن يرين فيه ما يقيد حريتهن، فيحاولن الخلاص منه بالقضاء على نظام الأسرة وحياة الزوجية، كما فعلت ايفلين ؟ أم تراه يريد أن يقول لهن إن من حق الفتاة أن تتحرر من كل « ما يكون خضوعاً للعرف » — كما تريد ساره كيلر — فلا ترى أن الزواج وسيلة صالحة لضمان السعادة، وأن خضوع المرأة للزواج يحرمها حقها في التصرف بجسدها وحريتها، ولذلك لا بأس بأن تنجب أولاداً ممن تشاء، بدون أن ترتبط برجل معين، كما أراد أن يرينا في سلوك جنفييف وساره كيلر ؟

إن اندريه جيد الذي مات منذ سنوات بعد أن أثقلته السنون، إذ تجاوز الثمانين عاماً، قد ألف عدداً كبيراً من الروايات، وفي كثير منها كان يعبر عن آراء غريبة في الحياة، لأنها تتناقض مع المألوف من عوامل السعادة في النظام الاجتماعي.

وإننا لنتساءل : هل السعادة الحقيقية أمي في أن يمنح الإنسان نفسه مطلق الحرية، فلا يتقيد بأي قيد اجتماعي على الإطلاق ؟ ولكي لا يكون في التحرر المطلق هذا اعتداء — مهما يكن — على حريات الآخرين، أو على شرفهم، أو ممتلكاتهم ؟ وإذن أفلا تقع الفوضى نتيجة لهذه الحرية المطلقة، فيختل نظام المجتمع، ويشيع فيه الفساد الكثير ؟

إنه ليس من حقنا أن ندين إنساناً، ولابد لنا من أن ننظر إلى الآثار الفنية والفكرية بكثير من التقدير ولكننا نؤمن بأن سعادة المجتمع عامل أساسي في حياة الفن والفكر، ومن واجب الفكر والفنان أن يجعلاها هدفهما الأهم والأسمى.

عيسى الناعوري

المال والاقتصاد

أهمية الصناعة للكويت

للزميل سليمان أحمد الحداد

تقدمت الصناعة فى القرن الأخير تقدماً عظيما. واهتمت الدول الصناعية والزراعية بالصناعة، فالدول التجارية لم تعتمد على التجارة فقط بل اهتمت بالصناعة وأدخلت إلى بلادها كثيراً من الصناعات الثقيلة والخفيفة. والدول الزراعية أصبحت تعتمد فى صناعاتها على منتجاتها الزراعية والحيوانية حتى الدول التى لا تملك من الموارد ما يسمح لها بالصناعة تراها تجلب المواد الخام وبدأت فى تصنيع بلادها. والصناعة فى هذا العصر هى عنوان التقدم والرقى بجانب تقدم الثقافة والعلوم. وهذا التقدم الكبير فى الصناعة يرجع إلى عدة أسباب منها: تقدم العلوم والاختراعات وسهولة المواصلات وتقدمها ورخصها وسهولة الحصول على المواد الخام وزيادة رءوس الأموال زيادة عظيمة. وهذا ناتج عن تقدم التجارة وازدهارها. ونلاحظ بين الأمم المتقدمة صناعياً صراعاً مستمراً فى التنافس على الحصول على أسواق لتصريف منتجاتها التى تفيض عن حاجتها.

وعندما نعلم أن الصناعة هى مورد قوى لزيادة دخل الأفراد وبالتالى زيادة دخل الدولة وينتج من الصناعة كثير من الوفورات الاقتصادية والخبرات وكذلك ترفع مستوى معيشة الأفراد فى الدولة — ويتبين صحة ذلك من مقارنة متوسط الدخل فى الدول الصناعية وفى الدول الزراعية — عندما نعلم هذا تزول دهشتنا من الاهتمام العظيم الذى تعطيه الدول للصناعة.

والصناعة بطبيعتها تخضع لظروف البيئة. فمثلاً لا نستطيع بالكويت أن نشيد مصنعاً للآلات الحديدية الثقيلة أو مصنعا لحفظ اللحوم أو غيره. إذ أن هناك بعض الصناعات تخضع لظروف طبيعية. فمثلا مصنع الحديد يجب أن يكون بقرب منجم الحديد والاتكاف كثيراً بسبب نقله إلى مسافات بعيدة. ومصنع حفظ اللحوم يجب أن يكون هناك فائض من اللحوم لتصديره، ويجب أن يكون هناك مراع كثيرة للمواشى وهذا لا يوجد فى بيئتنا فلا يمكننا إذن أن ننشىء مصانع من هذا النوع.

وهناك بعض الصناعات البسيطة التى تلائمنا والتى سنجنى الفوائد الكثيرة منها.

١ — اعتمادنا على أنفسنا فى بعض حاجات الاستهلاك.

٢ — تصبح هذه الصناعات مورداً منتظماً لعدد من العمال.

٣ — تكفى حاجة البلاد من بعض السلع بدل الاستيراد الذى يتكلف كثيراً. أو غيرها

من الفوائد الكثيرة . وسأعرض باختصار لبعض هذه الصناعات الممكن انشاؤها فى الكويت .

١ — الصابون : فليس هناك أسهل من صناعة الصابون . والمواد الخام لصناعة الصابون متوفرة فى الكويت . واذكر بهذه المناسبة أنه فى سنة ١٩٤٨ كان فى ذلك الوقت قرب المدرسة المباركة فى أحد الشوارع الضيقة لوحة كتب عليها « معمل بدور للصابون » . لم أفكر فى هذا المعمل فى حينه ولكنى الآن أقدر الرجل صاحب المصنع ولا أدرى كيف استطاع أن ينتج صابوناً وطنياً مع أن المنافسة الأجنبية كانت قوية جداً . وأعجبنى فى الرجل روح المغامرة والتجربة . ولا أعرف هل لا يزال يعيش المصنع أم قضت عليه المنافسة .

٢ — الزجاج : ان الرمال النقية الصالحة لصناعة الزجاج على طول سواحل الكويت متوفرة وصناعته بسيطة للغاية .

٣ — الأحذية والحقائب : فبدل أن نصدر الجلود إلى الخارج نستعملها فى هذه الصناعة السهلة .

٤ — السمنت : و اهتمت به بعض الدول لزيادة الطلب عليه وتستورد الكويت منه سنوياً مقادير كبيرة جداً للبناء والتعمير .

٥ — السمك المعلب : إن هذه الصناعة ناجحة وربحها مضمون ومؤكد . فالخليج غنى بأنواع السمك الفاخر فلا يحتاج صاحب المصنع إلا إلى شباك وجلب الآلات الحديثة لصيد السمك وبعض الآلات لحفظه فى العلب وتصديره للخارج .

إن جميع السمك المعلب أقل جودة من سمك الكويت وهذا مما يجعل رقم مبيعاته يرتفع بسرعة .

٥ — السجاير : ومازلنا نذكر مصنع سجاير « كورنيت » الذى لم يمض على إنشائه أكثر من سنتين وأقفل أبوابه . وربما يتبادر إلى الذهن أن صناعة السيجاير فاشلة فى الكويت . والحال على العكس من ذلك فصناعة السيجاير ناجحة فى الكويت نجاحاً أكيداً ولكن بشروط ومن هذه الشروط .

١ — يجب على الحكومة أن تفرض ضرائب على السجاير الأجنبية حتى لا تنافس السيجاير الوطنية كما تفعل كل الأمم . وتسمى ضرائب حامية لأنها تحمى منتجات الدولة من المنافسة الأجنبية .

٢ — يجب أن يُختار للمصنع مدير قدير قد مارس مهنته . فليس كل رجل يصلح لأن يكون مديراً فعلى المدير يتوقف نجاح المصنع أو فشله .

٣ — دراسة السوق دراسة وافية شاملة والأسواق التى يتوقع منها الشراء خاصة .

٤ — الدعاية والإعلان : فالإعلان هو عنصر مهم فى ترويج وزيادة مبيعات المصنع ويمكن تلخيص فشل مصنع سيجاير كورنيت فى هذه النتائج المختصرة .

١ — المنافسة الأجنبية الشديدة ورخصها عن أسعار السيجاير الوطنية .

٢ — عدم فرض ضرائب كافية على السجاير الأجنبية .

٣ — افتقار المصنع إلى الدعاية والاعلان الناجح وربما هناك أسباب غير هذه نجهلها ولكن يتبين أن هذه الأسباب هى الأسباب التى أدت إلى فشله .

وهناك غير هذه صناعات أخرى مثل صناعة الطوب (الآجر) وصناعة الزراير التى تصنع من المحار وغيرها .

والذى أدى إلى تأخر الصناعة عندنا هو شعورنا بالنقص فى الكفاءات الممتازة. ويرى البعض أن هذه عقبة لا يمكن تخطيها وهذا خطأ فاحش فيمكننا أن نستعين بخبرة غيرنا من أى جنس — ويجب ألا نقتصر على نوع واحد من الخبراء الفنيين — وبعد عدة سنوات من التجربة يمكن الاستغناء عنهم وفى هذه المدة يكون قد اكتسب بعض المواطنين خبرة غيرنا وفهم .

إن تجارنا تنقصهم المغامرة فى هذا النوع من التجارة ولم يطرقوه من قبل ولو طرقوه لكان ربح مضمون ليس للمنتج نفسه بل له وللوطن وللمواطنين وافتقار المغامرة ليس فى الكويت فقط ولكن نلاحظه فى الدول العربية أيضاً .

إلا أن الكويت لم تجربه نهائياً واعتمادها كلية فى كل حاجة من حاجاتها على الخارج . وهذا ما يجعلنا نشعر بالنقص الفاضح ونحن الذين نملك رءوس الأموال الطائلة ولكننا للأسف نحتاج لروح المغامرة والإقدام والمعرفة .

سليمان أحمد الحداد

الكويت دولة جديدة
فى الشرق

فى خلال السنوات الثلاث الأخيرة صار اسم « الكويت » علماً على كل ثراء طارىء .

وفى السنتين الأخيرتين ، تحول جزء كبير من ثروة الكويت إلى خدمات أهلية تقوم بها الدولة . بسرعة خارقة حتى لقد عرفت مدينة الكويت نهضة باهرة فتضاعف عدد سكانها بوفود من الأجانب وبرزت مرافق جديدة لم تكن من قبل قائمة .

أما اليوم فيبدو أن موجة الرواج التى غمرت الكويت قد توقفت فجأة ، وعاد كثير من العمال الذين كانوا قد وفدوا من مناطق الخليج الفارسى إلى ديارهم . ولا يزال بعض هؤلاء العمال ينتظرون أن يجدوا عملاً جديداً فى الكويت بعد أن كادت تسد أمامهم جميع أبواب العمل . ولهذا فإن الصيف الحالى سيشهد فترة تحول فى الكويت وقد يستبد القلق بالكثيرين الذين ظنوا أن حالة الرواج ستبقى وتدوم فى البلاد .

وجميع الدلائل توحى بأن حالة الرواج هذه ستعود إلى الكويت مرة ثانية ، ولكنها لن تعود بنفس الخطا السريعة التى عرفتها الكويت فى خلال عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ وشيخ الكويت سيد نفسه ، لا يحفل بالحماية البريطانية التى كان أحد أسلافه قد سعى حثيثاً للظفر بها فى عام ١٨٩٧ وقاية له من تركيا . ولم يحدث تدخل فى شئون الكويت الداخلية . ولهذا استعان شيخ الكويت بكثيرين من الخبراء البريطانيين فى تنمية مرافق بلاده . ولكن سرعان ما تبين شيخ الكويت أن أعباءه قد زادت بحيث لم يعد من الفطنة الاقتصار على حكم الفرد ، فأنشأ وزارات مختلفة أسندها إلى أفراد الأسرة المالكة . وألحق بها بعضاً من الخبراء الأجانب . وقد نصحه هؤلاء الخبراء بأن يعهد إلى شركات المقاولات البريطانية الكبيرة فى القيام بالمشروعات العامة فى الكويت بشرط ألا تتقاضى فى مقابل ذلك إلا النفقات التى تنفقها مع فائدة بسيطة وبشرط أن تتخذ كل من هذه الشركات شريكا من أهل الكويت تتقاسم معه الأرباح بالتساوى . ومن مزايا هذا النظام أنه كان ضماناً

للقيام على خير وجه بالمشروعات المطلوبة والاستعانة بخبرة الرجال وأفضل المواد مما قد لا يتوفر عن طريق المناقصات العامة . ومن المزايا أيضاً أنه أشاع الرواج في الكويت بشراء المواد اللازمة من الكويت نفسها بدلا من شرائها من أسواق رخيصة في الخارج ، كما أنه ساعد على دخول كثيرين من الأجانب إلى مدينة الكويت فأنشأوا فيها منازل حديثة . غير أن هذا النظام تميز أيضاً بعيوب منها ارتفاع النفقات بغير حد ، وإثارة أحقاد الكويتيين الذين لم يكن لهم نصيب في التعاقد مع شركات المقاولات ومع ذلك فكان من نتائج هذا النظام ، الإساءة إلى سمعة بريطانيا التي ظهرت بمظهر الدولة المستغلة في الشرق الأوسط عامة وفي الكويت بوجه خاص .

وقد تخلت الكويت في العام الماضي عن هذا النظام ، غير أن بعض فضائله قد ظهرت اليوم . فكلما أعلن عن عطاء تقدم له مالا يقل عن ٣٠ أو ٤٠ من الكويتيين ، وهذا يدل على أن أهل البلاد قد قبضوا على زمام الخبرة ودان لهم المال . أضف إلى ذلك أنه قد أنشئت في الكويت مرافق مفرطة في الترف والجمال منها ٣٩ مدرسة من الطراز الأول ، ومنها مستشفى ومصحة تملكها الدولة ليس لها مثيل في الرقعة كلها ، ومنها معمل لتكييف ماء البحر لتزويد الكويت لأول مرة في تاريخها بالماء العذب ، ومنها محطة لتوليد الكهرباء طاقتها ٣٠ ألف كيلووات وينتظر افتتاح وحدتها الأولى في شهر أغسطس ، ومنها طرق حديثة في داخل مدينة الكويت وفي خارجها ، وقد عمرت بوسائل المواصلات . ودولة الكويت لا تنشر شيئاً عن حساباتها ، ولكن من الجلي أن نفقات الحكومة في عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ قد جاوزت كل تقدير . فقد تسابقت الوزارات المختلفة في انفاق إيرادات الحكومة ، ولكن من حسن الحظ أن شيخ الكويت قد تنبه في أوائل هذا العام إلى هذه الحقيقة عندما تبين أن النفقات المقدرة لإنشاء مرفأ عميق الغور تجاوزت كل تقدير حتى تقديرات المقاولين المتفائلين . فأبى شيخ الكويت ومعه وزير الإصلاح أن يوافقا على اعتماد هذه المبالغ مؤثرين الإقدام على المشروعات العاجلة أولا .

نقلا عن مجلة الاقتصاد والمحاسبة

«بترولّيات»

تحويل أنبوب زيت العراق:

تباحث خبراء يمثلون الأردن وسوريا ولبنان في شأن اقتراح قدمته العراق أخيراً إلى شركة النفط العراقية يقضي بتحويل أنبوب الزيت الممتد من كركوك إلى حيفا مسافة ٦٢٠ ميلا إلى ميناء صيدا في جنوب لبنان . ومما يذكران هذا الأنبوب قد عطل عن العمل منذ ألغى الانتداب البريطاني لفلسطين في عام ١٩٤٨ لأن نهاية الأنبوب تقع في مدينة حيفا وهي الآن جزء من إسرائيل . ومنذ ذلك الوقت تعذر على معامل تكرير الزيت في حيفا أن تظفر بواردات من زيت العراق واضطرت إلى استيراد حاجتها من الزيت من فنزويلا . والاقتراح العراقي الجديد قدم إلى حكومتي لبنان وسوريا

فى أواسط شهر فبراير الماضى ، وهو ينطوى على الشروط التالية :

أولا — تحويل نهاية خط الأنابيب من حيفا الإسرائيلية إلى أراض عربية ، ومن شأن هذا العمل زيادة حصيلة الزيت التى تتقاضاها الأردن وسوريا ولبنان .

ثانياً — حرمان إسرائيل من زيت العراق إلى الأبد .

ثالثاً — وضع حد للخسارة السنوية التى يتكبدها العراق منذ وقف العمل بأنبوب حيفا — كركوك وقدرها ١٠ ملايين جنيه استرليني .

ومما يذكر أن السيد صالح جبر زار أخيراً العواصم العربية وقابل المسئولين فيها لبحث هذا الاقتراح بوصفه مستشاراً لشركة نفط العراق .

ويقول السيد جبر : أن الأنبوب الجديد سيمتد شمالا بغرب من مدينة المفرق فى الأردن بدلاً من أن يتجه غرباً إلى حيفا ، ثم يعبر الأراضى السورية حتى جنوب لبنان وينتهى عند ميناء صيدا فيصبح طوله ١٢٠ ميلا . ومما يجدر بالذكر أن صيدا تقع على مسافة ٦٠ ميلا شمال حيفا .

تسويق زيت إيران :

تبدى شركات الزيت العالمية التى ذكر اسمها فى صدد تأليف اتحاد دولى لتسويق زيت إيران ، ارتيابا فى أحكام بيع ناتج إيران من الزيت فى خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة ، حتى إذا اطرد الاستهلاك العالمى من الزيت فى خلال هذه الفترة . وإذا أنشئ هذا الاتحاد فى يوم ما . فستتقاسم الشركات من أعضائه تبعة توزيع الزيت الإيرانى ، وهى شركات بعضها استرليني وبعضها دولارى . والمفهوم مما جرى من محادثات فى لندن أخيراً لتأليف اتحاد دولى لتسويق الزيت الإيرانى ، أن شركة الزيت الانجلو إيرانية ستتولى بيع نحو ٤٠٪ من الزيت ، قد تزيد إلى ٤٢٪ . ولم تعد الشركة تصر على أن تظفر بحصة الأسد ، وإن كانت ما برحت تصر على أن تنال تعويضاً كافياً عما صودر من منشآتها بمقتضى قانون التأميم الإيرانى .

تخلف الكويت فى إنتاج الزيت :

إن الكويت سجلت فى شهر مارس الماضى رقماً قياسياً عالياً حين انتجت شركة نفط الكويت — دون جميع الشركات الفردية فى العالم — أكثر من مليون برميل من الزيت الخام يومياً ، ومع أن الكويت سبقت فى العام الماضى المملكة العربية السعودية فى إنتاج الزيت الخام وصارت ثالث دولة منتجة بعد الولايات المتحدة وفنزويلا ، فقد اتضح من أرقام الإنتاج التى أذيعت عن الربع الأول من العام الحالى أن المملكة العربية السعودية فاقت الكويت فى الإنتاج . ذلك أن الإنتاج السعودى فى أشهر يناير وفبراير ومارس من عام ١٩٥٤ الحالى بلغ ٧٧٦ و ٦٤٥ و ٨٥ برميلا بينما بلغ إنتاج الكويت ٤٥٤ و ٩٢٦ و ٧٨ برميلا فى المدة عينها . وفى شهر مارس وحده ارتفع معدل الانتاج اليومى من الزيت الخام فى الكويت إلى ١٧٩ و ٠١٢ و ١ برميلا بعد ما كان ٩٩٤ و ٨١٨ برميلا فى شهر أكتوبر ١٩٥٣ .

مجلة الاقتصاد والمحاسبة

لسنا عبيداً

كفى صراخبك فالرعاة نيام — والصوت قرب النائمين حرام

لسنا عبيداً يا أخية إننا — شعب يسود وكلنا حكام

ماذا يريد العبد من أسياده — ولديه ثوب يرتدى وطعام

العبد من يمسى المساء وأهله — قفر البطون على الطواء نيام

ماذا يريد العبد من فلواته — والكل فى وجه العدى ضرغام

العبد من يسمى الدخيل بأرضه — والذود عن أرض الحمى أحلام

لا الوضع يملأ بالمساوئ لا .. ولا — حيفا ويافا لليهود مقام

كلا ولا تشكو الرعية سيداً — أبداً ولا فى صوتها استرحام

ناموا رعاة القوم فى حراسنا — بطل بهام وقائد صمصام

ناموا رعاة القوم لا تستيقظوا — فالذئب تألف طيبه الأغنام

***

وطن يهان به الأبى وتشترى — فيه الضمائر والنفوس تضام

حيوا رجال الحكم فى أبراجهم — فعليهم من منعمين سلام

سا كزه أمين خاكى
كلية الآداب

مع الغـــــرباء

للأستاذ وديع فلسطين

رزئ العالم بعد الحرب العالمية الثانية بمهندس من مهندسى السياسة لم تعرف أمريكا فى التاريخ أحمق منه ، وهو الرئيس السابق هارى ترومان ، فأراد أن ينشر الدمار فى فلسطين وفى كوريا كما نشره قبلا بالقنبلة الذرية فى نجاساكى وهيروشيما وكما أراد أن ينشره فى كل بقعة من بقاع الأرض ، ليصبح بعد ذلك سيداً على الأشلاء ، وزعيما تدين له البشرية بالعبادة والسجود .

وأخشى أن يفسر قولى هذا بأنه اجتراء على رجل لم يعد له حول أو طول بعد أن نبذه شعبه وصار يتردد على الحانات مع كريمته التى تشتغل بالغناء يعزف لها على البيان فيرتفع صوتها بالغناء .. فقد هاجمت ترومان وهو رئيس خطير ، وصفحات « المقطم » تفيض فى خلال خمس سنوات بمطولات فى هذا الصدد ، وحملت عليه وهو قطب من أقطاب العالم المرموقين . فلما دعتنى حكومة ترومان لزيارة الولايات المتحدة والنزول فى ضيافتها أربعة أشهر باعتبارى من (قادة الرأى) كما قال السفير الأمريكى فى خطاب وجهه إلى — رفضت الدعوة غير نادم .

والغرباء الذين كان ترومان سبباً فى تغربهم وتشتتهم هم أهل فلسطين الذبيحة الذين صاروا اليوم أنصاف بشر ، فلا عالم الإنسان يقبلهم ، ولا عالم الحيوان يرضى بهم ، وهو مصير تمس ألقاهم فيه لأنه كان يطمع فى كرسى الرياسة على أكتاف يهود أمريكا ذوى الأغلبية فى ولاية نيويورك .

وقد قرأت فى خلال هذا الأسبوع ثلاثة كتب عن كارثة فلسطين : أولها كتاب للكاتب اليهودى الأمريكى « دافيد ليلينتال » وعنوانه « ثمن إسرائيل » وثانيها كتاب « إدفع دولاراً تقتل عربياً » للصحفى الأمريكى « لورانس غريزولد » وثالثها ديوان من جيد الشعر للشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد عنوانه « مع الغرباء » وعنه يدور حديثى هذا .

خلا الشعر الحديث من الملاحم ودواوين الحماسة حتى جاء هارون هاشم رشيد بهذا الديوان ، وقد سبقه بعام أو عامين ديوان صغير جيد للشاعر « توفيق معين بسيسو » يشتمل بدوره حماسة على الوطن العربى المضيع بين ساسة تشغلهم أحابيل السياسة ، ورجال أحزاب غرقوا فى الحزبية إلى أذقانهم ، وارستقراط يمضون أيامهم بين حلبات السباق ودور الرقص واللهو ، وتجار يعرفون من أين تؤكل الأكتاف والديكة الرومية واللحم المقدد والكافيار .

نهض هذان الشابان يحملان منفاخ الشعر ليبثا روح الحماسة فى الأمة العربية ويوقظا النيام من سباتهم ، وأحسب أن جهادهما فى دنيا الشعر لا يقل عن جهاد المقاتلين فى ميدان الوغى ، وقديماً كان الشعراء يذهبون إلى الميدان ليكونوا القوة المعنوية التى ترفع من معنويات المحاربين وتقودهم إلى سبيل الفوز .

يقول هارون هاشم رشيد :

من الكهف والخيمة البالية
سأجمع للثأر أشلائيه

سأجمع أهلى وأصحابيه
وأصرخ من عمق أعماقيه
وأرسلها صيحة داويه
وأدعو إلى الجولة الثانيه
فلسطين مهبط آماليه
ومنزل شعرى وإلهاميه
ومثوى جدودى وآبائيه
هناك سأزرع أحلاميه
وأحصدها غضة ناميه
وأجنى ثمارى وأزهاريه
هناك أحقق أهدافيه
هنالك بالجولة الثانيه

ثم يقول :

فيصرخ سوف نرجعه سنرجع ذلك الوطنا
فلن نرضى له بدلا ولن نرضى له ثمنا
ولن يقتلنا جوع ولن يرهقنا فقر
لنا أمل سيدفعنا إذا ما لوح الثأر
فصبراً ، يا ابنتى صبرا غداة غد ، لنا النصر

ويمضى فى ملحمته فيقول :

هذى الخيام ألا ترى ؟ ضاقت بمن فيها الخيام
لا ، لا يروعك السقام فلن يحطمها السقام
كلا ، ولا هذا الشقاء إذا تفشى والحمام
لا لن يضير عقيدة من أجلها صلوا وصاموا
بشرى فلسطين الحبيبة يوم ينتفض الحطام
سنثيرها شعواء تلتهم اليهود وما أقاموا

ويتأمل الشاعر خيام اللاجئين وينظر على قرب منه قرى وأراضى كان العرب يزرعونها ، فيقول :

هناك هناك وراء الحدود
هناك بلادى تراث الجدود
تئن من العار عار اليهود
وتصرخ أقدامها بالوجود
وخلف الحدود تلوح قرانا
تكاد على بعدها أن ترانا
تكاد تشق إلينا الزمانا
فما عرفت للمعالى سوانا
أبى وأخى وصحابى هناك
تركتهمو فى جحيم العراك
وقد حلقوا فوق هام السماك
يقولون للمجد « إنا فداك »

ثم يرى الأمل بقرب العودة فيقول :

بلادى وإن آلمتنا الجراح
وإن فرقتنا سياط الرياح
فنحن على العهد عهد الكفاح
سنبقى إلى أن يطل الصباح

ويقول الشاعر أيضاً :

سوف نأتيها وإن طال المدى
بجنود النصر تحت العلم
فاعملى يا أمتى صابرة
ولغير السيف لا تحتكمى

شعر من أجود ما يلقاه قارئ الشعر وحافظه وذواقته ، تسرى فى كلماته وعباراته روح الحماسة الملتهبة العارمة التى لا تعرف مهادنة فى الحق ولا تخاذلا عن بلوغ المأرب . وقد أفرغ فيه الشاعر هارون هاشم رشيد ذوب نفسه وصفوة آمال جيل من العرب ناقم نافر ثائر لا يرضى بالهوان ولا يقبل الهزيمة ولا يقنع بأنصاف الحلول .

فللشاعر فضلان ، فضل النظم وهو نضيد ، وفضل الجهاد وهو منشور الصفحات مرفوع البنود .

ابن سينا وسيرته العجيبة

بقلم « الأستاذ پاستير فاليرى » — رادو
عضو الأكاديمية الفرنسية

احتفل بعيد ابن سينا الألفى فى جامعة السوربون ، برآسة وزير المعارف (الفرنسى) السيد أندريه مارى ، وبحضور سفير إيران ، السيد ريس .

وشخصية ابن سينافريدة ولاشك . وهو يعد بحق إحدى معجزات القرون الوسطى . جمع بين الطب والفلك والكيمياء والشعر والفلسفة وأحاط بمعظم العلوم الانسانية ؛ وقلما يمكن أن نجد له مثيلاً فى تاريخ الفكر سوى ليوناردو دافنشى .

ولد بالقرب من بخارى فى نهاية القرن العاشر ، وهو القرن الذى شهد مجداً عظيما لبلاد فارس ؛ ففيه أخرجت الأمة الفارسية إلى العالم الطبيب الكبير الرازى ، والشاعر العبقرى الفردوسى ، والفيلسوف العظيم الفارابى ، والشاعر الفنانى الرائع الرودكى .

تعلم ابن سينا القرآن ومبادىء الآداب وهو صغير جداً ، وكان أعجوبة عصره ولما يتجاوز العاشرة من عمره . ثم انكب بشغف ونهم على دراسة جميع علوم رجال عصره من فلسفة وطبيعة وهندسة وطب ؛ وعكف على دراسة مؤلفات أرسطو وأبوقراط والفارابى. ولما بلغ الواحدة والعشرين من عمره أخذ فى تأليف دائرة معارف تحتوى على عشرين مجلداً وكان يطمع فى أن يضمنها سائر العلوم .

أما احترافه الطب فيبدأ عند ما وقع سلطان بخارى مريضاً ، وأمام عجز الأطباء عن معالجته ، نجده يستدعى ابن سينا الذى كان قد اشتهر فى جميع بلاد التركستان بنبوغه وتفوقه العقلى . وكان شفاء السلطان موضع دهشة وعجب من الجميع . فتقلد ابن سينا ، منذ ذلك الحين ، مناصب رفيعة فى الدولة وفى ذات يوم إذا به يغادر مدينة بخارى ، دون أن يعرف بذلك أحد ، ولا يزال السبب غامضاً .

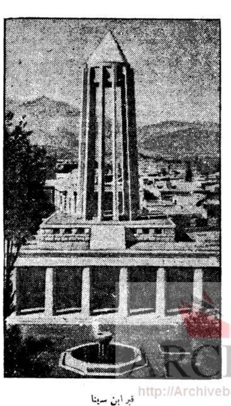
ابن سينا بمناسبة عيده الألفى

ومن هنا أصبحت حياته سلسلة من المغامرات البالغة فى الغرابة ، سلسلة من التشرد والترحل من بلد إلى بلد . ولما كان ، طول حياته ، قلقاً ، لا يرضى عن شيء ، متمرداً ، فإنه أضحى يتلقى الخلع والتشريفات طوراً ويعيش عيشة بائسة طوراً آخر ، ويقتات أطواراً مختلفة مما يتلقاه من أجر نظير الخدمات التى يقدمها للمرضى .

أقام بعد ذلك فى بلاط أمير كاركانج ، متخذاً من لباس الفقيه قناعاً يتقى به مطاردات أمير بخارى وبحثه عنه . وكان محمود ، سلطان غزنة ، أقوى أمير فى الشرق ؛ فعند ما بلغه خبر وجود ابن سينا فى كاركانج أراد أن يضم إلى بلاطه هـذا الرجل الذى طبقت شهرته الشرق ، فبعث يأمر أمير كاركانج بالتخلى عن ابن سينا وإيفاده إلى غزنة .

ويقول أحـد مؤرخى القرن الثامن عشر إن ابن سينا لم يستسغ هذه الطريقة المتعجرفة فى دعواه إلى بلاط محمود فرفض الذهاب إليه . ولـكن أمير كاركانج إضطر ابن سينا إلى مغادرة بلاده ، خوفاً من غضب محمود ، الأمر الذى جعل ابن سينا يهيم على وجهه من بلد إلى بلد متخفياً . وقد بعث محمود بصوره إلى كافة أمراء آسيا غير أن ابن سينا ظل مختفياً ولم يعثر عليه .

ويبلغ به الترحال فيحل فى جرجان ؛ ويتقدم إلى أميرها قابوس تحت اسم مستعار . واستطاع هنالك أن يشفى كثيراً من الناس بطريقته الفذة . فعاش من أجل ذلك مكرماً مبجلاً . وعند ما مات قابوس تحول إلى بلاط الأمير نجم الدولة فيعين وزيراً أعظم ؛ ولـكنه لم يتمتع طويلا بهذه الرتبة السامية . ويقص علينا أحد معاصريه ، من كتاب السير ، أن كلفه بالنساء ولذيذ المأكولات أفقده منصبه وعطف سيده عليه .



قبر ابن سينا

عاد ابن سينا يستأنف حياة التشرد والتنقل ، فها هو ذا ينزل فى دبهستان حيث يقع ضحية مرض خطير . ثم نراه مرة أخرى فى جرجان حيث يمرض عليه أحد المعجبين به ، منزلا لـكى ينقطع فيه إلى التأليف فى هدوء تام .

لـكن ابن سينا لم يعتد الحياة الهادئة المطمئنة ، وهو الدائم التطلع إلى العوالم المجهولة وإلى الأجواء والأعمال التى تتجدد باستمرار ، فراح ليقيم فى الرى ، وهى المدينة التى ضمت آلاف الحدائق والبساتين ووطن سلفه العظيم الرازى .

وتقوم الحرب فجأة وإذا به يعتصم فى جبال مازندران فى قزوين . ثم أخذ يواصل السير من هناك حتى بلغ همدان فاتخذه أميرها وزيراً أعظم . لكن ابن سينا لم يحتفظ طويلاً بهذا المنصب وذلك لأن الجيش قد ثار ضده ، فتنازل عن السلطان ولاذ بكنف أحد أصدقائه ولما هدأت نفوس الجند عاد ابن سينا مرة أخرى لتولى مهام الوزارة .

وعندما مات الأمير ، أراد ابنه أن يقرب ابن سينا إليه ؛ ولكن الشيخ وجد أن من الحكمة أن يرفض ، علماً بأن عطف العظماء والأمراء وإحسانهم سريع التحول والتقلب . وخوفا من غضب الأمير لما أبداه من رفض ، ذهب ابن سينا ليختبئ عند أحد أصدقائه ؛ وهناك ألف معظم أجزاء كتاب له قصره على الفيزيقا والميتافيزيقا .

وينكشف أمره وهو فى عزلته فيحكم عليه الأمير بالبقاء فى قلعة فرداجان ؛ وفى السجن ، ما الذى يمكن لمثله أن يعمل سوى الكتابة ؟ فقد ألف فيه قانون الحكمة ، وكتاباً فى التصوف وعدة مؤلفات فى الطب ورسالة فى العشق الصوفى . ثم انتهى بأن أطلق سراحه ، ولكنه لم يكن يشعر بالأمان . فغادر مدينة همدان متنكراً بلباس الصوفية . وصحبه أخوه وصديق له وتابعوه .

وكان السفر شاقاً بين الجبال وبين القبائل النهابة السلابه فحط رحاله فى أصفهان ، مدينة الورود ، فاستقبله أمير هذه المدينة بحرارة وحماسة بالغين . ويأخذ ابن سينا فى العمل بنشاط فائق فى جو مشبع بالفرح والسرور ، فيقبل على تأليف الكتب ؛ وعقد المناظرات الفلسفية ؛ والاتصال بكبار مفكرى آسيا وأوربا ؛ ورعاية المرضى .

ولكنه يصاب بمرض خطير ربما كان الدوسنطاريا الأميبيه . وفى أثناء سفرة له مع الأمير شعر بأن قواه تخونه فمات فى همدان وهو فى السابعة والخمسين من عمره .

وكانت هذه الحياة الغريبة هى حياة ذلك الرجل الذى سيطر بعقله على تفكير القرون الوسطى ؛ ومنذ القرن الثانى عشر بدأت حركة ترجمة مؤلفاته إلى اللاتينية وكان معظم هذه المؤلفات مكتوباً باللغة العربية وقليل منها بالفارسية .

وكانت فيزيقاه وميتافيزيقاه موضع الشرح والتفسير فى السوربون فى القرن الثانى عشر ؛ وكان فى الصدارة كارسطو سواء بسواء . أما كتابه « القانون » فكان إلى عهد قريب جداً أساساً فى دراسة الطب فى جامعات أسبانيا وايطاليا وفرنسا . وظل ابن سينا يؤثر على التفكير الغربى زهاء ثمانية قرون .

نشر هذا المقال فى مجلة « الأنباء الأدبية » الفرنسية

ترجمة : محمود توفيق أحمد

أقوال مختارة

* العبقرى فى الأمة الغبية كالإله يعبدونه ولا يعلم أحد بأمره .

« برناردشو »

* لا سعادة تعادل راحة الضمير والضمير الحى شهادة على الصلاح فى الحياة .

« ستيكا »

* لكى تكون عظيماً عليك أن تبتسم عندما تكون دموعك على وشك الانهيار .

« بونارلو »

السواحل والحدود

قرأت خبراً مؤداه أن « إيران قد اتهمت حكومة الكويت بإساءة معاملة الإيرانيين فيها . وقالت إن عددهم يزيد على ٨٠ ألفاً من سكان الكويت ... أى أكثر من نصف سكان الكويت نفسها » وهذا ليس ببعيد إزاء هذه الهجرات المتدفقة علينا من جارتنا « العزيزة » والمعاملة التى تنتهجها إيران بالنسبة لأبناء الكويت فى بلادها ، إذ أنها لا تعترف بجواز سفرنا بل تعطى الكويتى عند دخوله الأراضى الإيرانية ورقة فقط يستطيع بها أن يتجول كيفما شاء داخل إيران — وقد استقيت هذا الخبر من صديق زار إيران وعومل حسبما ذكرت — وبهذا الشكل تعتبر الكويتى من رعاياها . وكما يفهم من احتجاجها الذى قدمته فى السنة الماضية للحكومة العراقية بسبب زيارة ملك العراق للكويت لأنه لم يستأذن من حكومة إيران ، باعتبار الكويت من ممتلكاتها . وقد علق سياسى عراقى على هذه الحوادث « أنه يتحتم علينا كلما أردنا السفر إلى امارات الخليج العربى أن نستأذن من إيران» إزاء كل هذه العوامل العدوانية التى تكنها إيران لنا وجاراتنا الشقيقة ، ربما تطلب فى المستقبل ضم الكويت وبقية الإمارات لها حيث يكون الإيرانيون قد مثلوا نسبة كبيرة من مجموع السكان العرب . . . سأتقدم ببعض الاقتراحات التى أراها عملية ومجدية فى نفس الوقت لمنع تلك الهجرات المتدفقة ولحفظ الأمن فى الكويت .

أولا : عمل دائرة خاصة للجوازات والهجرة والجنسية ، وأن تزود هذه الدائرة برجال فنيين فى هذه الأعمال ، ونستطيع أن نستعيرهم من أى شقيقة عربية . وأعتقد أنها سوف لا تمانع فى إعارتنا إياهم . ويكون من أعمال هذه الدائرة :

(ا) تشكل فيها لجنة من الكويتيين وتعلن للجمهور أنه يجب على كل شخص أن يتقدم إلى هذه اللجنة بمستندات مرفوقة بصور شخصية لمقدم الطلب تثبت أنه كويتى كأن يشهد اثنان على الأقل من الرجال المعروفين بالكويت بذلك . وتحدد عقوبة على كل من يتأخر عن الموعد الذى تحدده اللجنة وعلى ضوء المستندات التى يقدمها الشخص وبعد التحريات عنه تعطى له هوية مرفق بها صورته والعمل الذى يزاوله لإثبات شخصيته وتحتم عليه حملها . أما بالنسبة للأجانب الذين يحملون جوازات سفر يمكنها أن تعطيهم هويات مماثلة تكتب عليها جنسياتهم . وبعد ما تنتهى هذه اللجنة من توزيع هذه الهويات على السكان يمكنها أن تشن حملات فى المناطق التى يكثر بها الأجانب الذين لا يحملون جوازات سفر . ثم تسفر كلا إلى بلده بعد ما تأخذ صورهم وبصماتهم لحفظها فى ملفات خاصة حتى تعمل اللازم فى حالة دخولهم إلى الكويت عن طريق غير شرعى .

(ب) أما بالنسبة لإخواننا العرب فيما إذا أرادوا التجنس بالجنسية الكويتية فيجب أن تلغى المدة المطلوبة وهى الخمس السنوات ويجب أن تمنحه الجنسية متى أثبت أنه مواطن صالح . أما بالنسبة للأجانب فيجب أن ترفع إلى عشر سنوات بدون أن يغادر الكويت .

(ح) إنشاء فرع للبصمات في هذه الدائرة وفي دائرة الشرطة حيث يكون التعاون متبادلا بينهما وذلك لمحاولة اكتشاف مرتكبي الجرائم التي كثرت أخيراً في الكويت بدون معرفة مرتكبيها . ومن المستحسن أن تعقد الكويت مع الدول العربية معاهدات لتبادل المجرمين .

ثانياً : أن تلحق إدارة الشرطة العامة بها « مصلحة » حيوية هامة ، والتي تعتبر غير موجودة في وقتنا الحاضر وهي مصلحة خفر السواحل والحدود . أما خفر السواحل فإنني أقترح :

(ا) أن يغير اسم شرطة الميناء إلى الاسم الذي ذكرته سابقاً ويزاد عدد القوة الموجودة بها حيث تدرب تدريباً فنياً .

(ب) جلب سفن بخارية صغيرة سريعة ومزودة بالأنوار الكشافة واللاسلكي ، وفي الوقت الحاضر نكتفي بست منها . على أن تقوم هذه السفن بدوريات متعاقبة طول اليوم في بعض المناطق الحساسة التي يمكن أن يدخل منها الأجانب خلسة إلى الكويت بدون جوازات سفر ولمنع المواد المحرم دخولها البلد .

(ح) عمل مراكز خفر للسواحل في جزيرة نيلكا خاصة وبعض الجزر الثانية وعمل مراكز أخرى على امتداد سواحل الكويت على أن تكون هذه المراكز مزودة باللاسلكي .

أما عن خفر الحدود فإنني أقترح :

(ا) أن تزاد المراكز الحالية وتمتد على حدود الكويت وتزود باللاسلكي والسيارات الكافية وألا يقتصر عملها على الحدود بل يشمل السواحل وأن يكون التعاون متبادلاً .

(ب) تعمل قوة جديدة تسمى بالهاجانة مثل ما هو موجود في أغلب البلدان الصحراوية وعدة هذه القوة هي الجمال والأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة لتساعد في خفر السواحل والحدود .

هذا ما أود أن يعيره المسئولون اهتمامهم وقد تكون هذه الاقتراحات غير منطقة ولكن هذا ما استطعت أن أكتب عنه وعلى كل ، شيء خير من لا شيء .

علي عبد الرحمن العمر
القاهرة

أقوال مختـــارة

* إن الرجل المتعلم قد يثأر من خصمه بأن يقتله أما الجاهل فيضع مسماراً على قضيب السكة الحديد ليقلب القطار كله إذا قامت خصومة بينه وبين سائق القطار .

« قاسم أمين »

* قضية الحرية هي قضية الله .

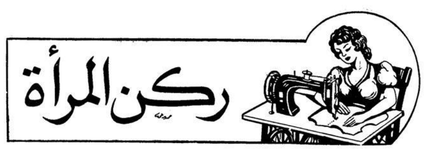
« صمويل بادلز »

* إذا أراد الانسان أن يكون عضواً محبوباً في المجتمع يجب عليه قبل كل شيء أن يخفي مواهبه وأن يكتم مبلغ احتقاره للناس .

« جريـي فيلدز »

* العظماء الحقيقيون هم أولئك الذين يجعلون كل فرد يشعر بأنه عظيم .

« ديكنز »



رد على مقال الآنسة كريمة شعبان ، العدد الثالث « السفور والحجاب »

آنستي ، لقد قرأت موضوعك ، وكم سرني أن أقرأ موضوعاً من هـذا النوع الذى يثير الشفقة والغيرة علينا نحن الفتيات الـكويتيات .

نعم إننا لم نـكتب ولم نتناقش فى هذا الموضوع كثيراً على صفحات مجلة البعثة الغراء . لـكن يجب أن أصحح خطأك . أولا إن هذا الموضوع شاغلنا الشاغل . وإن المرأة الـكويتية تتناقش فيه فى جميع مجتمعاتها ، ونحن نعلم أننا لم نـكتب الـكثير ، ولـكن ما الفائدة من أسطر لا مجيب لها ولا محقق لآمالها . وقد ذكرت يا آنستي أن التردد والخوف من الآباء يمنعاننا . كلا . . إن هذا ليس بسبب . ويجب أن تعلمى بأن الفتاة الـكويتية حجابها لا يمنعها من الجراءة فى سبيل الحرية والحضارة ، إننى معك يأختى فى أن هذا الحجاب سيزول يوماً ما . إنهم يطلقون على الحجاب ستراً وشرفاً . لـكن هل الفتاة الشرقية السافرة متجردة من الحياء والشرف لأنها قد تخلصت من حجاب محته المدنية من عصرنا الحديث ؟ كلا .. ثم كلا .. فإنها اليوم بعد تخلصها من الحجاب وبعد أن فتحت لها أبواب المجتمع ، وبعد مشاركة الرجل فى أعماله وآماله . أصبح معظمهن سعيدات فى حياتهن ، ومحافظات على سمعتهن ، ورافعات اسم وطنهن عالياً .

إن الحجاب أمر تافه وأحياناً خطير فالمرأة المتحجبة تستطيع أن تفعل ما يحلو لها ، وبدونه تعلم بأن العيون تتطلع إليها فتلتزم التستر والمحافظة وأنا هنا لا أعنى جميع النساء . ولـكن بعض الطبقات إن بعضهم يظن أن السافرة التى تريد أن ترفع اسم وطنها عالياً بين الدول ، وتريد له الاسم اللائق به فتاة خارجة على أصول وتقاليد الدين والوسط .. لـكن هل حفلت الدول الغربية الـكبرى بهذه السخافات ؟ لا . . لماذا ؟ . . لأنه الجهل بعينه لأن هذه التقاليد زعموا أنها تقاليد الدين الحنيف . وديننا قد بنى على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والفضيلة الصادقة وهو دين يسر لا عسر . وأرجو قارئ هذا الموضوع ألا يظن أنى متطرسة أو طائشة . لا . ليس هذا ولا ذاك ، إنما أردت الدفاع عن أختى الـكويتية . أردت أن أكتب على صفحات هذه المجلة الحرة التى طالما أفسحت المجال لآلام وآمال الشباب الحر الذى يريد المدنية للكويت الحبيبة . إننا جميعاً هائمات بين أمواج الحضارة وأمواج ماضى التقاليد البالية .

فيا ناصر الحق وحلال العقد ارحمنا من هذا الظلم وأفسح لنا مجال الحرية ، وانصر الفتاة الـكويتية . وقوها بدعائم الفضيلة ، وهيئ للفتاة الـكويتية التقدم السريع .

بدرية يوسف الغانم
كلية البنات الانجليزية بالأسكندرية

وحى الحيـــاة ! (*)

للأستاذ روكس بن زائد العُزيزى

١ — نحن فى حاجة عظيمة إلى الصبر ، لمواجهة النكبات ، أما مواجهة الحياة فتتقاضانا صبراً ، وحكمة ، وذكاء ، وقد تضطرنا أحيانا إلى النفاق ، فهل الحياة أقسى من النكبة ؟ !

٢ — ابتسامة فولتير ضرورية أحياناً ، ولاسيما فى هذه المواقف :

(ا) عندما تصادف الأحمق المغرور الذى فرضته الأقدار عليك !

(ب) عند ما يلقى عليك الخائن دروساً فى الوطنية ، وتجد نفسك مضطراً إلى الإصغاء !

(ج) عند ما تحدثك الهلوك عن الفقه ونبل الأخلاق !

(د) عند ما ترى صديقا يحاول أن يقبض ثمنك !

٣ — ما أعظم سقراط وهو يرفع قدح السم ليشكر الآلهة على هبتها له ، التى يجهل الحكمة منها !

٤ — لا يخلد فى الحياة إلا الصدق والحق ، أما طالب الشهرة وحدها فلا يمكن أن يكون مخلصاً ، صادقاً !

٥ — إذا بنيت الحياة الزوجية على الوفاء والعفاف تحولت المودة بين الزوجين — على الأيام — صوفية سامية !

٦ — إذا قدر للأديان أن تفلس فسيكون إفلاسها ناشئاً عن سلوك رجالها ، وأخلاقهم !

٧ — مخاطبة المرأة العقيم لقططها وكلابها مخاطبة الآدميين ، دليل على أن طبيعة المرأة لاتستغنى عن الأمومة فى حال !

٨ — كلما تقدمت الحياة بالزوجين اللذين لانسل لهما شعرا بالوحشة ، وبقسوة العزلة !

٩ — بين إثبات المساواة النظرية فى الدساتير والأوراق ، وإهمالها عملياً ، تبدو حقيقية بارزة وهى أن العدل الاجتماعى يسمى ، ولا يوجد !

١٠ — بارك الله فى المصيبة ، إنها تخلقنا خلقاً جديداً ! .

١١ — أخشى أن تكون المرأة التى تفاخر بشرفها وعفافهـــا ، أن تكون قد فقدت الشرف ، والعفاف معاً !

١٢ — إذا ندمت المرأة على جريمتها كان همها الأوحد أن تعلن للناس أنها أشرف النساء ، وزادت على ذلك أنها تلفق لكل امرأة تاريخاً مشوهاً ، وقصة مريبة !

١٣ — تحب المرأة أن تتحدث عمن تهوى ولا فرق عندها أكان فى حديثها مايسر الحبيب ، أو ما يضره ، فالغاية إنما هى تسكين عواطفها الثائرة ! .

١٤ — قالوا للفضيلة : « تحصنى من الأمراض ، لأنك ناحلة الجسم ضاوية البنيان » .

أجابت : « أنا بخير ، مادامت ضمائر الناس حية ! » .

١٥ — قالوا لى : .. هذا عمل مؤقت لا تقربه قلت : إن الحياة نفسها مؤقتة — فلماذا نحياها ؟

١٦ — كراهية المرأة لأهل زوجها تعويض

(*) من كتاب « وحى الحياة وشظايا قلب » المعد للطبع .

لنفسها عما تشعر به من هوان بعد أن أسلمت نفسها لابنهم !

١٧ — عفاف المرأة هو عنوان فخرها وشرفها ، فإذا فرطت فى شيء منه ندمت ، ومقتت من سلبها هذا التاج !

١٨ — بين صراع الحماة والـكنة يقع الزوج فريسة الأنانية !

١٩ — لو أصلح كل واحد من المسؤولين شيئاً من الفساد فى زمانه ، لما وصلنا إلى مانحن فيه من الارتباك الاجتماعى !

٢٠ — لعل نـكبة الحياة ، أن كل واحد من ذوى المناصب يعتقد أنه مؤقت فى مركزه ، فلا يسعى للاصلاح !

٢١ — لو ذاق المتهالـكون على النسل مرارة العقوق ، لعلموا أن فى العقم نعمة أحياناً !

٢٢ — لقد علمنى مظهر الزاهدين الزهد ، ولم يستطع طمعهم أن يعلمنى الطمع !

وعلمنى ورعهم الإيمـان ، وما استطاعت شكوكهم أن تزعزع إيمانى بالله !

وعلمنى احتمالهم الصبر ، لـكن قلقهم الدائم لم يستطع أن يبدل شيئاً من هدوء نفسى واطمئنانها !

٢٣ — الحياة سائرة بنا إلى المساواة ، على رغم كل مانشاهد فيها من الأدلة على نقيض ذلك .

٢٤ — سيصل الناس يوماً إلى حد يسكتون فيه عن النقد يوم يعلمون أنهم شركاء فى كل الهفوات المنقودة .

٢٥ — سيعلم أبناؤنا أنهم أساءوا إلى أنفسهم بإهمالهم نصائح يتمنى غيرهم لو أنهم سمعوها !

روكس بن زائد العزيزى
عمان — الأردن

بلادى . . .

تبسمت كالشمس فى المشرق ... فمنذا يحبك لم يغرق
على رملك النـاعم المخملىّ ... نقهقه فى مرح دافق
وتحت سمائك تشـدو نفوس ... وفى بحرك الهادئ الأزرق
ولولا هواك ولولا الوفاء ... لمـا أمكن اليوم أن نلتقى
نفوس بها العزم ضمّ المضاء ... جدير بهـا اليوم أن ترتقى
بلادى إذا ما أتانا غـدٌ ... فنحن بناة الغـد المشرق
سنغلق باب الخيـانة عزاً ... ونفتح باب الهـدى المغلق
بلادى إذا ما افترى غاصب ... وسن الحراب فلا تقلقى
هنـا لك إبن يلبى النـداء ... يلبيه من قلبـــه الخافق
ونحن هنـا لهب سـوف يحر ... ق فى الغد إن ظل لم يحرق
وإن هبت النفس تطلب عزاً ... فليس لمن هب من مشفق
إذا حان يوم الجهاد المرير ... ثرنا على الغـاصب المحنق
فصـــلّى لأول مستشهد ... وواسى الجريح إذاً واشفق

محمد أحمد المشارى

أيها العرب

أيها العرب أيها المسلمون أيها الأسود ، آه أسماء على رمل إلى متى هذا السبات هل عكست الآية الشريفة التى قال الله فيها . « وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب على غضب » وهل كتبت عليهم الآية الأخرى التى قال الله فيها : « إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض » كفى أيها العرب إن تلك الآيات كانت نازلة فى حق إسرائيل ، مالها كانت علينا . أهكذا كان أجدادنا من قبل وكنا على آثارهم مقتدون ؟ حاشا وكلا ، كانوا أسوداً كاسرة لا يعتدى عليهم ولا تهضم حقوقهم ولا يطردون من ديارهم ولا تنتهك حرمتهم . مالنا نحن قد أصبحنا العوبة وأضحوكة بيد من حلت عليهم اللعنة . هل كانوا هم العرب ونحن إسرائيل ؟ إلى متى وأيدينا مغلولة إلى عنقنا إلى متى يعتدى علينا وتشرد أطفالنا ونساؤنا وتستحل ديارنا ، وما بيدنا سوى الشكوى إلى لجنة الهدنة والمجئ بالمراقبين لينظروا . وكم احتججنا ولا فائدة من ذلك سوى الحبر على الورق . مئات من الشكوى مطروحة أمام اللجنة ومجلس الأمن ، فهل نفذ من ذلك شىء ؟ لا . وهل من حين شيدت إسرائيل إلى يومنا هذا هل سمعتم أنها قدمت احتجاجا أو شكوى إلى لجنة الهدنة ؟ لا . بل تتجدد اعتداآتهم وسلبهم على أهلنا وديارنا ، يا فلسطين لك الله يحميك . ويا أهل فلسطين المشردين فى بقاع الأرض ، محى اسم العرب وأصبح اسما على غير مسمى ، وهذا الاسم مكتوب على الرمال فى الصحارى وسوف تهب العواصف عليه وتمحوه من الوجود ، وعلى هذا الاسم السلام . فلا عرب هناك . وسوف يحتج الكثيرون على هذه الكلمة فإن كان ذلك فليقولوا العرب لا يغتصب حقهم ولا تنتهك حرمتهم ولا يشردون من أوطانهم ولا يشتكون إذا حل بهم أمر لأحد ، بل يدافعون ويأخذون بيدهم ما اغتصب منهم وإن هم اشتشهدوا فمن الذين عند ربهم يرزقون . أليس ذلك صحيحاً أيها العرب ؟ لقد كنا مضرب المثل ويعتز بنا حيث يقول الله جل وعلا : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وكانت لنا اليد الصارمة الضاربة على الظلم والعدوان ، ما لنا أصبحنا نرى الظلم ونتعامى عنه كأنه لا يعنينا ولا يهمنا ؟ هل يكفينا أن نكتب بالصحف والمجلات وألسنتنا حداد بذلك ؟ ألم نخجل من أنفسنا إذا كتبنا : أن إسرائيل عملت كذا وحطمت كذا وأسرت كذا والله إنه لخزى وعار . كل يوم والاعتداء يتجدد ونحن نسطر بأقلامنا الاعتداء ونقرؤه وتقوم قيامتنا ونرعد ونزبد ، ولكن دون نتيجة ، فلنا الله ولتفعل إسرائيل ما شاءت ، ولتغتصب ما أرادت ، ولتضحك ملء فيها وعلينا سكب الدموع إلى أن يحكم الله .

ناصح أمين

ابن آوى والأسد

اشتدت وطأة المرض على ملك الغابة حتى أقعدته عن السعى وراء عيشه . فعكف فى عرينه يئن من المرض ويتلوى من الجوع وقد استمر على هذه الحال حتى أشرف على الهلاك .

وفى صبيحة يوم من الأيام استيقظ على أشعة الشمس وهى تنساب داخل عرينه من بعض الفجوات المتناثرة فى السقف .

وحاول النهوض من مكانه ولكنه انهار ولم يستطع القيام وانتابته موجة من اليأس فأخذ يفكر فى طريقة تنقذه من هذه الورطة . فحاول أن يزأر لكى ينبه حيوانات الغابة ولكنه لم يستطع وبينما هو على هذه الحال طرق سمعه صوت أقدام تقترب من فتحة العرين فرفع رأسه فإذا هو يرى ابن آوى واقفاً أمامه فبادره قائلا يابن آوى إلىّ ببعض الماء والطعام فقد هد المرض والجوع كيانى وكدت أفقد صوابى لولا حضورك فنظر إليه ابن آوى وقال فى نفسه « يالسخرية القدر ملك الغابة وسيدها يقف عاجزاً يطلب العون من ابن آوى » .

الأسد : اسرع يا ابن آوى وآتنى بالطعام .

ابن آوى : كيف تطلب منى مساعدتك وقد كنت بالأمس طاغية جباراً يخضع لبأسك القوى والضعيف من حيوانات الغابة لقد كنت قاسياً علينا حتى جعلتنا ننتظر بفارغ الصبر يوم زوالك .

الأسد : يا ابن آوى ليس هذا وقت العتاب اذهب وآتنى الطعام وستسمع منى كلاماً يبدد شكوكك وأوهامك ويزيل ما علق فى ذهنك من أفكار .

ابن آوى : سأفعل ما أمرتنى به ولكننى مقتنع بأنك لن تستطيع أن تغير رأيى فيك .

وأدبر ابن آوى مهرولاً ليصطاد طعاماً لسيده ملك الغاب فطالت غيبته مما جعل الهموم والوسواس تتسرب إلى قلب الأسد المريض حتى أيقن أن هذا الماكر لن يعود وأنه سوف يقضى نحبه من الجوع .

وبعد فترة طويلة قضاها الأسد بين اليأس والرجاء أقبل ابن آوى يحمل فى فمه أرنباً وهو يلهث من شدة التعب فبادره الأسد قائلا .

الأسد : ما الذى أطال غيبتك يا ابن آوى .

ابن آوى : خذ هذا الأرنب وكله حتى يخفف عنك وطأة الجوع ثم أحدثك عما حصل لى .

وبعد أن أكل الأسد وشبع دبت الحياة فى جسده فاعتدل فى جلسته وتوجه إلى ابن آوى قائلا :

الأسد : والآن حدثنى عما حدث لك .

ابن آوى : بعد خروجى من عندك سرت فى الغابة أفتش لك عن طعام فشاهدت هذا الأرنب — الذى جعلك تتحول من نعجة إلى أسد بقدرة قادر .

الأسد : استمر فى كلامك ولا داعى إلى هذا الهزل .

ابن آوى : سمعاً وطاعة يا ملك الغابة . أقول : وبعد أن شاهدت هذا الأرنب الذى جعلك تتحول من نعجة إلى أسد انطلقت أعدو خلفه حتى أدركته وأقفلت راجعاً أحمله إليك وبينما أنا فى طريقى قابلنى نمر كاسر فأمرنى أن أتخلى عن الأرنب وأتركه له

فبادرته قائلا إن هذا الأرنب لملك الغابة وإننى ذاهب به إليه فبادرنى قائلا رحم الله ملك الغابة لقد ذهب وولى ولم يعد له مكان فى هذا العالم فهو إن لم يقض نحبه بالأمس فلن ترى عينه نور هذا الصباح .

فقلت له ويحك أيها النمر ما الذى جعلك تتبدل بين يوم وليلة وتقلب ظهر المجن لسيدك وهو على فراش الموت . فلم يلتفت النمر لكلامى هذا بل هجم علىّ محاولا اختطاف الأرنب فرغت من أمامه وانطلقت هارباً .

الأسد : وبعد ماذا حصل .

ابن آوى : تمهل ولا تتعجل سأقول كل شىء .

وبعد قليل التفت خلفى فلم أجد للنمر أثراً فأبطأت فى سيرى وأخذت أمشى على مهل وبعد فترة وجيزة استعدت فيها أنفاسى من شدة التعب سمعت حركة فوق إحدى الأشجار فرفعت رأسى فإذا بفهد فوق الشجرة وقد كشر عن أنيابه وتحفز محاولا الانقضاض على واختطاف الأرنب فأطلقت ساقى للريح ورحت أعدو بأقصى سرعة فنظرت خلفى فرأيت الفهد قد عاد إلى شجرته فحمدت الله على نجاتى . ولم تكد أقدامى تكف عن الجرى حتى انطلق صوت مزعج هز أوصالى فنظرت إلى مصدره فإذا بى أرى ذئباً ينطلق نحوى كالسهم المارق فقفزت فى الحال وأخذت أجرى أمامه وقد كان يجرى بسرعة مخيفة أدخلت اليأس إلى نفسى حتى طرأت على فكرة وهى : أن أترك له الأرنب وأنفذ بجلدى .

الأسد : ولكنك لم تفعل .

ابن آوى : طبعاً لم أفعل لأننى لو فعلت ذلك لما وجدت من يجلس أمامى ويستمع إلى حديثى .

الأسد : وبعد ماذا حدث .

وبعد ذلك وجدت أسداً ولكنه ليس بأسد فقد كان منظره أشبه ما يكون بالنعجة العجفاء المريضة فألقيت الأرنب أمامه دون أن يهددنى أو يعترض طريقى .

الأسد : ويحك كيف تلقى له الأرنب .

ابن آوى : تمهل ولا تتعجل الأمور .

وبعد أن ألقيت له الأرنب وأكله فإذا به يتحول من نعجة .

الأسد « مقاطعاً » إلى أسد بقدرة قادر . وبعد

ابن آوى : لا بعد ولا قبل انتهى كل شىء . والآن قل لى ما لديك من كلام فقد وعدتنى بأن تقول لى شيئاً بعد أن أحضر لك الطعام والآن قد تم كل شىء هات ما عندك .

الأسد : لا حاجة بى إلى أن أقول لك شيئاً لأن ما أردت أن أقوله لك قد حصل ورأيته بعينك فلا حاجة إلى تكراره .

ابن آوى : إننى لم أفهم شيئاً .

الأسد : كيف لم تفهم شيئاً وأنت أمكر ما فى الغابة .

ابن آوى : كيف لا تفى بما وعدتنى به بعد أن استقر الأرنب فى جوفك .

الأسد : إن ما حصل لك اليوم شىء غريب بالنسبة لك فلم يكن النمر والفهد والذئب ليستطيعوا الوقوف فى طريقك فى الوقت الذى كنت فيه معافى ، مالكا لكل قواى أما الآن وبعد أن استبد بى المرض وقربت نهايتى فقد رأيت ما رأيت وسوف



صاحب السمو أمير الكويت المعظم والسيد نجيب الراوى سفير العراق فى مصر

ترى الكثير بعد أن تغمض عينى وأفارق هذه الدنيا .

ثم التفت إلى ابن آوى قائلاً : ألا زلت يا بن آوى تؤمن بما قلته لى من قبل بأنى كنت طاغية جباراً قاسياً عليكم .

ابن آوى : كلا ثم كلا لقد آمنت بأنى مخطئ بما قلت سابقاً ، وأننى عازم على مغادرة هذه البقاع بعد أن تغمض عينيك ويصبح هذا العرين خالياً ، إذ لن يكون أمن ولا استقرار من بعدك لى ولأمثالى من الضعفاء بين هذه الوحوش الضارية .

ولم يكد ابن آوى ينهى كلامه حتى رأى ما أفزعه فقد انهار الأسد الربض واصطدم جسده بالأرض بعد أن فارق الحياة .

فأخذ ابن آوى يبكى ويتأوه وهو يتمتم بكلمات يرثى بها سيده . ثم حزم أمتعته وخرج من العرين وألقى نظرة أخيرة على الغابة التى قضى فيها أيام طفولته .

ثم أدبر وهو يجر أقدامه ضارباً فى أرض الله الواسعة يفتش عن أرض السلام والطمأنينة ليحط بها رحاله ويقضى بها ما تبقى من أيام العمر .

ع . ف

أضواء على الحياة

أحدث الاختراعات :

أعلنت الزميلة (الإرشاد) الغراء فى عددها السابع عن اختراعات حديثة . قالت انها ستستعمل فيما أطلقت عليه : الجيش الإسلامى ، ونحن نسجل هذه الاختراعات لطرافتها ، فقد قالت الزميلة الغراء :

اخترع الأخ عبد الله بودى نداءات للطابور قال عنها أنها سوف تستعمل فى الجيش الإسلامى المنتظر فقال :

(تزود) بدلاً من (استرح) وهى مشتقة من الآية الكريمة (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

(شد رحال) بدلاً من (استعد) .

(اتجاهك كعبى) بدلاً من (يمينا لف) .

(اتجاهك يثربى) بدلاً من (يساراً لف) .

(بدراً در) بدلاً من (يميناً در) .

(أحداً در) بدلاً من يساراً در) .

(إلى ما فوق الأمام تقدم) بدلا من (اماماً سر)

(ارتكز) بدلاً من (قف) .

وفى أثناء السير استبدل : شمال . . . يمين بـ الله . . . محمد وتقديم الرجل اليمنى أولا .

ونحن نأمل للزميلة ألا تطبق هذه الاختراعات فى خرافة الجيش الإسلامى فقط بل أن تعمم لسائر شعوب الأرض . . .

وليست هذه هى كل ما فى زميلتنا الغراء من طرائف وغرائب وعجائب بل إن بها الشىء الكثير من ذلك . . . وكنا نود ألا نزيد ولكن المقام لا يسمح بذلك . . وعلى من يحب أن يطلع على مثل هذه الطرائف والغرائب والعجائب . . أن يرجع إلى زميلتنا الإرشاد الغراء .

حقائق غريبة عن البوتاجاز :

يخرج مع النفط من باطن الأرض كميات ضخمة جداً من غاز يسمونه بالغاز الطبيعى وهو مكون من ١٠ أنواع من الغازات مختلطة ببعضها وهى الميثان والإيثان والبروبان والبيوتان والبنتان وبخار الماء وثانى أكسيد الكبريت والنتروجين والهليوم وثانى أكسيد الكربون ، وهذا الغاز الطبيعى فى مجموعه له أكبر الفوائد ، وإذا استعملنا جهاز فصل له ضغط مرتفع فى اسطوانات طويلة ونقلل الضغط حتى يصل إلى ٦٠٠ رطل على البوصة يخرج نوع من هذا الخليط ونقلل الضغط حتى ٥٠ فيخرج نوع آخر وهكذا وفى النهاية يخرج غاز الهليوم .

وهذه الغازات العشرة التى تخرج من باطن الأرض مع النفط يمكن إسالتها واستعمالها فى الأشياء التالية :

(١) البلاستيك (٢) اللاصقات (٣) المشروبات (٤) قاتل الحشرات (٥) مذيبات (٦) عوازل (٧) ورق ضد الماء (٨) ورق مفرقعات (٩) جلود صناعية (١٠) معاجين للزينة والجمال (١١) زجاج واق ضد الكسر (١٢) ورنيش (١٣) روائح عطرية (١٤) مطاط صناعى (١٥) طلاء للصباغة .

وجزء يستعمل للوقود والطهى والتسخين ويباع فى أسطوانات معبأة تحت ضغط بإسم بوتوجاز أو كالورجاز أو بروبجاز ، وكانت أمريكا تستعمل فى حياتها ٦٤٠ مليون جالون فى العام وأصبحت الآن تستعمل ٢٦٠٠ مليون جالون ، وبعض الدول المنتجة للبترول تترك الغاز يشتعل ليذهب فى الهواء . وترى النيران الدائمة ليل نهار . . وهى ثروة ضخمة يجب الاستفادة منها حتى لا تذهب مع الرياح . . وفى انجلترا : استخدمت ٥٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ قدم مربع من الغاز فى حياتها اليومية بالرغم من أنها ليست منتجة للبترول .

سلاح جديد لأمراض القلب :

أثبت الدكتور مالكورى من كندا بعد أن عالج عشرة آلاف مريض فى مدى سبع سنوات أن فيتامين « هـ » هو العلاج الشافى لأمراض القلب . . فأجرى التجارب على ٣٣ مريضا أعطى ٢٠ منهم فيتامين « هـ » على هيئة حبات ، وترك ١٣ بدون أن يعطيهم شيئاً ، فنجا العشرون ولا يزالون أحياء ومات الثلاثة عشر الذين لم يأخذوه وهذا الفيتامين يوجد فى الخضروات والبذور والزبد ، ولكن ما يملأ عربة كبيرة من الخضروات لا يكفى إلا لإعطاء ½ رطل من الفيتامين . . ووظيفته أن يقلل كمية الأوكسجين التى تحتاجها الخلايا والأنسجة لتصبح جديدة ، ولذلك فهو يفيد كذلك فى الجروح والحرق ويساعد على شفائها بسرعة ، وهو يباع على هيئة أقراص مستديرة ، وهو يفيد كذلك فى علاج أمراض العيون ، ورد الفعل الذى يصحب العمليات الجراحية ، وفى كندا وحدها بلغت مبيعات فيتامين « هـ » فى عام واحد ٥ ملايين روبية . .

أين يختزن الجمل الماء ؟ :

يعتقد الكثير من الناس أن الجمل سفينة الصحراء يختزن كميات كبيرة من الماء فى معدته ولكن هذا ليس صحيحا كله . . فالجمل يشرب ٥ جالونات من الماء فى اليوم إذا كان فى الراحة ، ولكنه يستطيع أن يظل ٣٤ يوما فى سفر ويقطع فيها ٥٣٠ ميلا بدون شرب ، وهناك جمال تسير ثمانية أيام فقط وهى تحمل ٤٠٠ رطل وفى نهاية الرحلة يشرب كل جمل ٣٠ جالونا من الماء ، ويختزن أكثرها فى أنسجته وعضلاته وفى الكبد مع الغشا . أما المعدة فلها أقل نصيب من الماء . . وشحم السنام فى الجمل يقدم له أثناء العطش ما يقرب من ٨ جالونات من الماء فى اليوم إذا احتاجها .

ماذا تعرف عن الماس ؟

كل الناس يتمنون الذهب والماس ، وأكثرهم يتساءلون عن السبب فى ارتفاع أسعار الماس ، وأين يوجد ، وأغلى قطعة منه ومن يمتلكها ؟

إن أشكال الماس الموجودة فى الدنيا خمسة :

(١) البريليانات أو المستدير .
(٢) الامرلاند أو المستطيل .
(٣) المربع .   (٤) الكمثرى
(٥) المركيز .

وقطعة الماس من نوع البريليانات لها ٥٨ وجها تعكس بريق الماس المشهور . وأحسن أنواع الماس هو الأبيض المائل للزرقة ويوجد بنسبة ١ إلى ١٠٠ من مجموع ما يوجد من الماس فى العالم ، ولا ستخراج قيراط واحد من الماس يحطمون أحجاراً من الأرض وزنها ١٠٠ طن ، وهناك نوع نادر من الماس هو الأبيض المائل للأحمرار ،

ويليه الأبيض المائل للزرقة ، ثم المائل للأخضر ثم الأصفر والبنى والأسود والثلاثة الأخيرة رخيصة .

ما هو القيراط الذى يوزن به الماس ؟ : الأونسى الواحدة تساوى ١٤٢ قيراطاً ، والرطل به ٢٢٦٨ قيراطا .

وكلمة قيراط أطلقت فى الأصل على بذرة نبات هندى كانوا يستعملونها فى الوزن منذ الوقت الذى كانوا يستخدمون فيه بذور النبات فى الميزان . .

وأكبر حجر ماس هو « الكولينان » وكان وزنها ٣١٠٦ قراريط أو رطلا وثلثا ومقاساتها ٢×٤×١,٥×٢ بوصة ثم تليها « الاكسليور » ووزنها ٩٩٥ قيراطاً ثم تليها « الفيجاس » ووزنها ٢٢٧ قيراطا أما جوهرة « الكوهى نور » المشهورة فعمرها ٥ آلاف سنة وكان يمتلكها السلطان بابر حاكم المغول فى الهند ثم استولى عليها نادر شاه فى إيران وسماها « كوهى نور » أو « جبل النور » وبعد حروب دامية انتقلت إلى امبراطور الأفغان ثم إلى البنجاب حيث استولى عليها الانجليز كجزء من تعويضات الحرب وهى الآن من مجوهرات التاج الانجليزى ومحفوظة فى برج لندن . . وكان وزنها ١٨٨ قيراطا وبعد إصلاحات أصبح وزنها ١٠٩ قيراريط ومن أنواع الماس ما يصل ثمن القيراط فيه إلى ٣٠ ألف روبية وإلى ١٨ ألف روبية .

وقطع الماس وتلميعه عملية صعبة تحتاج إلى خبرة وصبر ويستمر شهوراً طويلة . ولا يقطع الماس إلا ماس مثله . . وتدور سكينة التلميع المصنوعة من البرونز ٣٠٦٠٠ دورة فى الساعة وهى مغموسة فى زيت زيتون به مسحوق الماس الناعم ليساعد على التلميع .

الحياة على المريخ

كثرت الأحاديث عن كوكب المريخ وعن الملابسات التى أحاطت بأمره فى الأوساط العلمية وفى المجتمعات العامة وتناقلت الصحف والمجلات الروايات الكثيرة والتأويلات المختلفة عنه فشغل الناس بشأنها وأغرموا بالتحدث عن المريخ ، وكثرت مجادلاتهم فيـــه ، فمن قائل إن سطحه خلو من المخلوقات إلا من نباتات بدائية تشبه الطحلب الذى ينمو على سطح المياه ، ومن قائل إنه مسكون بمخلوقات حيوانية مما يشبه سكان المغارات والكهوف ، وزعم آخرون أن سكانه بشر مثلنا أو ربما فاقونا إدراكا وعقولا بل ومدنية لم نصل إليها نحن حتى فى عصرنا الحاضر ، ولكن أنّى لنا أن نتصور ما يمكن أن يكونوا عليه من حضارة ومدنية وهم لم يتمكنوا حتى الآن من الاتصال بنا نحن سكان الأرض ، فى الوقت الذى يحاول فيه البعض منا ابتداع الأساليب للتخاطب معهم .

إن معظم هـذه التطورات مبنية ولا شك على الحدس والتخمين . ثم إن أرباب الصحف والمجلات لما رأوا اهتمام الناس بهذه الابحاث وشغفهم بها أسهبوا فى التحدث عنها من قبيل الطرافة والمتعة كما أفاضوا فيما لحظه بعض الراصدين فى العلامات على سطح المريخ التى فسرها بعض العلماء بقنوات وافترضوا أن سكان المريخ قد حفروها لرى مزروعاتهم ، فى حين أن هذا الفرض لم يثبت ثبوتا قاطعا وقد فسرها البعض بأنها نبات كثيف ينمو على ضفتى مجارى مياه فتبدو للناظر كخطوط سوداء ويعزو بعضهم ظهور هذه الخطوط نتيجة لتوهم عين الراصدين لا سيما وأنها ربما أجهدت فى ضوء ضعيف. وذهب آخرون إلى أن هذه القنوات عملت لتوليد الطاقــة الكهربائية بانسياب المياه فيها ، حتى قال البعض إن هذه القنوات ضيقة ولكنها منتظمة وذات عرض متساو بعضها مفرد والبعض الآخر مزدوج مما يحتمل معه أن تكون من صنع أيد بشرية ، ويعترض سبيل هذا الرأى صعوبات كثيرة لأنه يناقض ما هو معروف لدينا على سطح الأرض إذ لو صح أن هذه القنوات من صنع آدميين لأنشأوها طبق منسوبات المياه بدلا من جعلها مستقيمة تماما وبأطوال تقاس بآلاف الأميال .



صورة المريخ كما رسمها الأستاذ لول وتظهر فيها ترعه المختلفة

ثم كيف يمكن تصور أن هذه القنوات حفرت لتوصل مياه القلنسوة القطبية الشمالية إلى سطح نصف الكرة الجنوبى ومن القلنسوة القطبية الجنوبية إلى سطح نصف الكرة الشمالى . وهاتان القلنسوتان بيضاوا اللون وتقعان حول قطبى المريخ وتشبهان إلى حد ما

منطقتى الجليد حول قطبى الكرة الأرضية وهما تكبران وتصغران بالتناوب ففى الجهة التى يحل فيها الصيف تصغر قلنسوتها لذوبان الثلوج فيها فى حين تكبر القلنسوة الأخرى ، حيث يكون الفصل شتاء وتتراكم الثلوج فيه ، والعكس بالعكس . ويلحظ على سطح المريخ بقع يميل لونها إلى الزرقة وأخرى إلى الظلال البرتقالية ويميل بعض العلماء إلى تفسيرها على غرار الطبيعة على سطح الأرض فاللون الأزرق بحار واللون البرتقالى أراض صحراوية . وآخرون يرون أن هذه البقع متسببة عن نمو بعض أعشاب بعد ذوبان الثلوج أو أنها أمطار تنزل على صحارى رماد .

وبمقارنة المريخ بالكرة الأرضية نجد أن حجم المريخ يساوى $\frac{1}{7}$ حجم الأرض وأن كتلته تساوى $\frac{1}{9}$ كتلة الأرض وهو اختلاف غير كبير إذا قورن بغيرها من الكواكب وإن نتج عن ذلك قلة الجاذبية على سطح المريخ . فإن كل رطل واحد على سطحه يزن $2\frac{1}{2}$ رطل على سطح الأرض . كما أن خفة الحركة على سطحه أقل منها على سطح الأرض مما يسهل معه سرعة التنقل والتسلق والطيران .

أما الحرارة على سطح المريخ فانها — رغما عن بعده عن الشمس — ليست أقل كثيرا من حرارة الأرض نسبيا . فتقدر حرارته عند خط استوائه نهارا بنحو ١٠° مئوية . وأما معدل حرارة كل من القلنسوتين فى الجانب الذى يكون ليلا فهى نحو — ٨٠° مئوية وهذا يعنى أن التفاوت فى درجة الحرارة على سطحه كبيرة نوعا لقلة جوه ، إذ يحيط بالمريخ جو لطيف ربما يكون أقل كثافة من جو الأرض . ومن المحتمل وجود كل من الأكسجين وبخار الماء فيه ويدور المريخ حول نفسه مرة كل ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة ويبلغ ميل دائرة استوائه على مستوى فلكه فى دورانه على الشمس ٢٤° ومما هو من الغرابة بمكان إن للمريخ تابعين أى قمرين صغيرين يسمى أحدهما ديموس والآخر فوبوس ، ويكملان دورتهما حوله بمدة قصيرة ، فالأول يكملها فى ٣٠ ساعة و ١٨ دقيقة ، والثانى يكملها فى ٧ ساعات و٣٩ دقيقة . وهذا الأخير يدور حول المريخ كل يوم ثلاث مرات ، ويطلع من المغرب ويغيب فى المشرق . وهو يمر فى الحالات التى يمر فيها القمر من هلال إلى قمر إلى بدر . وعلى هذا تكون القدرة الإلهية قد هيأت لسكان المريخ على افتراض وجودهم — ساعة مجازية هى ذلك التابع الغريب .

وملخص القول بعد استعراض هذه الآراء المختلفة والمقارنة بين المريخ وبين موطننا الأرض الآهلة بالأحياء البشرية العاقلة نجد أنه قد لا ينتفى وجود أى نوع من الحياة على سطح المريخ . إلا أنه ليس هنالك حتى الآن ما يثبت ذلك بصورة قاطعة . ولعل خير ما يقال ملخصا لذلك هو ما ذكره جيمس جينز فى كتابه (النجوم فى مسالكها) حيث يقول :(. . . يؤثر معظم العلماء ألا يحكموا على الحياة المزعومة فى المريخ حتى تؤكد الآلة الفتنغرافية أنها موجودة حقا) إلى أن قال : (ويظهر على العموم أن احتمال وجود الحياة على المريخ أو على أى سيار آخر فى المجموعة الشمسية لا يمكن أن يسمى احتمالا قويا . وعلى الرغم من أنه لا يزال هناك مجال لاختلاف كبير فى الآراء يبدو لى محتملا جدا أن الحياة التى على أرضنا هى الحياة الوحيدة الموجودة فى الأسرة الشمسية إن جاز أن النجوم الأخرى النائية تشمل بين أفراد أسرها سيارات معمورة بالحياة) .

صالح العجيرى
الكويت

الوطن العربى

أرى موتنا اليومَ غالى الثمنْ فقل المحبُ لأرضِ الوطنْ
فهيا إلى المجد نرقى علاه ونبنى النجومَ لنا للسكنْ
فسيروا ببحر عميق المياه وخوضوا غمارَ العلى بالسفنْ
ولا تتركوا الحربَ حتى السلام ولا تتركوا المجد حتى الوهنْ
وكَمْ من مليك يخاف الوغى وكم من دليل يخافُ المحنْ
فإن السناء كثير الصعاب فلابدَّ للمر قبـــلَ اللابنْ

* * *

وقولوا ليعرب إلى البشير من الشام للشرق حتى اليمنْ
فبغداد ثم الكويت المجيد ومصر وتونس حتى عدنْ
فيا العربى الفصيحُ اللغى وياصفوة الخلق طول الزمنْ
فسر بالحياة سريع الخطى وقف بالمعالى رفيعَ المهنْ
فإنك حر شريف الخصال مجيد الفعال كريم حسنْ
تحب المنونَ كحب الحياة إذا ما الحيـاة بهـا ممتهن

* * *

فلا تفخرنَّ بأصل أصيل ولو كنت من أصل جد الحسنْ
وخل الامانى ضلال الحياة وخل الفساد مثير الفتن
لتحى العروبة أم الورى ويحى الكويت حفيد الزمنْ
وعاش النجيب نجيب الرضا وعاش ابن سالم حامى السكنْ
فإما الممات لننسى الحياة وإما الحياة لننسى الوهنْ
فخير الرجال الذى بالدنا يبيع الحياة ليشرى الوطنْ

عنجرى أحمد العنجرى

الطالب بالمدرسة المباركية

هـــــذا هو الطريق

- ٢ -

ذكرنا فى عدد البعثة الماضى أن غايتنا هى أن يتحد العرب فى وحدة حقيقية قوية . وذكرنا أن الواجب يحتم علينا أن نبث الوعى القوى العربى بين الشباب على أساس من الإقناع السليم ... ثم بعدها تعرضنا لوضعنا الحاضر فى الكويت فاستعرضنا الاتجاهات الرئيسية فيها وبينا أنه ليس هناك ما يسمى اختلافا فى المبدأ أو الغاية .. ثم نادينا بوحدة الصفوف .. والوحدة هى الأساس المتين الذى تبنى عليه الأمم القوية .

ونعود اليوم إلى هـــذه السلسلة فنتم مابدأناه من بحث وذلك كى نتوصل إلى علاج سليم لكل مشاكلنا حتى إذا ماوصلنا إلى غايتنا كان وصولنا إليها على أساس قوى غير متصدع ولا هزيل ... الأمر الذى ربما يسبب لنا نكسة فيها القضاء على وحدتنا العربية .

ومن الموضوعات الحساسة التى يجب أن تعالج بكثير من الحرص فى الكويت ثلاثة موضوعات أولها : مشكلة الهجرة والثانى : مشكلة الأعاجم والثالث : تعبئة الرأى العام تعبئة تكفل له ممارسة الحرية والتمتع بالنظام الديمقراطى السليم وما يتبع هذا من كفالة لحرية الرأى التى هى فى نظرنا الأساس الأول فى نهضة الأمم .. فلولا الصراع فى الرأى لما توصل العالم إلى مثل هـــذه الدرجة من الحضارة والمدنية .

ومشكلة الهجرة هى أولى المشاكل التى تعانى الكويت منها الأمرين ، والتى بسببها يكاد يختلط أبناء الوطن الواحد . فما هى الهجرة ؟ وما هى ماهيتها وما طرق علاجها ؟ . كل هذا يوجب علينا أن نسهب ولو قليلا .

وقبل أن نتكلم عن الهجرة نتساءل من هو الكويتى .. فهل هو كل من يولد فى الكويت ؟ أى أن لفظ الكويتى بمثل هذا المعنى يشمل الهندى والإنجليزى بل وربما الإسرائيلى . وبطبيعة الحال عقلا لايمكن أن ينسحب لفظ الكويتى على واحد من هؤلاء .. وإذن هل الكويتى هو كل من انحدر من صلب رجل كويتى ؟ بمعنى أننا نأخذ بحق الدم كأساس لاكتساب الجنسية الكويتية ؟ هذا مايجب أن يكون ولكن الصعوبة تأتى فى كيفية إيجاد المعيار الذى يمكن أن نقول بمقتضاه إن هذا الرجل هو رجل كويتى وذلك الرجل غير كويتى وهنا لا مناص من أن نلجأ إلى العرف فنستشفمنه ضالتنا .. ونقول إن الكويتى هو من تعارف الناس على أنه كويتى منذ أمد بعيد . أى أن هذا المعيار ينطبق على البيوتات الكبيرة والأسر المعروفة فى الكويت .. وبطبيعة الحال كل من انحدر من هذه الأسر فهو كويتى بالتبعية . ولذا فنحن نقترح على إدارة الجوازات والجنسية أن تقوم بإحصاء الأسر الكويتية وكل من انحدر منها وأن توجب على كل من يولد أن يقوم وليه أو وصيه بقيد اسمه فى سجل المواليد وأن يتحصل على شهادة رسمية لميلاده . فإن لم يفعل فإن المولود

الجديد يكون غير متمتع بالجنسية الكويتية ، ولا يحظى بحقوق المواطن الكويتي ، ولا يلزم بما يلتزم به غيره من المواطنين .

هذا المعيار هو معيار ضعيف وفيه مجال واسع للتحكم ولكن لابد من أن نقبله حيث لا يوجد حسب وضعنا الحاضر معيار آخر يفضله ويحدد بالضبط من هو الكويتي ومن هو غير الكويتي فإن نحن فقدنا التدقيق فلا أقل من أن نقبل التقريب والتوفيق .

هذا الذي قلناه يخص الذين يتمتعون بالجنسية الأصلية .. ولكن العالم المتمدين اليوم يرتبط بعضه ببعض بعدة روابط وبعدة مصالح . فكان من الصعب أن يقتصر الإقليم على جنسية أبنائه الأصلية وهنا لامندوحة من أن توجد إلى جانب الجنسية الأصلية جنسية أخرى مكتسبة ... والكويت وهو الوطن العربي الذي يرنو إلى وحدة عربية حقيقية فإنه سيقبل أن يمنح جنسيته لكل مواطن عربي وضع في ذات الشروط التي تعارفت الدول أن تمنح جنسيتها لكل من توافرت فيه هذه الشروط فبعض الدول تشترط فيمن يطالب باكتساب جنسيتها أن يكون قد أقام في إقليمها أكثر من عشرين سنة متتالية وبعض الدول تشترط خمس عشرة سنة وبعضها تشترط عشر سنوات . ولكن الكويت ورغبة منها في التعاون مع البلاد العربية الشقيقة وحنيناً واشتياقاً إلى الدم العربي فإننا نقترح أن تقبل الكويت منح جنسيتها لكل عربي أقام في الكويت مدة خمس سنوات متتالية كان في خلالها مثالاً للشرف والاستقامة . وعلى هذا يمكن للعربي أن يكتسب الجنسية الكويتية بالشروط الآتية : —

١ — أن يكون عربياً ينطق بلغة الضاد .

٢ — ألا يكون قد حكم عليه بعقوبة جنائية أو بما يمس الشرف أو الاعتبار .

٣ — أن يكون خاليا من الأمراض المعدية .

٤ — أن يكون له طريق يتكسب منه .

٥ — (وهو المهم) أن يكون قد أقام في الكويت مدة خمس سنوات متتالية كان فيها مثالا للاستقامة والإخلاص .

٦ — أن يحترم قوانين البلاد .

هذه هي الشروط التي يمكن على أساسها أن يمنح العربي الجنسية الكويتية . . ومتى منح هذه الجنسية فقد اكتسب حقوق المواطن كاملة والتزم بالتزاماتها إلا أننا نرى أن هناك تحفظا من حيث مباشرة الحقوق السياسية ، فلا نرى أن الخمس السنوات كافية لأن يتمتع المتجنس بالحقوق السياسية بل تمتد إلى عشر سنوات بالنسبة لمثل هذا الحق أي أن المتجنس يكتسب حقوق المواطن كاملة فله أن يتملك وأن يتعاقد وأن يقاضي ويقاضىَ وأن يتوظف بالوظائف العامة ولكن فقط الحقوق السياسية لا يتمتع بها إلا إذا مضى عليه خمس سنوات أخرى من بعد حصوله على الجنسية الكويتية كان خلالها قد قام بواجبات المواطن كاملة . وعلى هذا فليس لمكتسب الجنسية الكويتية أن يرشح نفسه للمجالس النيابية ولنظام المجالس ولكن يجوز له أن يكون ناخبا لمثل هذه المجالس .

وبعد فهذا إيجاز استطعنا أن نحدد بمقتضاه من هو الكويتي وقلنا إنه يجب أن تأخذ الكويت بحق الدم في اكتساب الجنسية لا بحق الإقليم وهذه هي الجنسية الأصلية . وقلنا إنه بجانب الجنسية

(البقية على ص ٤٧)



هذا النظام

هو نظام البعثات الذى صدر عن دائرة المعارف وأقره مجلس المعارف الجديد. وهذا المجلس هو السلطة العليا فى الدائرة وهو المسؤول الأول والأخير عن كل ما يحدث وما يترتب عليه من نتائج . لذلك فإننا نحمل كل عضو فيه كل مسؤولية .

وحين تكون هذه الدائرة بمثابة الشريان الذى يغذى البلاد بالمتعلمين الذين هم أساس البناء فى مجتمعنا فإن كل إجراء وعمل يتخذ فى هذا المجال فإنه يجب أن يحسب له كل عضو فى هذا المجلس حسابه ويقدر عواقبه .

ونظام البعثات عمل له خطورته ، لأنه النظام الذى سيبنى عليه تعليم الشعب وبالتالى تربيته اجتماعياً وأدبياً وخلقياً وسياسياً .

ولقد استبشرنا خيراً حينما علمنا بوضع نظام للبعثات ، ولكن خاب أملنا حين وجدنا مالم نتوقعه ونأمله ، فقد كنا نرجو أن يكون نظاماً بنيت مواده على أساس متين استمدها من تجارب الماضى ومن الأطوار التى مرت بها البعثات خلال إثنتى عشرة . سنة ، واستشف روحه من أوضاع الكويت مادياً وأدبياً ، ولكن هذا مالم يحدث بل وجدنا العكس . ونحن كنا وما زلنا نطالب بوضع نظام للبعثات ، فقد طلبنا النظام يوم رددنا صيحات الطلبة فى لندن وطالبنا بحد الفوضى التى يعيشون فيها ، ويوم أبرزنا استياء الطلبة فى العراق ، وكذلك الذى ما زلنا نعانيه من سياسة الإرتجال وأنصاف الحلول فى مصر ، ولكن النظام الجديد اتخذ اتجاهاً جديداً إن لم يكن غريباً وشط عن الطريق السليمة ، وعن الوضع الطبيعى الذى لابد منه . فالنظام الجديد نظام ارستقراطى بحت ، نظام انصب على حفظ المادة ، وفى سبيل هذا الغرض لم يرع التعليم ولا المتعلمين ففاضل بين طبقة وأخرى فى حق كسب العلم ، فجعل العلم حقاً لأبناء الأغنياء والمقتدرين ، وحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة العاجزة حين ذيل كل مادة من مواده بالعبارات المادية البحتة ، فطالب كل طالب للعلم بالمال إن هو حاد عن تنفيذ شروط ، إن سهل بعضها وأمكن تنفيذها من قبل أى طالب فهى ثقيلة مخيفة حين تردعها المادة وتكون عقوبة التقصير فيها مادية ضخمة. وبالتالى فهذا النظام قد قضى على أسمى مبدأ من مبادىء الإنسانية وهو أن التعليم حق لكل فرد فى الحياة تزول أمامه كل شروط تحرم هذا الفرد من هذا الحق. فهو قد حرم كل فرد من هذا الحق إذا لم يتعهد ولى أمره بدفع جميع المرتبات وتكاليف الدراسة لدائرة المعارف . وهنا نقف قليلاً لنسأل مجلس المعارف : هل جميع الطبقات فى الكويت تستطيع أن تتعهد بدفع هذه المصاريف الضخمة ؟ ؟

والجواب بالطبع بالنفى : وإذا كان معظم العائلات في الكويت ممن يحتاجون لابنائهم أن يعملوا معهم يطالبون (بفتح اللام) بالتعهدات المادية الضخمة !!؟ الواقع أنه لن يستطيع العمل بهذا إلا طبقة خاصة

كيف نضع قانونا

إن وضع قانون ليس بالأمر السهل ، فوضع مادة واحدة قد يترتب عليها قلب أو ضاع كانت قائمة وخلق أوضاع جديدة-ومادامت هذه خطورة القانون فيجب أن نعرف كيف ومتى نضع القانون .

أولاً : أن يكون هناك حالات حدثت فى الماضى وترتب عليها ضرر ولو كان القانون موجودا لزال هذا الضرر .

ثانياً : يجب أن تكون هذه الحالات مستمرة الوقوع أو محتملا وقوعها أما إذا لم تكن محتملة الوقوع فلا داعى لوضع قانون لأنه سوف يحكم بحالة لا وجود لها وبالتالى سوف يحكم على العدم .

ثالثاً : يجب أن يوضع القانون بصدد حالات ومسائل عامة لا حالات فردية بحتة .

رابعاً : يجب أن نضمن أن القانون ممكن التطبيق أى لا يكون هناك استحالة فى تطبيقه فلا نضع قانونا يحكم النوايا وما تخفى الصدور .

خامساً : يجب أن يكون لكل قاعدة قانونية أو مادة جزاء يطبق على من يخالفها فإذا انعدم الجزاء زالت قوة القاعدة القانونية إذ فى الجزاء روحها وحياتها .

سادساً : يجب أن يحكم القانون الحالات التى تحدث بعد نفاذه ولا يسرى على الماضى ، وإلا لما ضمن الناس حياتهم واستقرارهم إذ كيف يتنبأ الإنسان بالقوانين الآتية فى المستقبل فيعمل لها حساباً ؟

سابعاً : يجب اختيار الوقت المناسب لصدور القانون بحيث لا يترتب عليه ضرر من يمسهم حكمه « فلا نصدر قانونا بقطع دراسة الطلبة وقت مذاكرتهم وتأديتهم الامتحان » ثم نحدد مدة بعد صدور القانون يصبح القانون بعدها نافذاً .

ف ف

ومنهم من يكتفى بالدراسة الثانوية والبعض الآخر حدث أن قطع دراسة أبنائه قبل إتمامها ، والسبب غالباً هو سوء الحالة المادية ، فكيف بهم وهم هى طبقة القادرين . وبذلك فقد انحصر التعليم فى طبقة دون أخرى وما أخطر هذا العمل على حياة البلاد وما أعظم المسؤولية التى سيتحملها مجلس

المعارف فى هذا الأمر ، وقد أسرف هذا النظام فى جعل هذا الحق لهذه الطبقة فقط حيث أقر مساعدتهم بنصف التكاليف . وبالتالى وحين تستعرض معظم المواد فإنك تصدر حكما جازما وهو أن هذا النظام قد جعل المادة صفة أساسية لمن يطلبون العلم . وعليه فقد حكم على معظم أبناء الشعب بالحرمان والهلاك .

وأمر آخر وهو أن مجلس المعارف بهذا النظام قد ربط أعداد الطلبة الذين يسمون لنيل شهادات عالية ونوع الدراسة التى ينتسب إليها الطالب إلى أسباب مجهولة لا يعلمها إلا الله ويستلهمها أعضاء المجلس حيث يعرض عليهم مثل هذا الأمر فى حينه . ونحن نرجو أن يفسر لنا هذا الغيب وأن لا يظل من حق المجلس فقط .

وشىء آخر يؤسف له وهو أن بعض مواد هذا النظام قد خلقت قسراً لتساير أو ضاعاً خاطئة لا تزال مستمرة فى نظام البعثات ، ومواد أخرى إنصبت على تلافى أخطاء فردية ليس الـكل هو المسؤول عنها .

أما نظام بعثات الموظفين فيجب أن يفسر أكثر وأن يخرج عن هذا الغموض ويعطى اهتماماً كبيراً لأنه أمر له خطورته مـاديا وأدبياً .

وأخيراً وليس آخراً نأمل من المسؤولين أن يعيدوا النظر فى هذا النظام متخذين من أوضاع البلاد أساساً لبناء نظام صالح ؟

ساد جو الاتحاد موجة من الاستياء والاستنكار للقرار الذى قضى بتعطيل الصحافة فى الـكويت .

« والبعثة » إذ تشارك زميلاتها محنتها ترجو المسؤولين إعادة النظر فى هذا القرار .

مع بعثات الكويت

* أدى الطلبة امتحاناتهم فى مختلف المعاهد والـكليات ، وقد ظهرت نتائج البعض والبعض الآخر ينتظر بفارغ الصبر ، ومن نجحوا فى هذا العام الدراسى هم :

* الزميل محمد عبد الله الفهد — منقول إلى السنة النهائية فى المعهد العـالى للعلوم المـالية والتجارية .

* الزميـل سعدون الجاسم — منقول من السنة الثانية (sophomore) إلى السنة الثالثة (Junior) فى كليـة الاقتصاد — الجامعة الأمريكية فى القاهرة .

* الزميل حمد يوسف بن عيسى — منقول من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الحقوق — جامعة القاهرة .

الزملاء :

محمد مساعد الصالح .

بدر ضاحى العجيل .

بدر يوسف النصر الله .

عبد المحسن بدر الخرافى .

منقولون من السنة الأولى إلى السنة الثانية — كلية الحقوق — جامعة القاهرة .

الزملاء :

عبد العزيز عبد القادر محمد .

يوسف محمد صالح .

عبد الرحمن عبد الله المجحم .

حمود عبد الوهاب حسين .

عبد الله على عيسى .

أحمد سلطان أبو طيبان .

منقولون من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ، كلية الشريعة — بالأزهر الشريف —

الزميلان :

محمد سالم المتيق .

سليمان عبد اللطيف الدير .

منقولان من السنة الأولى إلى السنة الثانية — الكلية الحربية .

* الزميلان محمد سعود الفليج وعبد الله عيسى الصالح — منقولان من السنة الثانية ثانوى إلى السنة الثالثة ثانوى .

* الزميل محمد عبد المحسن السيد — منقول من السنة الثالثة ثانوى إلى السنة الرابعة ثانوى .

* تبرع السيد حمد الخليفة الحميده بمبلغ عشرة جنيهات مصرية لصندوق الاتحاد .. والاتحاد يشكر له جزيل صنعه .

* غادر القاهرة عدد من الطلبة إلى الكويت لقضاء عطلتهم الصيفية بين أقاربهم .

* افتتحت إدارة البعثة « عشة الطلبة » فى رأس البر ، وقد ذهب إليها عدد كبير من الطلبة طلباً للراحة والاستجمام .

* على أثر صدور النظام الخاص بالبعثات « نظام البعثات » عن إدارة المعارف فى أواخر شهر يونيه ، عقدت الجمعية العمومية لاتحاد الطلبة اجتماعاً استثنائياً مستعجلا لدراسته ومناقشته .

* قوبل « نظام البعثات » الجديد المذكور آنفاً فى الأوساط الثقافية بالكويت بكل استياء .

* زار الزميلان عيسى أحمد الحمد ومهلهل محمد المضف إدارة البعثات بالقاهرة أثناء سفرهما إلى لندن للدراسة الصيفية .

هــــذا هو الطريق

(بقية المنشور على ص ٤٣)

الأصلية ، يجب أن نأخذ بنظام الجنسية المكتسبة بحدود وشروط ، والواقع أن نظام الجنسية يمكن أن يحيط به من هو أكثر مني علماً ، ولذا آمل أن يتفضل زميلي الأخ عبد العزيز الصرعاوى فيتوسع فى مثل هذا الوضوع وهو موضوع دراسته ويكون مشكوراً لو فعل ذلك .

أما أنا فكان لابد من أن ألقى بعض الضوء على مثل هذا الوضوع ، وذلك للتمهيد فى معالجة مشكلة الهجرة التى يجب أن يوجد لها علاج حاسم وإنى إذ أطرق هذا الموضوع فإنما أكون قد استهدفت مصلحة الكويت والوطن العربى دون ميل إلى العواطف والمجاملات التى يجب أن تستبعد إزاء موضوع خطير كهذا يحتاج إلى صراحة وإلى تغليب لمصلحة أهم على مصلحة أقل أهمية .

وبعد ولما كنا قد حددنا من هو الكويتى فكل ما عداه فهو أجنبي يأخذ حكم الأجانب وهذا ما سنعالجه فى العدد القادم إن شاء الله وإلى الملتقى .

يتبع

محمد يوسف بن عيسى

النوادي في الكويت

قبل سنوات خلت كان للشعب الكويتي عدة أمنيات ليساهم عن طريقها في خدمة وطنه ومن ضمن أمنيات الشعب ، وخصوصاً الشباب ، فتح نواد ليتسنى لهم خدمة الوطن . فحقق الله هذه الأمنية بعد صراع دام عدة سنوات ، وطالما كانت الحكومة ولا تزال تسعى سعيها الحثيث لتقدم الكويت . بتشجيع النوادي لتفي بالغرض الذي من أجله أنشئت لأنها السبب الأول والأخير في بعث حركة رياضية وثقافية ، وبالتالي خلق جيل متعلم ، وإن النوادي هي الأداة الوحيدة التي تجمع شمل الأهلين على حد سواء ، هذه كلها حركات مباركة في هذا البلد الناشئ وبفضل المشجعين والمسئولين وخصوصاً دائرة المعارف التي مدت يد المساعدة . فشكراً للقائمين والمسئولين على تشجيع الشباب وضم شملهم وإني أشكر زملائي الذين آلوا على أنفسهم القيام بخدمة النوادي والجمعيات وتأليف عدة لجان في كل ناد ، ورائد الجميع هو القيام والنهوض ، لرفع مستوى الحياة في وطننا ، ولرفع اسم الكويت عالياً من الناحية الثقافية والرياضية ، ومحو الأمية إلى غير ذلك من الخدمات الجليلة المفروضة على جميع المواطنين ، فأحيي هذه الروح الطيبة وكذلك أناشد المسئولين أن يمدوا يد المساعدة الفعالة للقيام بكل ما يلزم ، لأننا أمام نهضة جبارة وصراع وكفاح لنصل إلى ما وصلت إليه الأمم الراقية الحية . وكم نحن في حاجة إلى الرعاية الرياضية في شتى صورها . وكم نحن في حاجة إلى تبويبها ثم تنفيذها مادة مادة .

فالتنظيم الداخلي لشبابنا وفرقنا في مثل هذه النوادي اللامعة هو باكورة أعمالنا الموفقة فالنوادي الموجودة مع حداثتها خطت خطوات سريعة إلى الأمام ، فضارعت غيرها من النوادي العالية المتمدينة ، فقامت بعدة خدمات اجتماعية كإقامة الحفلات والمحاضرات والحركات الرياضية .. ولكن حركة النوادي ضؤلت وشل نشاطها في الوقت الحاضر ، والسبب عدم وجود قاعة كبيرة تكون معدة لإقامة الاجتماعات المفيدة وإقامة الحفلات وإلقاء الخطب التي يجني منها الشعب أكبر الفوائد . ويكون هذا المحل يليق بالكويت الناهضة . وبحول الله سيسد هذا النقص في القريب العاجل وأرجو كل الرجاء من رؤساء دوائرنا الأماجد والمسئولين الكرام ومن بيدهم مقاليد الأمور أن يوجهوا الشباب الوجهة الصالحة وأن يرسموا له الطريق المستقيم الذي يوصله إلى الهدف المطلوب والغاية المبتغاة ، ولا يخفى على أحد أن المسئولين في أي أمة من الأمم هم الذين يستطيعون أن يكيفوا الظروف والأحوال تكييفاً ملائماً لخلق جيل حي من الشباب يؤمن برسالة الحياة والقيام بالواجب المفروض عليه تجاه الوطن والأمة . والمسئولون يملكون من الوسائل والأسباب سواء كانت مادية أ. معنوية مالا يملكه غيرهم من سواد الشعب وعامة الناس فمادمنا آلينا على أنفسنا أن نلحق الأمم الراقية والشعوب الناهضة الحية وجب علينا أن نعمل جدياً لنسير بخطوات سريعة إلى الأمام للرقي والتقدم .

وهذه الأشياء هي المطلوبة من النوادي .. فالنوادي لم تكن محال اجتماع فحسب ، بل عليها أن تساهم في خدمة الوطن مساهمة فعالة — فالذي نسميه نادياً ، ما هو إلا دوحة تتفيأ في ظلها نواحي النشاط الاجتماعي ، ولا يشك أحد منا أن الشباب هو عماد الأمة وعليه يتوقف مستقبلها فإذا ما ضل الطريق القويم فلا أمل في نجاح ولا رجاء في خير ، والبيئة لها تأثير مباشر في تكوين الشباب وتهيئته حسبما يحيط به من ظروف وأحوال . فشكراً للمشجعين والمسئولين الأفاضل على ما قاموا به من مساعدات فعالة لهذه النوادي التي تضم خيرة أبناء هذا الوطن العزيز وفيهم إخواننا من الأقطار العربية وإني كمواطن أناشد إخواني وزملائي أعضاء جميع النوادي والجمعيات العمل فإن هذا الوقت الذي نعيش به هو زمن السرعة وزمن التكاتف والتعاون والتضامن والاتحاد والعمل ، وبهذه الأسس المتينة سنتغلب على كل الصعوبات التي تعترضنا في سبيل أهدافنا الوطنية ، ويجب أن نكون يداً واحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً . ويجب الابتعاد عن الحزازات والمغالطات والعداوات الشخصية . ويجب أن نضع نصب أعيننا أننا أمة واحدة وشعب واحد ، ونعتنق عقيدة واحدة وتجمعنا اللغة والدين والدم والمبدأ ، ويجب أن يكون هدفنا الأوحد تحقيق الهدف الأكبر تجاه الكويت لنعيش حياة سعيدة هنيئة تحت ظل أميرنا المفدى وأفراد العائلة الحاكمة الأجلاء . وإني أرجو وأقترح على دائرة المعارف التي هي المسئولة من ناحية وهي الملجأ الذي نلتجئ إليه في مثل هذه المنافع المفيدة للخدمات الاجتماعية والثقافية والرياضية :

أولا : فتح ناد صيفي للسباحة على شاطىء البحر وإن يوليه المسئولون جل اهتمامهم وعنايتهم لأنه نوع من أنواع الرياضة العالمية ، فنحن أمة بحرية ولنا قصب السبق في هذا المضمار . فمدوا يد العون في شتى صورها إلى الشباب لينهضوا بهذه الرياضة الشعبية الأولى ويستغلوا هذا الفن الراقي لرفع اسم الكويت بين الأمم . فشاطئنا رملي وفتياننا سباحون غواصون بالفطرة ولن يبقى لنا إلا التنظيم والتدريب الفني .

ثانياً : فتح ناد للطلبة ليجمع شملهم بعد الفراغ من دروسهم وأتعابهم المدرسية وتوفر لهم الأسباب المحببة لقلوبهم وليجدوا أنفسهم محاطين في بيئة مدرسية إن كانوا في المدرسة أو كانوا بين جدران النادي ، وأعتقد أن اختلاطهم في البيئات الخارجية غير صالح ولا يليق بهم كطلاب . فشكراً وألف شكر للساهرين والقائمين لمناصرة ومؤازرة المنافع الحيوية .

ومن نعم الله على هذا الشعب الهادئ الوديع أن وهبه الله حاكما عادلا وأباً باراً ، يحب الخير وكل ما فيه إسعاد وطنه ، وثروة مادية تمكننا من أن نقوم بالأعمال التي ذكرتها . وأن نكون يداً واحدة على القضاء على أهم خطر على المجتمع قضاء تاماً ألا وهو الجهل والفقر والمرض . ولا نستطيع أن نقضي عليها جميعاً إلا بالتعاون والتضامن والعمل ما دامت الفرصة سانحة . والله ولي التوفيق .

كويت — خالد يوسف النصر الله

آراء حرة

من رسالة إلى رئيس التحرير :

الحرية . . .

كلما ظهر عدد جديد للبعثة الغراء زاد فرحنا واغتباطنا به ، وذلك لأننا بدأنا نلمس من بين ثنايا ما يكتب تحرر الأقلام وتكسير القيود التى كانت حتى وقت قريب ، بل ولا تزال الطود الذى تصدم به الأفكار الحرة ، الأفكار النيرة ، الأفكار التى يجب أن تكتب ليطلع عليها الجميع ، كيف لا ونحن فى وقت هبت فيه الشعوب المغلوبة على أمرها ، الشعوب المحبة للسلام ، الشعوب التواقة للحرية ، الشعوب التى ترزح تحت نير الاستعمار أوالضغط الأجنبى ، مطالبة بالحرية .

فهذه الكلمات التى تكتب ، وهذه المقالات التى تنشر ، وتلك الصيحات التى تخرج بين الحين والحين ماهى إلا نذير لنا لنتدبر فى أمرنا ونتفانى فى خدمة أمتنا وشعبنا وندفع بوطننا العزيز إلى الطريق الذى يجب أن يسير فيه ، لا الذى نسير فيه ! ! فبلد كبلدنا نزل عليه الذهب الأسود ، ووفر له الارباح الطائلة — وهى جزء بسيط من الأرباح الحقيقية ! ! ! فى سرعة فائقة ، وفى عصر انعدمت فيه الإنسانية الحقة ! وتدهورت فيه المثل العليا ! وزاد فيه الطمع والجشع و . . . . و . . . . إلى نهاية القائمة السوداء . فتهافت عليه هؤلاء الطامعون الجشعون والمستعمرون على جميع أجناسهم وأهدافهم ! ! وإن كان الوقت الذى كانوا فيه يبذرون فيجنون نتيجته سريعاً قد ولى ، وكاد أن يرحل ويضمحل من العالم . فلنضع مآسى الماضى ، الماضى القريب ، والحاضر الذى نراه أمام أعيننا عبرة لنا نقتدى بها ونتجنب الشر فى مهده .

هلموا يا أخوة . . . هلموا يا من منّ الله عليكم بقريحة جياشة ، أو قلم سلس مستعد للعمل ليل نهار . . هلموا للكتابة . . هلموا للخطابة . . هلموا للتدريس لهذا الشعب الذى لا تنقصه الروح . . وإنما إحياء تلك الروح التى كادت تموت ، فاليوم يومكم ، والوقت وقتكم ، والساعة قد دنت فلا تدعوها تفوت ، وإلا الويل لنا إن لم نستغل الفرص وننتهز المناسبات للتحرر . التحرر من كل شىء إلا الإيمان بالوطن ، وبعروبتنا المجيدة ، ولكن علينا أن لا ننسى . . . استعمال هذا التحرر ، وأن لا نتسرع ، وأن لا نكون مندفعين نحو الهدف مرة واحدة وإلا كانت العاقبة وخيمة لا سمح الله . والله معنا فى بلوغ الهدف الأسمى الذى تصبو إليه النفوس . . النفوس المخلصة . . النفوس العاملة لمجد الأمة ورفعة الشعوب .

هى

مطـــــر . . ! !

بدأ صديقي رسالته عن الأمطار الغزيرة التي هطلت على الكويت منذ أيام ، ففرحت لهذا النبأ وكيف لا وسوف تخضر الأرض ، وينتشر العشب في كل مكان ، ويخرج (الكشافة) حاملين طعامهم وتساليهم البريئة للترويح عن النفس ، تلك النفس التي بقيت حبيسة جدران أربعة طوال السنة ! ! ولكن ما كدت أنهي هذه الفقرة من الرسالة حتى تسمرت عيناي ووقفتا مشدوهتين لما تبع ذلك في خطاب صديقي العزيز . . ؟

قال . . وليته لم يقل . . كتب وليتني لم أقرأ . . قرأت وليتني لم أكتب . . كتبت وليت أحداً لا يقرأ هذا . . ! كتبت لأنني أشعر بأن شيئاً يجب أن يكتب ، وأن لا ندع هذه الحادثة الخطرة تمر بدون أن تدون ، على الأقل إيضاحاً للتاريخ . . المظلوم !! ماذا عساي أن أكتب ؟ وماذا عساك — أيها القارىء العزيز — أن تقرأ ؟ لم أفجع قلبك — إن كنت صديقاً — ؟ ولم أفرح قلبك — إن كنت عدواً — ؟ . . ولكن سوف أوجز فخير الكلام ما قل ودل ! .

لقد فرح الكثيرون حينما نزلت الآلات الكبيرة ، والرجال الكثيرون — مختلفي الوجوه ، واللغات ، واللهجات ، والعادات ! ! — وأخذوا يهدمون ، ويبنون ، ويرصفون و . . و . . ليل نهار — استغفر الله نهاراً فقط ، بل وجانبا من النهار ! ! — ودامت هذه الأعمال شهوراً ، بل سنوات طالت ، وأخيراً انتهى عملهم . . ! ! أو هكذا قيل لنا . فأتانا الفرج ودب الفرح في نفوس بعض طيبي القلب — وما أكثرهم عندنا ! لم لا وها هم الأصدقاء ! ! قد بنوا لنا ، أو أوجدوا لنا لأول مرة مجاري ! نعم مجاري ككل المجاري الأخرى ! ! مجاري عمومية في الشوارع لتقذف بمياه الأمطار ، التي كانت في الماضي تخزن في الحفر (الصبايخ) بشكلها القذر غير الصحي . . ! ! والتي بقيت سنين طويلة مخازن لهذه المياه ، ومخازن للقاذورات والأمراض . . ! ولكن لم تدم فرحة الرجال . . طيبي القلب ، فبدلا من أن تقذف المجاري بمياهها للبحر ليبتلعها ، ولتراقص أمواجه فرحة مغنية عالياً . . بضاعتنا ردت إلينا . . ، لم يفرح البحر ، بل تلاطمت أمواجه ، ثم أضربت عن هذا فجأة محتجة ، غير مكترثة بالزائر الجديد . . أو الغائب الذي عاد . . ! فقد كانت مياه الأمطار هذه المرة غزيرة للغاية لدرجة أن لم يتحمل البحر عبء هذا البحر الجديد الذي أتاه من البر ، محتجاً متمسكا بعذر وجيه ، أو هكذا قدر له أن يكون وجيها ، بأنه لم يصرف هذه الكمية الهائلة من الماء ، فكيف يضيفه ويتحمل وزره الآن ! فليعد الماء من حيث أتى ، من الهند أو السند من الشرق ، أو الغرب ، حتى ولو من بحر الشمال . . ! ! وليعد عن طريق البر فالبحر لا يتحمله لثقل دمه . . فما كان من مجارينا المحترمة ، مجارينا العظيمة ، مجارينا التي بذلنا في سبيلها الأموال الطائلة ، مجارينا التي لم ندع أحداً إلا وأشركناه في بنائها لتحمل هذا الماء . . الماء مهما كان لونه ، وأصله وفصله ! ! إلا أن تقذف بهذا الماء إلى أي مكان ، وإلى أي جهة تروق لها .

فما دام البحر غاضبا ، ومضربا عند قبوله !

والسحاب مثقلا ينزل ما به من أحمال لا نعرف مصدرها . . ! ! ورأت المجارى المحترمة أن تتخلى هى الأخرى عنه ! فلم لا نروى به المدينة .. مدينتنا المحبوبة . . الكويت ، نعم الكويت . ألا ينقصها الماء ؟ ! حقاً إنها فكرة . . فكرة عظيمة تهز الكيان ، وحتى (الوسط) . . ! ! وهكذا خرجت المياه من المجارى ، خرجت لتروى شوارعها ، والبيوت ، والمحلات التجارية ، وكل ما صادفها فى طريقها ، وهكذا حدثت المعجزة ! ! ! ووفت بالوعد ونفذت الخطة ! أليست هى - أى المجارى - كالثعبان تحت أرض الكويت ، متشعبة متجهة نحو البحر ، والثعبان يقذف بسمه فى أى مكان ، ما دامت الفريسة موجودة فى هذا المكان ! ! ! وهكذا نجحت فى عملها - المجارى أيضاً - تماماً كما تنجح الثعابين ! نجحت للخطة الموضوعة ، نجحت لتثبت عبقرية مصمميها ! ! نجحت لتبرهن على أننا فى القرن العشرين ! ! نجحت تماماً كما نجحت الأسلحة الفاسدة . . الأسلحة التى جلبها الشيطان وأتباعه فى العهد البائد فى مصر ! ! ومع ذلك فقد ذهب الشيطان وبعض أتباعه ! ولكن بقيت مجارينا ، بقيت لتستقبل مطراً جديداً ، ومياها غزيرة أخرى . فقد بقيت بيوت أخرى لم يصلها نعيمها ! وبقى أناس لم يلوذوا بالمدارس فى منتصف الليل ! ! وبقى أناس لم يواسهم أحد بعد ، وهذه هى الاشتراكية الحقة . . ! !

فلتنعم الكويت بمجاريها المخلصة ! ومنشآتها الضخمة التى لا تعمل كما يراد منها ، بل كما تريد هى ، أو مصمموها وواضعوها ! والله يحفظنا لكى نرى ونسجل . . نسجل فقط ! ! فالعين بصيرة واليد قصيرة . . . ! !

وهكذا توجع قلبى بدون أن أرى هذا المنظر المقطع لنياط القلب ، المنظر الذى يتفتت الصخر لرؤيته ، بل جرح قلبى وأنا بعيد عنه فكيف إذا كنت بقربه ورأيته ؟ وقد أكون من الذين جرفهم السيل معه . . ليته فعل . . آه ! ! !

عاقل

« كلمة »

كانت البعثة ومازالت ، وقد مضت عليها سبع سنوات تنقل الأدب العربى على صفحاتها وتدرسه وتمحصه وتقدم منه كل غال وطريف ، تنقد وتحلل فتستفيد ويستفيد قراؤها ، وتعرض مشاكل الوطن العربى عامة والكويت خاصة ، وعاشت مع الكويتيين حتى أصبحت جزءاً من حياتهم ، وجالت حول كل ما يهم الكويت وأهلها وأتت إلى آخر عدد من سنتها السابعة واختفت لتهل مع أول شهر جديد من سنة جديدة فى حياتها وهى مؤمنة أنها من القراء ولهم وأنها مجلة الكويت العربية ، الممثلة فيهم والتى زاد إيمانها برسالتها وقويت حين كانت عليهم فى إيضاح ماغمض وتوجيه ماعوج ، وازدادت قوة يوم كانت معهم ولهم دليلا وطريقاً منيراً . وحين دنا الشهر الأول من سنتها الثامنة « الحالية » والقراء يتطلعون إليها بلهف وكأنهم لم يقرأوا شيئا من منذ سبع سنوات ، لقد طغى عليهم الشوق حتى نسوا أنها تعيش مع كل منهم أثناء تلك المدة الطويلة ولكنهم يريدون « البعثة » هذه السنة بالذات ، وذلك لأنهم مقبلون على جديد فى حياتهم سيجدونه مدروساً مفصلا على صفحات « البعثة » التى كانت وما زالت دليلهم ومرشدهم .

وجاءت « البعثة » وظهر أول عدد من أعداد سنتها الجديدة وكانت كعادتها جديدة تستمد جدتها من كل ماهو جديد على الوطن الصغير والكبير وبالتالى على البشرية أجمع . وحين تستجد المشاكل والأمور فإنما يستجد معها أساليب الكتابة والمعالجة لهذا الجديد . وهنا يظهر طابع جديد على صفحات المجلة ، وهو طابع الأسلوب ، وقد تكون الجدة من كتاب (بضم الكاف) مستجدين على المجلة وبالطبع حين تتخذ أية صحيفة معتدلة كتابا (بضم الكاف) لها فإنما هم وسياستها ومبدؤها أمر ، لاتناقض فيه . وإلا لا يعقل أن تتخذ لها فى كل يوم مبدأ وسياسة . وهذا مافسره البعض وأخطأ فى تفسيره ، حين علل اختلاف الأساليب وتباين آراء الكتاب فى معالجة الأمور بشىء جديد فى سياسة « البعثة »

واليوم لا أحد ينكر أن فى الكويت شيئاً جديدا من الأفكار والآراء والتيارات المختلفة وطبقاً لهذا تحرك عقرب « البعثة » ليشير إليه موضحاً ومرشداً وانبرت أقلام الطلبة تتسابق وتعبر عما يختلج فى أنفسهم ويخامر الكويتيين عموماً . وحين تحرك عقرب « البعثة » وفند بعض هذه الآراء والتيارات أشار إلى ما هو طبيعى أن ينمو بعد صغر ، ويظهر ليثبت حين حاولت تيارات غريبة مستجدة أن تؤثر عليه ، وتنسى أهله وعشيرته إياه ، هذا الذى نما ليقاوم المستجد إنما هو قوميتنا العربية ووحدتنا المنشودة ، وهنا أخطأ البعض وتمادى فى الخطأ حين أخذ علينا فى هذا الأمر مأخذاً وصفنا فيه أننا نحاول الخوض فى شىء جديد . وهنا لا يسعنى إلا أن أسأل هؤلاء ونحن قبل كل شىء عرب أصلاً وفصلاً : هل دعوتنا للتمسك بقوميتنا العربية شىء جديد ؟ ؟ اللهم إلا إذا كان هؤلاء يفهمون القومية فهماً آخر فإننى أرجوهم أن يتكرموا علينا بهذا التعريف حتى نزداد معرفة وفهما ونحن له من الشاكرين . وربما يكون هذا البعض قد رأى فى القومية العربية شيئاً جديدا يوم أصبحت كلمة مرادفة للوحدة العربية والتى كنا وما زلنا ، والشعب العربى بأجمعه ننشدها ، وهنا ولاشك أخطأ هذا البعض أيضاً . فنحن حينما ننشد هذه الوحدة فإنما نعمل لتحقيقها ، كذلك علينا أن ندرك كل ما هو مربوط بعجلة هذا الاتحاد ومترتب عليه ، وفى هذا المجال . ونحن كطلبة مبتدئين فى الدرس والمطالعة ، فإننا نعتمد على مايقدمه زعماء العروبة وساستها ومناضلوها ، ولكن اعتماد اليقظ المتنبه لا الغافل ، وحين نكون قادرين على تقديم شىء فى هذا المجال ولو بجزء بسيط فإننا سوف لا نألوا جهداً . وأخيراً على هذا البعض أن يعلم أن (البعثة) مجلة الطلبة المبتدئين فى الدرس والاطلاع ومجلة كل عربى حر ، فهى ترحب بكل ما يتقدم به إليها إخواننا العرب .

وبعد فهذه كلمة تنشر فى النور ليقرأها من تعود الهمس فى الظلام .

« ب »

« إلى القراء الكرام »

وصلنا الكثير من المقالات والقصائد التى بعثها إلينا حضرات القراء ونحن نأسف لعدم نشرها فى هذا العدد .

ونعدهم بنشرها فى الأعداد القادمة إن شاء الله .

شجعوا الابطال ...

قبل أن أبدأ كلامى وأستطرد فى البحث أحب أن أدعو قارئى العزيز لكى نحنى رءوسنا لبطل جديد، بطل أخرجته الكويت فى ميدان الرياضة، بطل عاش فى بيئة لا تهتم بهذا النوع من الرياضة، بطل لم يجد التشجيع الكافى لكى يبرز كما يبرز أبطال العالم الكبار، بطل لم يجد الوقت الكافى، ولا الطعام المنتظم لكى يحطم الأرقام العالمية، ولكن مع ذلك أصبح بطلا، وأعطى لنا فكرة طيبة عما عندنا من خامات كثيرة تنتظر الصقل لكى توضع فى مصاف أمثالها فى العالم.

فقد سجل العداء راشد عبد العزيز الراشد أكبر انتصار سجله طالب فى سنه فى الشرق العربى، فبعد أشهر قليلة وبتمرين غير منتظم استطاع أن يحطم رقماً قياسياً، وأن يسجل آخر، ويقترب من تحطيم رقم ثالث، كل ذلك فى يوم واحد، بل وفى أمسية واحدة (عصرية)، ولم يكن الوقت بين كل اثنين منها سوى نصف ساعة على الأكثر، وبذلك ألهب أكف عدة آلاف متفرج هم الذين حضروا الحفل الستينى للجامعة الأمريكية فى بيروت، وذلك بمناسبة مرور ستين عاماً على إقامة أول مهرجان رياضى فى هذه الجامعة، وكذا أول دورة أولمبية فى العصر الحديث. فنال أروع انتصار، وسجل خير فخر، وكان حقاً بطل الحفلة المغوار، وفارسها الأول. دخل الملعب كالغزال وخرج منه بنصيب الأسد، ونلنا نحن بطلا كبيراً، وعرفنا أننا لسنا أقل من غيرنا فى هذا المضمار إذا ما أوجدنا الجو اللائق والمناسب لمثل هذا البطل للظهور والعلو، شان أبطال العالم جميعاً.

وعلى إدارة المعارف، وهى الإدارة التى ترعى الرياضة والرضيين أن تشجع مثل هذا البطل وترعاه لكى تفخر به بعد سنين قليلة بين دول العالم أجمع. ولا أقصد بالتشجيع هنا إعطاءه ميدالية، أو كأسا أو ساعة أو راديو أو . . . . أو . . . وإنما أقصد التشجيع الذى يلاقيه من فى مركزه فى البلاد الأخرى، البلاد التى ترعى مثل هذه الألعاب كأمريكا وانجلترة وروسيا مثلا. وليس المجال هنا لسرد الأنواع التى يعامل بها الأبطال هناك، إذ أن كل بلد يشجع أبطاله حسب مقدرته وهواه وإمكانياته. ولكنى أود أن أعرض وجهة نظرى فى الموضوع، وأرجو أن ينال رأيى بعض الاهتمام من أولى الأمر فى الكويت.

الزميل راشد عبد العزيز الراشد

إن خير مجال للتمرين، وخير تشجيع نستطيع أن نسديه لراشد وغيره ممن لهم قدرته وإمكانياته هو أن نضعه فى الجو الذى يشجعه ويحفزه ويدفعه إلى الأمام بأسرع وقت. لم لا نرسل راشد فى عطلته الصيفية إلى أوربا، إلى البلدان التى تهتم

بألعاب القوى خير اهتمام ، لم لا نرسله إلى انجلترة مثلاً ونسكنه مع أحد أبطال الركض عندهم أو بقربه ، ونتفق مع ذلك البطل أو مع أحد النوادى لـكى يتمرن معهم ؟ لـكى يرى كيف يكون التمرن ؟ وكيف تـكون حياة الأبطال العالميين ؟ وكيف الاهتمام بالرياضة والرياضيين ؟ وبالتالى يستطيع الاشتراك فى بعض البطولات ، وما أكثرها ، لـكى يرى بنفسه ، وليقارن طريقته وقدرته بالنسبة للذين أمضوا السنين الطوال يتمرنون . وحينما ادعو المعارف لهذا لا أطلب منهم كثيراً ، فإنها تقوم كل عام بإرسال مدرسين وموظفين نالوا الشهادات ، أو لم ينالوها لـكى يتمرنوا فى فنهم وعلمهم ، وراشد الراشد لا يقل عنهم فهو أمام مهمة أخطر من غيره ، وفى حاجة ماسة إلى مثل هذه الرحلات التى يقضى بها شهراً أو شهرين متنقلا بين أبطال العالم يأخذ عنهم الشىء الـكثير ، والتجربة خير دليل ، ثم أنه فى نفس الوقت يستفيد علمياً ولغوياً فهو بحاجة إلى تقوية لغته الإنجليزية إذ أنه مقبل على دراسة بهذه اللغة ، وبذلك يضرب . . . عصفورين بحجر .

ثم لم لا ننتهز بعض البطولات المدرسـية والجامعية فى البلاد العربية ونتفق مع مقيميها لـكى نبرز أبطالنا ونقارنهم بأبطالهم ؟ وفى هذا الصيف ستقام عدة بطولات ولـكن يظهر أن الـكويت مسحت يدها من هذا كله ! ! وعلى أية حال أرجو أن تنال كلمى هذه بعض الاهتمام من معارفنا والمسؤلين عن الرياضة فى الـكويت ..! فهذا هو الحل العملى الوحيد والمفيد .

« عاقل »

نادى الخليج الرياضى

(بقية المنشور على صفحة ٥٥)

النوادى ، ثم إنه ليس من اختصاص الاتحاد أن يمنع الإعانات المادية التى تمنحها المعارف للنوادى ، وليس هذا من حقه .. المفروض أن يكون الاتحاد أداة تشجيع للنوادى والإكثار منهـا لا أداة لعرقلة النوادى .

وإن أملنا لـكبير فى أن ينظر الاتحاد فى تلك القرارات وأن يحاول تخفيف أحـكامها . وليس فى ذلك تنقيص من قيمته بل إنه سيلاقى كل شـكر وامتنان ممن تهمه الرياضة .

وكلمة أخيرة نوجهها للاتحاد . نرجو ألا تنام وتتغاضى عما يجرى فى الملاعب وألا تصحو مرة واحدة وتخبط خبط عشواء .

علی عبد الرحمن العمر
القاهرة

قَطَـــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٤)

﴿ ماذكر عن موقع قطر فى المراجع العربية ﴾

ذكرت فى المباحث السابقة وعلى الأخص البحث العاشر ، والحادى عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر الأخير . نبذة عن نسب (آل ثانى) حكام قطر الحاليين الذين ينحدرون من (المعاضيد) وهؤلاء من (الوُهَبَة) والوُهَبَة من (بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة الشهيرة . ثم عن جدهم الشيخ (ثانى) الذى كان من المعمرين إذ توفى وله من العمر (١١٦) سنة .. من سنة (؟؟١١ هـ — ؟؟١٢ هـ) . وعن ابنه الشيخ (محمد) من سنة (١٢٠٢ هـ — ١٢٩٥ هـ) (١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م) وله من العمر (٩٣) سنة . وأخيراً عن حفيده الشيخ (قاسم محمد الثانى) من سنة (١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ) (١٨٢٧ م — ١٩١٣ م) وله من العمر (٨٩) سنة . كما ذكرت عن حياته وصفاته وما قاله فيه (أمين الريحانى) . والسيد (محمود شكرى الآلوسى) فى كتابه (تاريخ نجد) صفحة (٣٩) . وأوردت قصيدتين للشيخ قاسم الأولى عن مجىء (محمد حافظ باشا) إلى قطر للتخلص منه . والثانية عن قتاله مع الباشا المذكور فى (٦ رمضان سنة ١٣١٠ هـ — ١٨٩١ م) وانتصاره عليه . وذكرت أيضاً عن استيلاء الدولة العثمانية على قطر سنة (١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢ م) أيام ولاية (أحمد مدحت باشا) على العراق وظلت قطر تحت سيادة الدولة العثمانية (٤٢) سنة إلى الحرب العظمى سنة (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) نظراً إلى أن تلك الكتابات — وأعنى بها التى عن الشيخ قاسم — ليست من مواد (الجزء الأول من تاريخ قطر) الذى سيحتوى إن شاء الله على تاريخ قطر القديم إلى آخر القرن الخامس الهجرى . وبالطبع سيكون الكلام عاما عن منطقة البحرين ، المتدة من البصرة إلى عمان . والتى قطر جزء منها كما ذكرنا سابقاً عن البحرين فى العهود القديمة (أنظر البحث السادس المنشور فى السنة السابعة من البعثة فى العدد الخامس) وماذكر فى المراجع العربية عن قطر وعن البحرين ـ هجر ـ الخط ـ وعن اشتقاق اسم

تنشر البعثة صورة الأستاذ سيف شاكرة لمجهوده وتحقيقاته النفيسة فى عالم الأدب والتاريخ

قطر (أنظر البحث السابع العدد السادس) وعن القبائل العربية التى سكنت قديماً منطقة البحرين وعن جزيرة (شفار) التى على مايظهر أنها (حوار) الآن . (أنظر البحث الثامن العدد السابع — والبحث التاسع العدد الثامن) . وعن ارتحال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم إلى واحة يبرين ، وقطر وعمان . وعن نسب آل ثانى . (أنظر البحث العاشر فى العددين المزدوجين ـ التاسع والعاشر ـ نوفمبر ـ ديسمبر) .

سأتكلم فى هذا البحث عما ذكره جغرافيو ولغويو العرب القدامى عن موقع قطر . وبعد هذا إن شاء الله سأنشر هذه المباحث الآتية :

(١٥) يوم الخنو — مع ذكر ماورد فى قطر من الشعر .

(١٦) ماينسب قديماً إلى قطر .

(١٧) عن قطر قبل الإسلام حينما كانت البحرين تابعة لملوك الحيرة . مع كلمة عن ديانة البحرين آنذاك .

(١٨) عن قطر فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وعن فتحها .

(١٩) عن قطر فى عهد بنى أمية .

(٢٠) عن قطر فى عهد بنى العباس .

(٢١) عن القرامطة — وعن العيونيين الذين قطعوا دابر القرامطة البغاة سنة (٤٧٠ هـ)

(٢٢) ختام المباحث التاريخية والتحقيقات

بعد هذه المباحث بعون الله سأتكلم عن جغرافية قطر بالتفصيل وعن بلدانها وقرياتها وسواحلها وجزرها ومواضعها وطرقها .. الخ . مع (مصور جغرافى) خارطة مفصلة لشبه جزيرة قطر . وأخرى خاصة ببلدة (الدوحة) عاصمة قطر كذلك مع الصور اللازمة . وقد سبق أن تكلمت عن جغرافية قطر باختصار فى البحث الأول عن قطر المنشور (فى السنة السادسة من البعثة ، العدد الرابع — أبريل) والبحث الثانى فى العدد الخامس مايو) والبحث الثالث فى (العدد السادس ـ يونية) والبحث الرابع فى (العدد الثامن ـ أكتوبر) . والبحث الخامس فى (العدد العاشر — ديسمبر) وربما أننى لاأنشر هذه الأبحاث الجغرافية ، عن قطر على صفحات البعثة الزاهرة . بل توضع رأساً فى الكتاب الخاص بتاريخ قطر كما قلت . وقد نشرت عن جغرافيتها مابه الكفاية .

لاأكتم القارىء أن هذه المباحث التاريخية والتحقيقات شاقة مضنية . حيث أنها تتطلب مراجعة تامة لأمهات الكتب التاريخية والمعاجم الجغرافية واللغوية كالقاموس المحيط للفيروزابادى وشرحه (تاج العروس) للزبيدى . ولسان العرب لابن منظور . .... زد على ذلك أن جل المراجع والمعاجم ليس موجودا لدى . وهذا مما يضاعف مشقة البحث عن قطر . ويكفى للدلالة على هذه المشقة والتعب مانستراه إن شاء الله فى المباحث الآتية من اختلاف الروايات ، وتضارب الأقوال .

ولكن هذا كله يسهل ويهون فى سبيل خدمة قطر . ذلك القطر العربى الشقيق ، وفى سبيل خدمة التاريخ . لأنها قايمة راجياً من الله تعالى العون والتوفيق .

﴿ماذكر عن موضع قطر فى المراجع العربية﴾

(من مياه ستار البحرين ثيتل ، والنباج ، النباك [1] وكل فيه نخــــل كثير وماء يقال له قطر ... [2])

قطر بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين البحرين وعمان [3] . . .) .

قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير قرية يقــال لها قطر [4] . . . .

(قال أبو منصور : بالبحرين . على سيف عُمان مدينة يقال لها قَطَر [5] . . . .) .

(قطر مدينة بين القَطيف وعُمان [6] . . . .)

(قطر مدينة بين القَطيف وعُمان . وفى مختصر البلدان بين البحرين وعُمان . وفى المحكم موضع بالبحرين . . .

قال أبو منصور : بالبحرين على سيف عُمان بلد يقال له قطر [7]) .

* * *

هذا ماذكره قدامى الجغرافيين واللغويين (عدا الزبيدى شارح القاموس المحيط) عن موقع قطر . وقد حذفت الكلمات التى عما ينسب إلى قطر كما ترى فى محل النقط . خلا ماذكره الهمدانى فقط . وهاكم تفصيل خلاف أصحاب المعاجم والمراجع على موقع قطر :

١ — كل ما ذكره (أبو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمدانى المتوفى فى سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م) فى كتابه (صفة جزيرة العرب ص ١٣٧) عن قطر هو أنها ماء من مياه البحرين فقط وكنت سابقاً أعلق الآمال الطوال على صفة الهمدانى . بأننى سوف أجد ضالتى المنشودة فيه . لأنه ذلكم الكتاب الذى سارت بذكره الركبان . ولكن بعد ما قرأته تبددت آمالى شذر مذر . وقد اطلعت على النسخة التى قام بنشرها وتحقيقها الشيخ (محمد بن عبدالله بن بليهد النجدى) وطبعت فى مصر سنة ١٩٥٣ م . وتقع فى مجلد واحد يحتوى على (٤٣١) صفحة . منها (٢٨٢) صفحة للهمدانى و (١٤٩) صفحة لتعليق ابن بليهد عليه . وأظن أن النسخ المطبوعة فى أوربا سنة ١٨٩١ م أحسن بكثير من هذه . وهى نادرة .

٢ — ذكر (الوزير الفقيه أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ — ١٠٩٤ م) فى كتابه (معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٨٢) أن قطر موضع بين البحرين وعُمان . فهل يرى البكرى أن قطر ليست جزءاً متمماً لمنطقة البحرين حتى تكون فاصلة بين البحرين وإقليم عُمان ؟ الصواب هو ما ذكرناه من أن قطر جزء من البحرين . وهو الذى عليه تدور الأقوال .

٣ — وأورد (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى المؤرخ الثقة . والجغرافى الكبير المتوفى فى حلب . ســــنة

---

(١) النباك . قرية صغيرة تسمى الآن (نباك تقع عند واحة سلوى) جنوبى أسفل قطر وقد تكلمنا عنها فى البحث العاشر

(٢) صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٣٧

(٣) معجم ما استعجم للبكرى ج ٣ ص ١٠٨٢

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموى . ج ٧ ص ١٢٣ .

(٥) لسان العرب لأبى منظور . ج ٦ ص ٤١٧ .

(٦) القاموس المحيط للفيروزابادى ج ٢ ص ١١٩ .

(٧) تاج العروس للزبيدى . ج ٣ ص ٥٠٠ .

٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م) فى كتابه (معجم البلدان ج ٧ ص ١٢٣) نقلاً عن أبى منصور الأزهرى الخبير المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) أن قطر قرية فى أعراض البحرين على سيف الخط تقع بين عُمان والعُقير. فلله در ياقوت على هذا التحديد اللطيف الموافق لعين الصواب حيث أن قطر تقع بين الأحساء وعُمان. وأقرب بلدان الأحساء إليها (العُقير) كما قال ياقوت. وأقرب بلدان عُمان إليها (أبو ظبى) تقع بين قطر ودبى.

٤ — وذكر (أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصارى. الإمام اللغوى المتوفى فى مصر سنة ٧١١ هـ — ١٣١١ م) فى كتابه (لسان العرب ج ٦ ص ٤١٧) نقلاً عن أبى منصور أن قطر مدينة بالبحرين على سيف عُمان. وهذا صحيح حيث أنها تقع فى البحرين وأما قوله على سيف عمان فليس له محل من الإعراب.

٥ — وأورد (أبو طاهر مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازى الفيروزابادى، المتوفى باليمن سنة ٨١٦ هـ — ١٤١٣ م) فى كتابه (القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٩) أن قطر مدينة تقع بين القطيف وعمان. وهذا صحيح فقطر تقع بين الأحساء وعمان.

٦ — وذكر (أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى المتوفى فى مصر سنة ١٢٠٥ هـ) فى كتابه (تاج العروس ج ٣ ص ٥٠٠) ما أورده الفيروزابادى عن قطر. ثم أضاف الزبيدى إلى ذلك بأن قال: وفى مختصر البلدان بين البحرين وعمان. وفى المحكم موضع بالبحرين. القول الأول كما ذكر البكرى عنها. والثانى كما ذكر ابن منظور بعد كلامه الآنف الذكر عنها. ثم عاد الزبيدى بعد ذلك فقال نقلاً عن أبى منصور: قطر بلد بالبحرين على سيف عمان.

هذا اختلاف أقوال الجغرافيين واللغويين فى موقع قطر. وقد علمت أيها القارئ من هذا وما سبقه مقدار ما أعانيه من مشقة البحث عن قطر. كان الله فى عونى. وأثابنى على ما أتكبده فى سبيل المصلحة العامة.

وهذا كل ما استطعت أن أطلع عليه من المراجع والمصادر المتعلقة بقطر. وعندى أن لو اطلعت على بقية المراجع الأخرى لربما رأيت أيها القارئ اختلافاً فى الروايات والأقوال غير هذا الذى رأيته.

بودى أن لو أطلع على المصادر الجغرافية المهمة. علنى أجد فيها ما يشفى الغليل عن قطر. وعلى الأخص هذه الكتب القيمة:

١ — مسالك الممالك: للاصطخرى

٢ — تقويم البلدان: لأبى الفداء الحموى

٣ — المسالك والممالك: لابن خرداذبة

٤ — أحسن التقاسيم: للبشارى

٥ — المسالك والممالك: لأبى عبيد البكرى

إلخ ؟

الكويت. سيف مرزوق الشملان

(يتبع)





فى الحفلة التى أقامها الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية على شرف سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وقد ظهر الرئيس والأمير مجيد أرسلان ، فالشيخ عبد الله الجابر الصباح وقد منح رئيس الجمهورية اللبنانية فى هذا الحفل وسام الأرز الوطنى للشيخ عبد الله الجابر الصباح

الأنباء المحلية :

* عاد صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح — أمير الكويت — من رحلته إلى أوربا . وقد مر فى طريقه بمصر حيث مكث أسبوعا كان فيه موضع الحفاوة والتكريم .

* قابل سمو الأمير أثناء وجوده فى مصر عددا من رجالات العرب وفى مقدمتهم أمين الجامعة العربية وسفير العراق وسفير المملكة العربية السعودية .

كما قد زار سموه العاصمة اللبنانية وقابل الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ، وقد أقام رئيس الجمهورية اللبنانية حفلة شاى على شرف سموه .

* اجتمعت مجالس البلدية والمعارف والأوقاف وبحثت أمر اتحاد المجالس فى مجلس واحد . ورفعت تقريراً بذلك إلى صاحب السمو الذى انتدب سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لبحث هذا الأمر مع اللجنة المختصة .

* أصدرت إدارة الأمن العام فى الكويت أمرها بتعطيل جميع المجلات والجرائد .

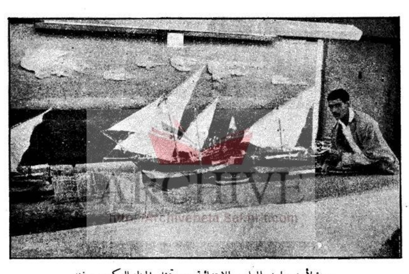
وأملنا أن يعيد المسئولون النظر فى أمر هذا القرار مقدرين ما لهذا الأمر من أثر فعال فى « حياة الشعب » .

* أصدرت إدارة الأمن العام أمراً إلى جميع المطابع فى الكويت أن تمتنع عن طبع النشرات

* أسفرت الامتحانات فى الصفوف الثانوية عن نتائج سارة إذ بلغت النسب المئوية للصفوف الثانوية كما يلى :

رابعة ٧٨ ٪ ثالثة ٧٢ ٪ ثانية ٦٦ ٪ أولى ٦٠ ٪ .

* قررت إدارة المعارف السماح للطلبة الذين رسبوا فى أكثر من مادتين فى الصفوف الثانوية



صورة لأحد معارض المدارس الابتدائية وهى تمثل الميناء الكويتى بسفنه

سياسية كانت أم اجتماعية وأن تقتصر أعمالها على المطبوعات التجارية . . ! ليست هذه رسالة المطابع . !

* علمنا أن السبب المباشر فى تعطيل الصحف فى الكويت هو ما كتبته إحداهن مشيرة إلى حادث الحدود الذى عد انتقاصا لهيبة قوى الأمن العام .

* نجح فى شهادة إتمام الدراسة الثانوية بالكويت (الخامسة الثانوية) ستة طلاب من القسم العلمى وأربعة طلاب من قسم الرياضة .

بدخول الدور الثانى هذا العام .

* تقرر بناء غرف كبيرة للدراسة فى ثانوية الشويخ ، كما تقرر إنهاء القسم الداخلى فى بداية السنة القادمة .

* تبنى الآن فى منطقة الشويخ عشرون وحدة سكنية لمواجهة الزيادة فى عدد المدرسين للسنة القادمة .

* صرح أحد المسئولين أن نسبة النجاح فى المدارس الابتدائية للعام الدراسى ١٩٥٣ — ١٩٥٤ بلغت أكثر من ٦٠ ٪ .

* أقيمت فى مدرستى طارق وصلاح الدين عدة معارض للمدارس الابتدائية وقد وصفت بالنجاح

* يؤخذ من الإحصائيات أن إنتاج الزيت فى الكويت فى العام الماضى ١٩٥٣ بلغ ٤٢½ مليون طن . وقد بلغ إنتاج شهر مارس الماضى أكثر من ٤¼ مليون طن . وما زلنا نطالب المسئولين بتحديد الإنتاج .

* تقابل أحد الصحفيين فى أحد نوادى

المسائل التى تشغل الرأى العام العربى فى الوقت الحاضر مع المسؤولين .

٢ — عقد فى جامعة بيروت الأميريكيه مؤتمر عام لخريجيها حضره عدد كبير من أنحاء الوطن العربى ونأمل أن يصل أبناء العرب فى هذا المؤتمر إلى ما يساعد على حل قضاياهم .

٣ — قامت السلطات فى لبنان بتسليم طالب محكوم عليه فى إسرائيل إلى السلطات الإسرائيلية



صورة لاحد معارض المدارس الابتدائية وهى تمثل قرية نموذجية

الكويت مع الصحفى يونس بحرى فأسر الأول فى أذنه : إن أحسن ما لفت نظرى فى هذه البلاد هو عدم وجود شحاذين فيها . فرد عليه يونس بحرى بصوت مرتفع وبلهجته العراقية : « يابا لماد شنو شغلنا أنا وياك » .

أنباء الوطن العربى

بيروت :

١ — زار الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى المصرى لبنان . والغرض من زيارته هو بحث

بينما تترك هذه السلطات جواسيس إسرائيل تسرح وتمرح فى أراضيها .

عمان :

١ — إستصدر توفيق أبو الهدى مرسوماً لحل مجلس النواب بعد أن صمم هذا المجلس على عدم إعطائه الثقة . وبهذه الطريقة إستطاع أن يضمن بقاءه فى الحكم .

٢ — كثرت الإعتداءات الآثمة على ما بقى من الأرض المغتصبة وكان آخرها الإعتداء المسلح

الذى قامت به الوحدات اليهودية على القدس نفسها.

وقد إشتبكت قوة أردنية مع اليهود . « وبالطبع احتجت الأردن لدى لجنة الهدنة للأمم المتحدة والدول الكبرى الثلاث ؛ وستؤيدها الدول العربية فى احتجاجها أيضاً ، ثم ماذا ؟

ليبيا :

١ — زار السيد مصطفى حليم رئيس وزراء ليبيا مصر زيارة خاطفة .

٢ — يقوم الملك السنوسى بزيارة إلى تركيا ويمكن أن تتمخض هذه الزيارة عن عقد معاهدة مع تركيا وتبذل تركيا المستحيل لضم ليبيا إلى حلف تركيا باكستان .

المملكة العربية السعودية .

١ — كثرت الإعتداءات على واحة البريمى من جنود الإستعمار البريطانى كما كثرت الإحتجاجات من قبل المملكة العربية . لن توقف هذه الاعتداءات إلا القوة و« من إعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما إعتدى عليكم » .

القاهرة :

١ — قام رئيس مجلس الوزراء بتوزيع مساحات كبيرة من الأراضى على الفلاحين .

٢ — عثر فى منطقتى الجيزة وسقارة على آثار للفراعنة وقد وقفت الحفريات فى هاتين المنطقتين حتى الخريف القادم .

٣ — أنهت محكمة الثورة أعمالها أخيراً وكان آخر حكم لها على القائمقام أحمد شوقى ويقضى بسجنه عشر سنوات . وقد نظرت هذه المحكمة خمسا وعشرين قضية قدم فيها أربعة وثلاثون متهماً .

صنعاء :

زار الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى فى مصر اليمن فى أوائل شهر يوليو ليبحث مع الملك هناك بعض القضايا العربية .

دمشق :

إتفقت الأحزاب السياسية أخيراً على أن تتولى الحكم وزارة حيادية تكون مهمتها الإشراف على الإنتخابات التى سوف تجرى قريباً وقد تألفت هذه الوزارة برياسة السيد سعيد الغزى .

البحرين :

من أقذر أساليب الإستعمار التى لجأ إليها فى هذا الجزء العزيز من الوطن هو أن أشعل الفتنة بين أبنائه مما أدى إلى وقوع بعض الإصطدامات بين طائفتى السنة والشيعة . ونحن نأمل من إخواننا أبناء هذا الجزء العمل على فض النزاع والخلاف فيما بينهم وأن يوحدوا صفوفهم ويعملوا على درء خطرهم المشترك ... الإستعمار .

تونس :

يواصل إخواننا الفدائيون جهادهم ضد المستعمر الفرنسى ، وقد أحرق الفدائيون بعض المزارع الفرنسية وقتلوا عدداً من الخونة أذناب الإستعمار .

مراكش :

إشتدت مقاومة الفدائيين فى مراكش ضد الفرنسيين مما أدى إلى إرسال فرنسا أربعة آلاف جندى إلى مراكش لتعمل على إخماد هذه الحركة .

« إن قوة إيمان هذا الشباب بحقه لن تصدها آلاف الجنود ولا أطنان القنابل » .

مؤتمر المجانين

ذهبت إليهم بمستشفى الأمراض العقلية فوجدت هذا الجمع الحاشد وقد جلس بعضهم على كراسى وجلس البعض على الأرض . واستلقى الآخرون على ظهورهم . أما هذا الشخص القصير القامة الممتلىء الجسم فلم أعرف عنه سوى أنه رئيس هذا المؤتمر . . . إن هذا الجمع يتكون من جنسيات مختلفة يشتركون فى صفة واحدة وهى الجنون ، فما أن رأيتهم وعرفت جنسياتهم من أشكالهم حتى تذكرت هيئة الأمم المتحدة . . والحقيقة أننى أعجبت بحديثهم . فلم أكن أتصور أن المجانين يستطيعون مناقشة شؤوننا فى الكويت ويحاولون حل مشاكلنا . . .

وفتح الرئيس الجلسة قائلاً : أعتقد أن لا أحد فيكم يفكر عما وصلت إليه الكويت من سوء حالة . لهذا . وكما تعرفون ، وبما أننا نمثل الطبقة العاقلة الواعية فى البلد فيجب علينا أن ننقذ وطننا مما هو فيه .

إبراهيم : إشفى وطننا . أحسن من هالعيشه ما كو . كل الناس يأكلون ويشربون وعيالهم يروحون المدرسة ويتعالجون ببلاش .

الرئيس : إذا كان المسألة أكل وشرب — عيل إيش الفرق بينك وبين المجنون ؟

يوسف : إى صحيح . صحيح كلام الرئيس . ويا إبراهيم ما تنسى أن الإنسان موجسم وبس . الله عطاه العقل والروح علشان يعيش أحسن عيشة ممكنة .

إبراهيم : أحسن من هالعيشه ما كو .

يوسف : هذى عيشه . الواحد موقادر يتكلم على كيفه ولا يقول اللى يريده . ومسألة العلاج والدراسة والكسوه هذى كله من فلوسك . ولو فلوسنا كلها لنا أو بأيدينا كان الحين إحنا أحسن بلد فى الدنيا . .

الرئيس : بس عاد . إحنا ما نريد نطلع من مؤتمرنا هذا بكلام فاضى . ولا تصيرون مثل مجالسنا كلام من غير فايده . لازم كل مسألة نوجد لها حل .

شهاب : أنا عندى شوية كلام . ما أدرى يعجبكم والا لأ . إحنا من زمان ساكنين داخل البلد . والحين لكويت تقدمت وترقت وأخذت الحكومة تبنى بيوت عظيمة وراء باب السور لتسكن العقال فيها . ليش ما يسكنونه معاهم . إحنا مثلهم !

يوسف : المسألة مطر صيف . على ناس وناس .

إبراهيم : عين عذارى تسقى البعيد وتخلى القريب .

مطلق : أقول ما سمعتو عن المعسكرات الجديدة اللى يسمونها « جى ودى ، جى تو » اشحكه بأنيها .

إبراهيم : أنت لو تصبر تعرف كل شىء . أصل حكومتنا شافت أحسن طريقه عمليه علشان الطلبه يحفظون A. B. C. D. أنها تنشىء معسكرات على عدد الحروف الأبجديه الانجليزية علشان الطلبة يحفظون بسرعة ويرددونها كل يوم فى ذهابهم إلى مدرسة الشويخ .

عبد الله : الله يرحم أيام زمان لا نعرف عنكريزى ولا شيء . وعايشين بديرتنا بوحدنا مستأنسين ولا كان معسكر ولا عسكر غير أبو فهد العسكر الله يرحمه ويحلله .

خميس : مجلاتنا الكويتية : دايماً تكول الهجرة الهجرة . . من بنته هذى الهجرة . وليش ما يحبونها أهل الكويت . أهى غريبة شنو ؟ . .

خليل : يالله تغربلك . انت ما درست التاريخ . عن هجرة النبي .

خميس : ذى . هجرة النبي من إمتى . الحين صارت موعاجبتهم .

الرئيس : لا . هذى هجرة الأجانب اللى يجون الكويت علشان يدّون أهل الكويت .

خميس : يعنى . الهجرة تضر الكويت .

الرئيس : طبعاً . .

خميس : طيب ليش الحكومة ما تمنعهم ؟

عبد الله : والله من تكلم عاد . المجلات تكتب وأهل الكويت يصرخون ولاحد يدرى . بعدشوية نصير إحنا الغرب وهم أهل الكويت .

خميس : طيب . شنو الحل .

عبد الله : الحل . ما كو حاجة نضيع وقتنا الثمين فى تكراره . حتى المجنون يعرفه .

الرئيس : أظن أنكم كلكم تعرفون عن الشركات الخمس وعن اللى تاخذه ربع ١٥ ٪ .

خميس : أوه . إيش علينه منهم . مسا كين خلهم يترزقون الله . ليش نحسدهم ما دام فلوس الكويت كثيرة .

عبد الله : وبس عاد . فلوس الكويت كثيرة نروح نلعب فيها ؟

خميس : لا . نخزنها أحسن . والله سبحانه وتعالى يقول : « والذين يكنزون الذهب والفضة » الخ تريد الكويت تدخل النار .

آغا حسين : منو هذا ، الكويت .

خليل : الله ، الكويت ما تعرفها . آخ منكم . تأكلون من خيرها أنت وربعك ولا تعرفون حتى اسمها .

عبد الله : أومن هذا يأكل من خير الكويت . أحنا من نزلنا فى بيتنا هذا الجديد وانا أشوفه ما يأكل غير السورو والهياوه اللى جايه من إيران .

أغاحسين : بلى ، بلى . فاهمى ، فاهمى . لكويت بلد إحنا . لكويت بلد احنا .

عبد الله : اى . بلد أبوك اللى ولدك .

الرئيس : أنا ملاحظ عليكم أنكم تتنقلون من مسأله لى مسأله وما وصلنا لنتيجه ! !

عبد الله : زين إحنا أحسن من غيرنا . على الأقل إحنا نعرف مشاكلنا فى الكويت ناس كثير يدعون المعرفه وهم ما يعرفون عن الكويت شيء .

الرئيس : وأنت تريد تصير مثلهم .

عبد الله . جان زين أنا مثلهم جان من زمان صرت عضو ، على الأقل عينونى بمجلس الإنشاء .

الرئيس : بس عاد . لا ندخل فى السياسه . كل شيء ولا مجلس الإنشاء . لا تتعرضون له .

(البقية على ص ٧٥)

شاعر فلسطين القومي

للأستاذ رضوان إبراهيم

لم تشأ رابطة الأدب الحديث أن تكون إقليمية ، فكما أن أعضاءها منتشرون فى مصر ، فهم كذلك منبثون فى العالم العربى والمهاجر .

ولعل مما يشرفها أن يكون من أعضائها الدكتور أبو شادى فى أمريكا ، ومن مراسليها المستر كريز المستشرق الألمانى :

كما أن من أعضائها شاعر المدينة المنورة العامر الرميح ، والأستاذ روكسى العزيزى أستاذ الأدب العربى بعمان ورسول الصداقة العربية الأستاذ زكريا الأنصارى .

وقد بادلت هؤلاء الأصدقاء وفاء بوفاء ، فما أن أصدرت الكتاب الأول عن راعيها المرحوم ناجى الشاعر حتى احتضنت فكرة الأشراف على إصدار كتب لأصدقائها فى العالم العربى والمهجر .

ولقد أصدرت فى موسمها الحالى أربعة كتب أولها : « مذاهب الأدب » للأستاذ خفاجى ، ثم « ناجى الشاعر » للسيدة نعمات فؤاد ، فحصاد القلم فديوان مع الغرباء .

وأول كتاب صدر عنها لأديب غير مصرى هو حصاد القلم للأديب التونسى أبو القاسم كرو الذى أخرج لنا أول دراسة مستوعبة ، مع أغزر مجموعة من أشعار الشاعر التونسى المرحوم أبى القاسم الشابى .

أما الكتاب الثانى فديوان الموسم العربى بحق ديوان « مع الغرباء » للشاعر هارون هاشم رشيد .

وأنا أسبق فأحيي شاعر فلسطين والقومية العربية فى أدق فترات حياتها ، أطلعته الكارثة ، وصهرته فى مصهرها ؛ فكان شعره تجاوباً صادقاً لما يعتمل فى صدور العرب الأحرار أينما كانوا .

وكانت الكارثة هى الأفق الذى أطلع شاعرية هارون ، حتى ليخيل إلينا أنه استيقظ ذات صباح فألفى نفسه شاعر التحرير العربى فى جولته الثانية .. شاعر المستقبل المرتقب للأمة العريقة .

فقبل المعركة لم نسمع باسم هارون شاعرا ، وربما كانت له تجارب سابقة ، ولكن الذى لا شك فيه أنه قد برز فجأة إلى صفوف الشعراء الذين يروق لنا التغنى بأشعارهم فى حاضرنا الحاسم فنجدها معبرة فى صدق عن آلامنا وآمالنا فى حاضرنا ومستقبلنا .

ومن غير المعقول أن تبرز شاعرية الشاعر فجأة فلا بد لها من جذور عميقة فى تربة خصبة ليس مجال الكشف عنها ميسوراً فى هذه العجالة ، لكننا نلمح أنها تربة عربية ، روتها ينابيع عربية ، فنشأته وثقافته لاشك عربية أصيلة ذات استعداد وموهبة ، وما عمل الكارثة فيها إلا عمل الأشعة الحارة التى أنضجت الثمرة اليانعة .

وديوان « مع الغرباء » الذى وضع صاحبه فى الصفوف الأولى يحوى ٤٦ قصيدة ومقطوعة فى ١٢٤ صفحة تسبقها وتتلوها مقدمات وتعقيبات .

ونحن نوشك أن نعتبر هذه القصائد والمقطعات فصولا متتابعة لقصة واحدة ، فهى تعبر تعبيراً مسلسلا عن قصة الغرباء ، تصورهم حيارى جائمين يائسين مشردين ، لو تمثلت دموعهم وصرخاتهم

وآلامهم كلمات لما كانت غير هذا الديوان ، ولعل قصاصاً بارعاً لو كتب قصة اللاجئين لما كانت فصولها وصورها إلا هذه القصائد التي احتواها الديوان .

ومن تسمية الديوان يبرز لك الأشفاق الحاني الذي يحسه الشاعر حيال كارثة الأحرار الشردين ، ملوناً بدموع المأساة في حاضرها ، وإن لم يتغلغل في ماضيها ، لأن له سبيلا يختطه سريعاً نحو هدف آخر . . . إن ما يعنيه من المأساة هو راهنها الأليم كي يتسلل منه إلى غدها المغيب . . ماذا سيكون فيه ، لا إلى ماضيها المندثر ماذا كان منه ، فالاندفاع أجدر بالشباب المتوثب ، والرجعة أدنى إلى الشيخوخة الباكية ، واندفاع الشاعر يصل به إلى قمة متعارف عليها لدى العرب يصفها وصفاً مجلجلا في قصيدته « سأزرع أحلاميه » :

من الكهف والخيمة الباليه
سأجمع للثأر أشلائيه
إلى . . . إلى الجولة الثانيه
بلادي . . . سآتيك يا غاليه
لنضرب ضربتنا القاضية
هنالك بالجولة الثانيه

فالديوان تحفز وتوثب ، وألغام تبث ، وخنادق تحفر ، وصفوف تنظم ، وأهبة ليوم يغسل العار ، ويفدي الحرية ، ويتوج الأحرار .

وقصائده قنابل تتفجر أولا في نفوس الشباب العربي ، فتقضي على الخشوع والمذلة والرضا بالواقع . . واقع الحياة الكالحة التي فرضها الغرب على الأمة العتيدة .

ومدمرات لهذه الأوهام والمخاوف التي استبدت بأحلامنا فتركتنا نرتاب بأنفسنا ، ونعاقبها على ما فرطت في ماضيها بالخنوع والاستسلام والارتداد إلى كهوف الماضي ، نبكي ، ونستدر دموع الأمم والعالم الحر فيما يزعمون ، ونستنجد الضمير العالمي ، فيبكي معنا بدموع التماسيح ، ويقهقه من خلفنا ضحكات الشماتة والسخرية من بلهنا وغفلتنا وخيبتنا .

هذا هو هدف الديوان فيما أزعم ، يتوسل إليه الشاعر بمعانيه النارية المشبوبة ، وأخيلته المشرقة المتوهجة ، وحتى ألفاظه المدمدمة الراعدة ، أحيانا . فمعانيه رائقة رائعة سهلة ، تبين عن نفسها في بساطة ويسر ، كالفتاة السافرة المحتشمة ؛ لا تعقيد في طبعها ، ولا فضول في هندامها .

وأخيلته مجنحة طليقة ، لكنها غير مهومة ولا مخدرة ، يملك زمامها فلا تستبد ولا تجمح .

وألفاظه ذات ظلال ناعمة موحية ، ليس فيها من خشونة البداوة ولا ميوعة الحضر ، ولكنها ذات جرس ندي ، قد يجلجل فيملأ النفس روعة وقد يوسوس فيزيدها إعجاباً ، ويملؤها طرباً ، ويفعمها نشوة ، وكلها تكون لحناً عربياً حلو المقاطع ، محبب الرنين ، متساوق النغم كما يبدو في ديباجته الانسجام والتناسق ، وقوة النسج ، والصفاء ذو الشفافية وخفة الظل .

وتجاربه الشعرية متكاملة ، تحدوها وحدة شعورية لا تتخلخل ولا تتذبذب ولا تتهافت .

أما الموسيقى فعذبة ، تنفذ إلينا في جلال وروعة ، لا تتملق ، ولا تدغدغ الغرائز ، ولكنها تأسر وتستولي ، وتخاطب المشاعر النبيلة في القارئ وتحلق به في قوة ورقة .

كل أولئك طاقات تجمعت فكانت هذا النسيج الوثيق الأنيق الذي غزلت خيوطه في غزة قلب فلسين ، وأحكم نسجه في القاهرة فأشرق علماً

مرفرفاً فى آفاق العالم العربى يغمره دفئاً ونوراً ، ويخط وثيقة جديدة لحقوق الإنسانية ممثلة فى طائفة من هؤلاء الذين جنت عليهم المنظمات الدولية وهى تدعى الحفاظ على حقوق الإنسان .

ولقد بكينا مع الغرباء على الإنسانية المبددة ، تبلى فى الصحارى العربية على أعين المدنية الجديدة ، مدنية الناب والظفر مغلفين فى أغلفة براقة من الذرة والأثير . لكننا لم نبك مع هؤلاء الغرباء بكاء النوادب المعولات ، بل كنا نستوحى دموعنا عزماً جديداً ، وثأراً أكيداً ، ولعنة أبدية على الذل والاستسلام ، وكفراناً بالديمقراطيات الزائفة التى تكيل للقوى والضعيف بصاعين متباينين ، وإذاً فلن نكون ضعفاء ولا غافلين بعد اليوم .. بعد أن قال لنا شاعر اليقظة :

ليلاى لا يجدى بهذا العصر صوت الأدمع
والحق .. إن الحق لا يأتى بغير الدفع
إن الذئاب تنوش كل مشرد ومضيع
والليث لا يسمو بغير عرينه المترفع

فلقد أفلح فى إعلاء أحزاننا ودموعنا ، فأحالها أناشيد مدوية ، وعزماً إيجابياً نتسامى به على أنفسنا ، ونقهر به خنوعنا ومذلتنا .

وشاعر اليوم اجتماعى قومى إنسانى معاً ، يؤمن بالعروبة ، ويدعو للوطن ، ويتسامى للإنسانية ، وهذه النزعات تنبع فى رأيه من معين المجتمع القوى بقوة أفراده وحريتهم ، فاللاجئون إخوانه حتى يعودوا مواطنين ، والمواطنون العرب أشقاؤه أينما حلوا من الوطن العربى ، والمسلمون عشيرته أينما رحلوا فى فجاج الأرض .

وطابع الإيثارية يغلب على شعر هارون ، فلا تكاد تلمح فيه ظلا للأنانية ولا شبحاً للذاتية التى تطبع شعرنا الحديث .

ولقد أشرف على إخراج الديوان صديقنا الأستاذ خفاجى ، وليس ذلك بالأمر الهين ، فعلى الإخراج يتوقف إلى حد كبير مدى نجاح الكتاب ، وكم من مواهب دفنت بين دفتين كالحتين ، وكم تافه من القول روجته روعة الإخراج وأناقته ، وقد بدت على الديوان سيماء البساطة والأناقة لولا هذه اللوحات التى لم تنضج بعد .

ولقد حشد له أقلام رابطة الأدب الحديث تقدم له وتعقب عليه ، متأثراً فى ذلك عميد المجددين المعاصرين الدكتور أبو شادى فى نشر الدراسات المستفيضة بصحبة كتبه وأشعاره ، ولو أن هناك فروقا واضحة بين الطريقتين والدافع لكل منهما ، فقد كان الدكتور أبو شادى صاحب نزعة فى التجديد غريبة على مجتمعنا إبان ظهورها ، فكان لا بد أن يضم إلى صوته أصوات حوارييه المؤمنين بفكرته حتى يمنحها عنصر الثبات وقوة التأثير ، وقد كان لذلك يفسح صدره وصدر كتبه وصحفه لناقديه مؤيدين ومعارضين ، لأن الفكرة كلما كثر حولها الجدل زاد استقرارها فى أذهان المجتمع .

وهذا يلفتنا إلى الفرق بين الأصل والصورة فى هذه الطريقة ، وأنا أجزم بنبل مقصد الأستاذ خفاجى من تغليف الديوان بتلك الدراسات، ولكننى لا أستطيع أن أتكهن بوقعها لدى صاحب الديوان ، ولا بنوع التجاوب الذى تلقاه من القراء فى العالم العربى وهم متفاوتو النزعات .

وبعد فهذا ديوان الشبيبة العربية لأن هدفه يساير أهدافها ، وفكرته تتجاوب مع عقيدتها ، وقد خط هارون بهذا الديوان سطور مجده الأدبى لأنه ذكى عرف كيف يختار الزمان والمكان والأسلوب الذى يظهر به على مسرح الشعر العربى ، وستظل شخصيته مرموقة ، وصوته مجلجلا فى سمع الأمة العربية أمداً من الزمن لا يحد .

القاهرة رضوان إبراهيم

الباقون على العهد

يا فلسطين التى كدنا لما كابدته من أسىً ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذى قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما كعبتانا وهوى العرب هوانا
شرف للموت أن نطعمه أنفساً جبارة تأبى الهوانا

« الأخطل الصغير »

تجمعت القوى واتحدت لإنجاز أمر هام كانوا يعرفون أنه سيحدث يوماً ما ، ويكون أمراً ملموساً ولم نكن نحن حينذاك من العالمين . .

تجمعت القوى واتحدت لتخلق معضلة من معضلات العصر . . فى أرض وبلد لا يمت لهم بصلة . . وكنا آنذاك من الغافلين . .

وتجمعت . . بعد ما أكثرت من أعوانها وحشدت معداتها لتقول للعرب : إن عليهم أن يرضخوا للأمر الواقع . . فإن إسرائيل دولة لها كيانها ووجودها وهانحن بها معترفون . ونحن العرب منذ سنين خلت ومضت كنا نشعر بأن قوى الشر قد تجمعت بفلسطين ، وأن لا بد لهذه القوى من أن يكون لها كيانها الملموس يوما . . ولم نكن على رأى . . فنحن شيع وقبائل يهاجم بعضنا بعضاً . . ويتهكم بعضنا على بعض . . ويسخر بعضنا من بعض . . كنا نحس بدبيب الشر يسعى إلى أبداننا وأنه سيهتك كياننا . . وأن نفوسنا مريضة . . وأبداننا عليلة ومريضة وسقيمة . . فلم ندر إلى ذلك بالاً . . بل تهالكنا على جمع المادة . . وبعنا من الأراضى المقدسة ما بعنا . . تلك الأراضى التى لا تعادل بثمن . . بعناها تحت إغراء العملة الصفرا. الرنانة . . وما الذى بعنا . ؟ أجزاء من الوطن المقدس لشريد طريد نبذته الدنيا والآخرة . . وشعوب الإنس والجن .

وترعرع المارد الشريد ونحن فى اللهو والملذات منغمسون . . تتنازعنا الأهواء ، وتلعب بعقولنا الشهوات . . ترعرع المارد الشريد تحت عيوننا وأبصارنا ليقول : لم أكن خيالاً أو حلماً بعد اليوم إننى مثلكم موجود لى كيان ملموس فماذا أنتم فاعلون ؟ ! . . ولم يكن المارد ينطق بلسانه . . ولم تكن تلك القوة قوته ، ولا ذلك الصوت صوته . إنه بأجمه مخلوق غير شرعى يسنده الباطل الجائر ، ويمده بحزم وعون من عنده . . فإذا بالمارد عملاق ضخم ضارب فى السماء باسط ظله على أعز ماملك من بقاع الوطن العربى المقدس .

وتلفتنا ذات اليمين وذات الشمال . . فإذا نحن أقزام تحت أقدام العمالقة . . فبماذا بالله نرد عليه .؟! لم تكن عقولنا سليمة وصحيحة . . وأين نجد العقل السليم فى جسم أنهكته الشهوات ، ولعبت به الملذات وقوى الشر والأطماع . . وأردنا أن ننهض

لنقابله ، ولكن كيف نقابله وكيف نتحرك أمامه بأجسامنا المريضة السقيمة؟ . . وكان لابد من ألا تخور قوانا بسرعة ، ونتفرغ للوم بعضنا بعضا وشتم بعضنا بعضاً حتى جفت منا الألسن والأفواه .

وأردنا أن نتحد . . ولكن تجئ الرياح بمالا تشتهي السفن . . فبالاسم نحن متحدون . . وبالفعل نحن شيع وأحزاب فرق وطوائف . . وأخيراً بقدرة قادر نهضنا وجمعنا ما عندنا من معدات وأسلحة علنا ننال من المارد الجبار . . . وزحفنا عليه وأجسامنا متقاربة . . وعقولنا متنافرة . . وأهدافنا متباعدة . . ورغباتنا متغايرة .

ولم يكن المارد واقفاً لملاقاتنا منفرداً . . فهناك من يسنده ويعضده وينفخ فيه . . وإلا لما كان مارداً . ذلك من خلقه واعترف بوجوده أمراً واقعاً . فكيف بالله ننال منه ؟ ! . . وضربنا ضربة . . وردها عشراً . . وعدنا نجرر أذيال الهزيمة والعار . . عند ذلك اشتد ساعد الشرير وصاح وهاج وماج وعرض أمره على أمم الأرض الجاهلة بمصيبتنا فى مجلس الأمن، فاعترفت به وخصصت له كرسياً مريحاً يجلس عليه آناء الليل وأطراف النهار . بينما نحن مجتمعين ليس لنا سوى مقعد واحد . . وهذا المقعد الواحد مؤقت ! !

وهكذا أطاق علينا . . الأصفار السبعة . . ولا فخر .

هذه هى مصيبتنا بأبسط صورها وأسهل أشكالها . . وأصبحت فلسطين الآن إسرائيل . . فقد كنا فى أوطاننا ننعم ونمرح وكانت أوطاننا كافية لنا لا يضايقنا بها أحد إن صح هذا التعبير . وتجمعت قوى الشر لتحجز لها مكاناً بين ظهرانينا . . فهى كالدبابيس والابر والأشواك فى ظهورنا وأبداننا . . وأين يجد الراحة من بيدنه دبابيس وإبر وأشواك ؟ .

وقال المارد الشرير . . إننى سأبقى على العهد وأكون نعم الصديق متى صادقتمونى ومددتم لى يد الصلح واعترفتم بى . . ومن يقول إن إسرائيل تحفظ العهد . . ومن يقول إنها تنفذ الوعد . . فلم نسمع منذ تاريخ الإنسانية الأولى أن يهودياً صهيونياً بقى على العهد والميثاق حتى ولو كان ذاك الميثاق بينه وبين صديقه ، أو بينه وبين أخيه . . فاليهودى الصهيونى إن لم يخلف العهد ويخون الوعد فكأنه عمل جرماً كبيراً . . وهكذا منذ اعترفت الدول بإسرائيل لم تقف ساكنة . . فهى تارة تسطو على سوريا . . وتارة تهاجم لبنان . . وطوراً تسرق من الأردن . . وآخر تسلب من مصر . إنها مجموعة من القراصنة واللصوص اعترفت الدول الأخرى بها خوفاً من شرها وسلبها ونهبها وجرائمها .

ولكن لماذا اختارت الدول الأخرى أن تكون فلسطين . . وفلسطين بالذات موطناً قومياً لليهود المشردين المنبوذين ؟ ! . . الأمر فى غاية البساطة . . إن فلسطين جزء من الوطن العربى ، ذلك الوطن الكبير المشع من العراق شرقاً حتى ضفاف المحيط الأطلسى غرباً . . ومتى نهض هذا الوطن وهو رب الحضارة والمدنية والتقدم . وبه من الشعوب الناهضة القوية الجبارة من لو تهيأت لها الظروف لأصبحت كسابق عهدها من أعظم أمم الأرض التى يتحدث الزمان بمجدها ، وتنشد الدهور أغانى عظمتها . . وتردد العصور آيات حضارتها . . عندئذ لا تصبح هذه الدول شيئاً مذكوراً أمام هذا الجبار العظيم الذى نال العظمة والمجد عن جدارة واستحقاق إذ أن العظمة والمجد يجريان فى عروقه منذ خلق وسار على سطح الأرض . .

وأيقنت الدول الأخرى أنه ليس هناك شيء أحسن لإطالة زمن ضعف هذه البلاد . . وإطالة زمن جهلها وتعثرها . . من خلق مشكلة معقدة لها . . حتى إذا ما أرادت النهوض على أقدامها . . كانت تلك المشكلة كالسقم فى جسمها تضعفه وتوهنه . . فكانت إسرائيل البغى . .

وتشهد الدنيا أننا أصحاب وأرباب المدنية والحضارة . . نحن من نقل نور العلم والمعرفة إلى جميع أصقاع العالم القديم . فتغنى بها الزمان وسارت على هديها الركبان . . . فلقد حكمنا فواسيناهم بنفوسنا . . أيام كنا فى الأندلس وشواطىء أوروبا وفى إيران والهند وغيرها . . وحكموا فذقنا وذاق العالم منهم الأمرين . . ومع ذلك ونحن أصحاب القلوب الطيبة والنيات الخالصة . . وقفنا معهم صفاً واحداً تجاه الشرور التى تهدد الإنسانية والحضارة فى حربين ذاق العالم منهما ماذاق من صنوف الويل والثبور والمصائب . . ولكنهم لم يكفوا ولن يكفوا عن إيذائنا . . فإمعاناً فى ذلك الإيذاء خلقوا لنا وفى أرضنا . . إسرائيل .

وكم هى عزيزة علينا تلك الأرض . . وكم هى غالية فى نفوسنا . . فهى دمنا ولحمنا . . ونحن ترابها وصخورها وأحجارها . فى كل صخرة من صخورها قطرة من دمائنا وفى كل ذرة من ثراها شىء من لحمنا . . وفى كل شجرة من أشجارها روح من أرواح شهدائنا . . فهى شىء منا ونحن شىء منها . . . هى تحمل كل مشاعرنا فتضم اللحم والدم والروح والوجدان والتراث والتاريخ ، فإن مرضت مرضنا ، وإن شفيت شفينا ، وإن هلكت هلكنا . . وكفاها فخراً إن تكون . . الأرض المقدسة .

ومن ذا الذى ينكر أن دماءنا لا ترويها منذ عهد بابل وآشور . . وما هذا المكان ليتسع لشرح أدوار التاريخ . . وإلى اليوم ترويها الدماء . . فلا تزال إسرائيل المعتدية تقتل كل يوم وليلة عربياً ويسيل دمه المقدس على أرض فلسطين المقدسة . . فلسطين ذات التربة الحمراء من دمائنا . . فأرواحنا تتقمص كل ما تنتجه أرضها الطاهرة وثراها الحر النبيل .

أيها العرب . فى جميع بقاع الدنيا . . لا تغرنكم قوى الشيطان . فإسرائيل لا تفى بالعهد ولا تصون الميثاق . . وستبقى إسرائيل ما بقينا متفرقين متنافرين متشتتين . أما إذا اتحدنا وأصبح تفكيرنا واحدا وهدفنا واحدا وصفوفنا متراصة يشد بعضها بعضا . . عند ذلك . . ستكون الحال غير الحال . .

فاطمئنى يا فلسطين . . اطمئنى . . فإن ذكرى نكبتك ومصيبتك . . لا تزال تغلى فى صدور الملايين من شباب العرب . . غليان شباب المغرب الأقصى ضد فرنسا الفاسقة . . وهم يؤمنون ويوقنون أن يوماً ما قريباً ذلك الذى سيصيح فيه النفير ويهبون لإنقاذك . . فشباب العرب وحدهم . . . وليس أحد غيرهم فى الوجود . . هم الباقون على العهد .

أما الآن . . ولو أن شباب العرب قد فرقت بينهم السياسة ولعبت بعقولهم تياراتها . . فهم عند اتحادهم أقوى وأمضى من أحدث الأسلحة التى اخترعها الإنسان . وعند اتحادهم ستكون إسرائيل . . . . سحابة صيف ؟

إبراهيم الشطى

فى عالم الكتب

أبو الشوارب

قصص للأستاذ محمود تيمور

١٩٠ صفحة من القطع المتوسط
نشرتها دار المعارف بمصر

« بقلم كارنيك جورج »

كنت كتبت فى الزميلة « صوت البحرين » كلمة عن كتاب للأستاذ محمود تيمور ، كشفت فيها عن النقاط الفنية الدقيقة التى حفل بها الكتاب فكتب أحد الأدباء يقول (لقد أسرفت فى مدحك لتيمور أين مكانة تيمور من طه حسين وتوفيق الحكيم ، إنه لا يزال فى مؤخرة القافلة) : لقد أشفقت على هذا الأديب وأهملت قوله كما ينبغى أن يهمل كل قول لا يستند إلى شىء من الحق أو المنطق ، لكننى الآن — وأنا أتناول القلم لأكتب عن كتاب لتيمور جديد — أريد أن أعود إلى ذلك الأديب ، لأن بعض القراء قد يشاطرونه هذا الرأى ، إذ تنقصهم ملكة التمييز بين الأساليب ، أو ملكة « تذوق الأساليب » ، فهم يخلطون بين هذا وذاك ، ويرفعون فلانا ويخفضون علانا ، من غير أن يدرسوا الأسباب التى تستوجب ذلك الرفع أو هذا الخفض . . ومن غير أن يفهموا السر الذى يجعل هذا لا يساير خطوات ذاك ! .

إن تيمور — أيها الأديب العزيز — ليس مثل طه حسين ، ولا مثل توفيق الحكيم ، ولو كان مثلهما لما كان رائد القصة العربية . ولو كان مثلهما لما كان أكثر من « مقلد » مثل مئات المقلدين العاجزين عن الإبداع ، إن عظمة تيمور تظهر من أنه سلك طريقا جديدة ، وفتح أمام الأدب العربى بابا واسعا ، وسار وتبعه جمهور غفير من المقلدين ، شأنه شأن كل قائد يكشف جبهة جديدة . . . لقد سار تيمور فى درب لم يعرفه طه حسين لأنه « أديب » فقط . . ولم يفهمه توفيق الحكيم ، لأنه « فنان » فقط ! .

فطه حسين أديب ، وأدبه من ذلك النوع الذى يهتم بالألفاظ قبل المعانى ، وبالصياغة قبل المواضيع ، ويمضى فى الخوض فى كافة النواحى اليومية ورائده القول ، لا « التفنن » فى القول ، إبداء الرأى بالمقال ، لا بالقصص . . !

أما الحكيم ففنان . قد لا يهتم بكل ما يصادفه فى يومه . ولكنه يهتم بكل ما تصادف الإنسانية وبكل ما يهز النفس البشرية ، فيعود وينسج حول الموضوع وشاحا رقيقا لطيفا يبرز ما فيه من فتنة وجمال ، وللحكيم ميدانه الخاص فى القصة — الطويلة منها والقصيرة — ولكنه جد بعيد عن ميدان تيمور .

أما تيمور فقصاص . يغوص فى أعماق مجتمعه، ويمتزج بالأشخاص الذين يحيون معه ، ويدرس كل وجه يمر به ، ثم يعود ويسبك مما رأى وشاهد ودرس « تجربة » أو « حادثة » سواء كانت من عنده أم من محيطه ، فإذا قرأت تيمور شعرت كما لو أنك تنظر من خلال منظار خاص إلى جزء من كيان المجتمع الذى يعيش فيه . وهذا بعض ما يميز تيمور عن طه حسين الأديب وتوفيق الحكيم الفنان ! فإذا أنا أسرفت فى مدح تيمور — كما قال ذلك الأديب — إنما أفعل ذلك لا لأن الآخرين لا يستحقان الاهتمام والالتفات ، ولا على أساس أن تيمور هو « الأديب » الوحيد فى الشرق من دون منازع ، بل لأن تيمور هو « القصاص » الوحيد فى الشرق ، من دون منازع !

أعود بعد هذا إلى كتاب الأستاذ تيمور الأخير « أبو الشوارب » .

هذا الكتاب يعطينا صورة واضحة للقلم الناضج ، والموهبة الكاملة . فى قصصه التسع نواح إنسانية غنية بالمشاعر والأحاسيس . قد عولجت بأسلوب فنى جميل ، هو أسلوب تيمور القاص الذى يمتاز بهدوء عجيب فى التعمق إلى سرائر النفوس وتناول الجزئيات البسيطة .

من بين هذه القصص التسع تسمو قصتان سموا يلفت حتى نظر القارئ العابر ، أولاها هى « الديك » : تتناول حال رجل فقير كسيح ، وكيف أنه تعود الجوع والإهانة والإهمال ، وكيف أنه كان يحلم أبدا بديك كبير يراه فى ثلاجة المطعم الذى يجثم عند بابه ، وكيف تسنح له الفرصة يوم حريق القاهرة فيتسلل إلى المطعم ويتناول ذلك الديك ويمضى به . . ومن ورائه الصبيان يركضون متصايحين ، يريدون نصيبهم من الغنيمة ، فيتشبث بها بالرغم من الركلات التى تنهال عليه من الصبيان ، ولا يتركها إلا هيكلا من عظام بعد أن يسلم هو الروح . . .

وقد تعاون التحليل والسرد فى إظهار هذه القصة فى إطارها الفريد فنجحا .

أما القصة الثانية فهى « الفارة » إنها أعظم من الأولى بكثير ، وهأنذا أحاول تقديم أجزائها الدقيقة على قدر المستطاع . .

هذه فتاة صغيرة يتيمة لا أب لها ولا أم ، تعولها عجوز حيزبون قاسية القلب ، مقابل ما تقوم به من خدمات لها . أنها تدعى « الفارة » وهذا ليس اسمها الصحيح ، إنه دخيل عليها ، ألصقته بها تلك العجوز ، كى تعيرها وتسخر منها ، إنها لم تضق بهذا الاسم ، فقد أحبته كما لو كان اسمها الصحيح ، كما لو لم يكن القصد منه هو الهزء والسخرية ، لأنها لم تجد ما يبعدها عن صفات الفارة الصغيرة التى أحبتها . . حدث هذا ذات ليلة حين فتحت عينيها على صوت وصوصات ناعمة ، فرأت قرب حصيرها البالى الملقى وراء الباب حيث تنام قرب النفايات فارة صغيرة تبحث عن شىء تقتات به . . فمضت ترقبها . . خائفة أول الأمر ، ثم مطمئنة ، ثم مهتمة مستطلعة ، فأدركت أنها مثلها يتيمة . . فلو لم تكن يتيمة لما كلفت نفسها مشقة البحث عن الطعام ، فهى تعرف أن الوالدين هما اللذان يطعمان ابنهما ، ويسهران على راحته . . إنها تعرف هذا ولو كانت هى الأخرى محرومة من الوالدين . !

لا ليس فى هذا الاسم ما يشينها ، ولعله أقرب الأسماء التى ترتاح إليها ، بالأخص بعد أن أخذت تشعر إزاء الفارة الصغيرة — التى صارت تأتى كل ليلة إلى نفس المكان باحثة عن الطعام —

بعاطفة رقيقة ، تدنيها منها . . فهذه الفارة مثلها جائعة ، إلى جانب كونها يتيمة . . جائعة إلى الطعام الجيد ، ومحرومة من العناية ، إنها مثلها تكد في سبيل اللقمة ، دون شكوى أو تذمر .

ويوما تأمرها العجوز أن تصعد إلى الطابق العلوي لتسهر على راحة نزيلة كانت قد لزمت الفراش فتصعد الطفلة ، فإذا المريضة ساهرة ، تقضى الليل دون أن يغمض لها جفن ! فلم تقدر الصغيرة أن تتركها لتعود إلى ركنها وراء الباب ، فتوافى فارتها الصغيرة بلقيمات الخبز . . وهذا ما يؤلمها ، ويسلبها الراحة . .

وبينما هي تقوم بعملها ذاك البغيض ، تسمع جلبة صادرة من صحن الدار ، فتخرج إلى حيث ترى العجوز القاسية القلب محاطة بجيش من صبيان الدار ، وفي يدها مصيدة انحبس في داخلها فارتها الصغيرة ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لتنقذ ذلك الحيوان المسكين الذي أحبته وألفته ؟ . . وإذ تخرج العجوز بالفارة إلى الحارة تأمر الصبيان أن يأتوا لها بالنفط . . كي تشعل الفارة الحبيسة ، وتحذرهم — كما تحذر سائر الجيران من فتح الأبواب خشية أن تدخل الفارة — أثناء احترافها — أحد البيوت ، فتسبب الحريق ! فتهرع الفتاة الصغيرة وتقف عند باب المسكن ، وما أن تم عملية الإشعال ، وتطلق الفاره من محبسها حتى تنطلق مهرولة والصبيان يتصايحون مبتعدين عنها فتسرع الفتاة بفتح الباب أمام الفأرة . . فتسرع بالدخول فتدخل خلفها . . فيرتفع صوت العجوز بالسباب والشتائم وهي تهرول إلى البيت ، فإذا بالباب يوصد عليها أيضاً . . !

ولا يلبث الصبيان أن يفاجئوا بمنظر النيران وهي تتعالى إلى عنان السماء ، تلتهم ذلك المسكن بمن فيه ! .

في هذه القصة بلغ الكاتب القمة في الإبداع ! .

فهذا التصوير البارع ، وذاك التحليل العميق ، وهذه النهاية المفجعة ، رفعتها إلى صف أرق القصص الإنسانية الخالدة .

ومن مزايا أمثال هذه القصص — بل أتوسع قليلا فأقول — إن من مزايا كل نتاج فني جدير بالخلود كونه شبيها بمجموعة من المرايا ، تعكس للناظر صوراً مختلفة — باختلاف الزوايا — عن جوهرها الفذ . فلا عجب أن نجده — النتاج الفني — يتناول أكثر من هدف ويرمى إلى أكثر من غاية . فهذه القصة تعالج نفسية طفلة محرومة يتيمة ، كما تصور القلب المحروم وكيف يضفي حنينه على أقرب الأشياء الموجودة في عالمه ، بغض النظر عن قيمته . . وفيها تحليل دقيق للنفسية المنطوية على ذاتها ، تلك الذات المجروحة المتألمة . . كما أنها تكشف عن الصفاء الروحي لدى الطفل اليتيم ، وتعبر أحسن التعبير عن الكوامن الإنسانية التي مازالت في طور النضوج . . وهي — في الوقت نفسه — تكشفت عن أثر التعذيب ، وكيف أن الإنسان مهما استطاع أن يكبت آلامه ، فإنه يتحين فرصة ينتقم فيها من معذبه بغض النظر عن نتائج ذلك الانتقام ، فهذه الطفلة استطاعت أن تنتقم لنفسها ولفأرتها ، دون أن تهتم بنفسها فلم تفكر في الهرب من المسكن حين فتحت للفأرة الباب ، فقد أرادت أن تفتديها وتفتدى حبها وعاطفتها بنفسها . . في سبيل الانتقام من تلك العجوز القاسية التي لم تكتف بإيذائها بل امتدت قسوتها إلى تلك الفأرة الصغيرة الأثيرة عندها ! .

ثم ماذا . . ؟ ثم أشياء كثيرة ، قد عالجتها هذه القصة القصيرة أبلغ معالجة ، ولذا فإنها تستحق الخلود .

البحرين

كارنيك جورج
صاحب جريدة الخيلة

أخبار أدبية

* توفى إلى رحمة الله الأديب الكبير الدكتور أحمد أمين وقد تقدم الأستاذ عبد العزيز مطر المحرر بالمجمع اللغوى برسالة للماجستير موضوعها « أحمد أمين وأثره فى الأدب العربى الحديث .

* أذاع المنتج العالمى دافيد سلرنيك أنه سينتج فيلماً يقوم على قصة « الحرب والسلام » للأديب الإنسانى تولستوى . وتعتبر قصة « الحرب والسلام » أعظم ملحمة إنسانية ففيها الحب والكراهية والخوف والقلق والأمل . وقد كتبها تولستوى فى ست سنوات .

* صدر أخيراً كتاب « أخبار جحا » قدم له وحققه من المصادر العربية والأفرنجية المتعددة عبد الستار فراج فجاء فى ٢٠٠ صفحة تكشف عن جهد هائل فى البحث والتنقيب .

* صدر أخيراً للأستاذ العقاد كتاب عن دراسات فى القصة القصيرة ومما هو جدير بالذكر أن الأستاذ العقاد ألف قصة واحدة فى حياته هى قصة « سارة » .

* سافر إلى باريس الفيلسوف الهندى قيسرا يوستاندأحذ عماءمذهب« راما كدستا »وهذا المذهب يقوم على أساس أن هناك إلهاً واحداً وأن الخلافات بين الأديان يجب أن تمحى ومن اتباع هذا المذهب الأديب الإنجليزى الدوس هكسلى .

* صدر ديوان من الشعر « ماض من العمر » للأستاذ محمد عبد الغنى حسن .

* صدر كتاب « لمحات عن كافكا » باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية .

* صدر كتاب « طريق الشخصية الجذابة تأليف جيمس الندر وتعريب عبد المنعم الزيادى .

* ترجم الزميل محمود توفيق « زواج بالا كراه » والعشق الطبى للأديب الفرنسى موليير وقد كتب مقدمة الكتاب الأول الدكتور القصاص وكتب مقدمة الكتاب الثانى مسيو أتين مريل » .

* صدر أخيراً كتاب « أتيوبيا فى عصرها الذهبى » بقلم أحد أبناء أتيوبيا وخريج جامعة القاهرة الأستاذ عمر محمد على .

* ظهر فى المكتبات أخيراً كتاب «ابن حزم» وكتاب ابن تيمية « للأستاذ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة .

* من الظواهر الجديرة بالتسجيل أن الأدب العربى بدأ يظهر على مسارح أوربا إذ ظهرت مسرحية « أهل الكهف » ، و « بجماليون » للأستاذ توفيق الحكيم على مسارح إيطاليا .

* يظهر قريباً قاموس عربى يشرف على نشره مكتبة لاروس بباريس .

* صدر ديوان (مع الغرباء) للشاعر العربى الفلسطينى هارون هاشم رشيد وفى هذا العدد من البعثة كلمتان للأستاذين ، وديع فلسطين ورضوان إبراهيم عن هذا الديوان الحى الخالد .

* صدر كتاب (حصاد القلم) لأبى القاسم محمد كرو ويضم مجموعة من المقالات والقصائد القومية والأدبية الرائعة .

لمـــــاذا ؟

قال جان بول مادر لأحد أصدقائه الذى كان يتحدث معه عن الحالة السياسية ليلة التصويت على بقاء وزارة لانيل :

لماذا لا تطرح الحكومات من وقت لآخر « مسألة الضمير » ؟

* * *

فن

يؤكد أندريه موروا بأن الفن الذى يبيح أثقل ألوان التملق بسيط جداً . لتكن البداية كما يأتى :

« أنا أعرف أنك لا تحب المتملقين ، ولكن ... »

* * *

أصعب الأمور

كان فرانسوا مورياك يؤكد منذ أيام أن أصعب الأمور بالنسبة لرجال الدولة ليس فى انتهازهم أطيب الفرص وإنما هو فى عدم انتهازهم لأسوئها !

* * *

من قال ذلك ؟

إن أضعف الناس هو الذى يعجز عن كتمان سره ، وأقوى الناس هو من يقوى على التحكم فى غضبه ؛ وأكثرهم صبرا هو الذى يعرف كيف يخفى حالات ضيقه ، أما أغنى الناس فهو الذى يقنع بالقليل ...

* * *

الشعاع القائم

سأل برتراند رسل : ما الميتافزيقا ؟ فأجاب الفيلسوف المشهور بأنها فن البحث والكشف ، فى حجرة تامة الظلام ، عن قط أكثر سوادا من الفحم يوجد فى مكان آخر .

* * *

قاعة مطالعة

ضرب رقم قياسى جديد فى أمريكا منذ أيام قليلة . فقد أعيد كتاب عنوانه « اللورد لوفلاند يكتشف أمريكا » إلى قاعة مطالعة فى بروكلن ؛ وكان هذا الكتاب قد استعير منها منذ ٦ أوكتوبر سنة ١٩١٠ وتطالب هذه الدار الآن بتعويض قدره ٣١٢ دولاراً .

* * *

تسع مرات متواليات

قال أخيراً السيد روجر فردناند الذى أعيد انتخابه للمرة التاسعة رئيساً لرابطة المؤلفين ، قال إلى السيدة ليز وهارم :

الثرثارون هم الذين يتكلمون عن الآخرين ؛ والثقلاء هم الذين يكلمونك عن أنفسهم ؛ أما المتحدثون الناجحون فهم من يحدثونك عن نفسك .

* * *

حسرة

صرح السيد رنيه كوتى عند خروجه من دار الاتحاد الفرنسى ، وكان قد رأس جمعيتها العمومية يوم الأحد ، فقال :

حقا لقد خلقت للروب الجامعى أكثر مما خلقت للسياسة . أليس معنى التدريس أن نفهم مرتين؟

مترجمة عن مجلة الأنباء الأدبية الفرنسية

نحن فى تلف شديد

ناشدرئيس الوزاة المصرية الرأى العام ، فى كلمة أخيرة له ، أن يظل على الدوام ، قلقا حذرا ، فى انتظار الحوادث وقد قوبلت هذه الكلمة فى مصر وخارج مصر ، باهتمام عظيم ، مقرون ببعض مظاهر الدهشة . . أما الاهتمام ، فمنصب على ما انطوت عليه من معان سامية وعبر بالغات . وأما الدهشة فناشئة عن أن الجمهور فى بلادنا لم يتعود مثل هذه الصراحة من قادته السابقين ، لا عتقادهم بضعف إدراكه ، وخور عزيمته ، وبأن كل خير لا يسره يهد حيله ، ويفقده رشده ورباطة جأشه ، ولذلك كانوا يكتمون عنه الحقائق ويتجاهلون وجوده ، ويقصرون حديثهم معه على التافه من الأمور ، ولكن الحالة تبدلت الآن ، وقد سمعت كلمة تعليق عليها من شاب فى الجامعة ، أثارت فى نفسى العزة والكبرياء . فقد قال : بدأوا يحسبوننا رجالا ، ويعاملوننا معاملة الرجال ، ويخاطبوننا كما تخاطب الشعوب الأخرى ، وسيرون اننا أهل لذلك .

وعلى كل حال نعتقد أن من حق الأمة أن تطلع على كل ما يعنيها من خير أو شر ، ومن واجب القادة أن يطلعوها على الحقائق ويرشدوها إلى طرق معالجتها ، وأن يستوحوا إرادتها فى كل عمل يقدمون عليه .

والآن ، يهمنا أن نقول لسيادة الرئيس ، بمثل الصراحة التى ألفناها منه ، إننا فى حالة من القلق لا مزيد عليها . وربما كنا أشد قلقا على مصيرنا مما يظن سيادته ، إذ لم يبق بيننا وبين الذعر سوى ذلك السد المنيع الذى أقامه الله فى قلوبنا وهو أيماننا القوى بمستقبل أمتنا والشجاعة التى ورثناها عن أجدادنا .

إننا فى قلق شديد ، ومن حقنا أن نقلق ، لأننا محاطون بأعداء أقوياء يطمعون بنا ، ويعملون على إذلالنا وتحطيمنا ، ويضمرون لنا كل شر ، وينزلون بنا الويلات والمصائب فى كل جهة وفى كل مكان .

نحن فى قلق لأن أحوالنا الخارجية مضطربة ، المطامع تحيط بنا ، والأعداء متحفزون للانقضاض علينا ، والدسائس تدس والشراك تنصب حولنا ، وليس لنا صديق ولا مرشد ولا معين . وقد تألبت قوى الشر كلها علينا ، وتآمرت الدول التى يسير العالم كله فى موكبها ضدنا وأنكرنا أصدقاؤنا ، وخاننا حلفاؤنا وأقرب الناس الينا حتى بعض أبنا جلدتنا .

نحن فى قلق لاننا نعيش فى ظلام دامس فنسير على غير هدى ، نتخبط فى سيرنا ، تخبط المحرومين من البصر والبصيرة ، ونعثر فى كل خطوة من خطواتنا عثرة تدمينا . نبحث عن بصيص من نور الأمل فلا نجده ، ونحاول العثور على عبقرى فينا عالى الهمة قوى الإرادة ، كبير القلب ، يسير بنا فى

طريق الخلاص ، فتبخل به أمتنا علينا ، وننظر إلى ما حولنا لنجد فردا أو جماعة أو هيئة أو حكومة تتوفر فيها الشروط الكفيلة بالأنقاذ ، وأهمها الشجاعة وصدق العزيمة وقوة الأيمان وإيثار التضحية فى سبيل الوطن والعدل فى معاملة الناس ، والبعد عن الأنانية والإقدام على عظائم الأمور ولكن لم يظهر أحد فى الميدان إلى الآن .

نحن قلقون ياحضرة الرئيس لأن أحوالنا فى كل قطر من أقطارنا لا تقل سوءا عن أحوالنا الخارجية ، ولقد مزقتنا الدسائس الأجنبية شر ممزق ، فأصبحنا ولا رأى يجمع بيننا ، ولا عقيدة تؤلف بين قلوبنا ولا أمل يهدينا إلى سواء السبيل بل نسير فرادى ، كل منا فى اتجاه فنزداد تباعدا بدلا من أن نقترب ونتحد ، فنقوى بتعاوننا ونتغلب باتحادنا على أعدائنا الطامعين فينا .

نحن قلقون لأننا غير مطمئنين إلى مستقبلنا ، تنقصنا الثقة بأنفسنا وبقادة أمورنا ، كما تنقصنا الهمة العالية التى تظهر دائما فى الأفراد والشعوب فى جميع النهضات .

ومما يزيد فى قلقنا أننا نعرف قوتنا ولكننا نستهين بها ، ونتجاهل طرق استخدامها لتحقيق آمالنا إننا من أغنى أمم الأرض وأشدها مراسا وأبعدها فى التاريخ ذكرا ، وأكثرها على الشدائد صبرا وجلدا ولكننا أمة مشتته الرأى ، ممزقة الأوصال ، مصابة بمختلف الأمراض الإجتماعية ، من فقر وجهل ومرض ، إلى غرور وأنانية وصلف وكبرياء ، إلى تنافس وتصادم بين المصالح والأهواء ، إلى ضغائن وأحقاد تملأ القلوب وتمزق الصدور .

فنحن ، ياحضرة الرئيس فى قلق شديد ، لا يجوز أن يطول أمره ، مخافة أن ينقلب إلى ذعر ، وعلاجه فى يدك وأيدى أخوانك ، إذا كانت العناية قد أعدتكم لهذه المهمة العظيمة مهمة انقاذ الوطن العربى التى هى رسالتكم ورسالة أبناء هذا الجيل .

(عن جريدة القاهرة)

يقظة العرب :

تتصايح الآن فى الدول العربية قوى كثيرة ، فقد انتشر الوعى القومى بين الشعوب العربية واشتد ، ونمت كراهية الاستعمار والمستعمرين إلى حد يبشر بنهاية الاستعمار وقرب ساعة الخلاص ، وقد أحس الاستعمار بذلك وأزعجه أن يرى نهايته فى وقت بلغ فيه الصراع بين الشرق والغرب أعنف مراحله ، خاصة وقد بلغت حرب التحرير فى جنوب آسيا نهايتها ، أو كادت ، بعد سقوط قلعة « دين بين فو » فى أيدى قوات التحرير ، ولقد حفز ذلك كله الاستعمار الغربى إلى أن يبذل كل محاولة ممكنة لاسترداد ما فقده فى الشرق الأوسط . فهو يلوح بالمساعدات المغرية ، ويبذل هذه المساعدات بسخاء ، وهو يعلن عن الأحلاف ويذكيها ، وهو يبحث عن الأصدقاء ويدعوهم ويدعو لهم ، ويحاول أن يكسب لهم الأنصار فى كل مكان ، وهو يهدد ويتوعد ويحاول التدخل ويلوح به ، وهو يلين ويستعطف ، وهو يخدع ويموه وينشر الأكاذيب هنا وهناك ، ورسله وجواسيسه وعملاؤه يوزعون جهودهم فى مختلف الدول ، ويندسون بين الشعوب والجماعات . ويجوبون البلاد المختلفة من أقصاها إلى أقصاها .

كل ذلك وأكثر منه يفعله الاستعمار ، وهو مستعد لعمل المزيد . . ولكن أنى له أن يربح شيئا من وراء ذلك ، ولقد أصبحت كل حيله وأساليبه ووسائله مكشوفة أمام الوطنيين جميعاً في الشرق . . بفضل انتشار الوعي القومي ويقظة الشعوب ، ولقد قالت هذه الشعوب كلها أكثر من مرة ، وما زالت تقولها وتصر عليها ، وهي أنه لا سلام ولا استقرار في الشرق الأوسط بدون الحرية . . الحرية الكاملة الخالصة .

قالت الشعوب العربية ذلك حين واجهت الاستعمار قبل أن تتأزم الأمور ، وقبل أن تصل إلى هذا الحد من الخطورة ، وما زالت تقول ذلك عند ما تأزمت الأمور . . وستظل تقول ذلك وتصر عليه إذا بلغت الأزمة أضعاف ما وصلت إليه . .

لأن هذه الشعوب الناهضة المناضلة في سبيل الحرية والحياة الكريمة لم تعد تنخدع بأمثال هذه الأساليب الاستعمارية ، ولم تعد تقبل أن تتخلى عن شيء — مهما صغر أو قل — من حريتها في سبيل خزائن الأرض كلها ، بل لقد أصبحت الحرية الكاملة هي الأمل الوحيد المنشود ، وهي الهدف الذي لن تحيد الشعوب عن إدراكه . . مهما كان الأغراء أو التهديد أو الوعيد .

فلنتحد :

إن الشعوب العربية يجب أن تعرف ما هو مبيت لها . يجب أن تعلم أن أعداءها يتربصون بها ، ويجب أن تتأكد أن إسرائيل تقدر أن كل يوم يمضي يزداد العرب قوة وتزداد هي ضعفاً ، ولهذا فهي تتأهب للغدر ، وتحوك الدسائس وتشجع المؤامرات وتحبذ كل فتنة ، وترحب بكل انقسام .

ويجب أن تعلم الشعوب العربية أن بريطانيا لا تريد أن تعترف بالأمر الواقع ، وهو أن أيامها في الشرق الأوسط معدودات ، ولهذا فهي تحاول عبثا أن تطيل بقاءها ، وتستعيد نفوذها ، وتمد سيطرتها إلى البلاد التي لا تحتلها . .

ولهذا فنحن ننظر بريبة وشك إلى كل محاولة يراد بها إحداث تفكك في كلمة الأمة العربية ، ونرى ونحن دعاة اتحاد الشعوب العربية اتحاداً كاملا ، أن مشروعات الاتحادات الجزئية ، أو المناورات بضم بلد عربي إلى بلد عربي ، أو محاولة إحداث قلقلة في التوازن الموجود في البلاد العربية لا يخدم أحداً إلا إسرائيل والاستعمار .

نحن نؤيد كل حركة لتحرير البلاد العربية من الاستعمار والاستغلال . .

نحن نؤيد كل حركة لتقوية الجيوش العربية لتصد التوسع الإسرائيلي ، ولتحافظ على استقلال البلاد العربية .

نحن نؤيد كل حركة شعبية ترمي إلى التخلص من قيود النفوذ الأجنبي ، ونريد أن نحرر كل بلد عربي من جنود الاحتلال ، ويهمنا أن نخلص الأردن والعراق من الإنجليز كما يهمنا خروجهم من مصر والسودان ، ونحن نقاوم الاحتلال في الكويت والبحرين والمحميات وليبيا بنفس القوة التي نقاوم بها احتلال الإنجليز لقنال السويس .

ولكننا نشعر بقلق عندما نسمع أن هناك من يلوح بمشروع ضم سوريا إلى العراق ، أو ضم العراق للأردن ، أو إنشاء معسكرات في داخل الجامعة العربية ، ونشعر بقلق إذ يحدث هذا في الوقت الذي يتحفز فيه أعداؤنا للانقضاض

علينا ، وفرصتهم الوحيدة هى أن نختلف ونتفرق ، وننقسم إلى معسكرات ، وتحاول كل دولة عربية أن تكبر مساحتها على حساب أخواتها ، ونشعر بقلق عندما نسمع أن نورى السعيد وتلامذة نورى السعيد يريدون أن ينتهزوا دقة الموقف فى سوريا ودقته فى الأردن ، لكى يحاولوا تنفيذ مشروعاتهم بدل أن يمدوا يد المعونة لهذه البلاد كما يمدها الصديق للصديق ، وبدل أن يكرسوا ذكاءهم لتخليص بلادهم من الاحتلال الأجنبى الجاثم عليها .

إننا اليوم فى موقف يقتضى الوحدة الكاملة .. يقتضى أن نتخلى عن المطامع الشخصية فى سبيل مطمع واحد ، هو تخليص البلاد العربية من الاحتلال وتخليص فلسطين من إسرائيل . وفى سبيل ذلك يجب أن نقاوم كل مشروع يؤدى إلى التفرقة ، أو يفتح الباب للدسائس والمؤامرات .

إننا الآن فى حاجة إلى أن نزيد عدد الدول العربية ، لتزيد أصواتها فى الأمم المتحدة . . فى حاجة إلى أن نكثر عدد الأصوات التى تنادى فى عواصم العالم بحقوقنا فى الحرية والحياة . . فى حاجة إلى أن نساعد كل بلد عربى للتخلص من الاحتلال أو شبه الاحتلال ولو أن ساسة العرب استعملوا ذكاءهم فى هذا ، ولو أنهم وضعوا كل إمكانيات البلاد العربية فى سبيل تقويتها وتحريرها ، لتحققت أحلام العرب فى إنشاء الولايات المتحدة العربية الحرة .

حقائق وأرقام :

جاء فى بيان أذاعته منظمة الاونيسكو عن عدد الصحف والقراء فى كل بلد فى أنحاء العالم ، المعلومات التالية .

* فى لبنان ٤٥ جريدة يومية ، عدد قرائها ١٠٠ ألف نسمة بمعدل ٨١ نسخة لكل ألف شخص ، تستهلك ألف طن ورق فى السنة .

* وفى سورية ٣٣ جريدة يومية عدد قرائها ٧٠ ألفا بمعدل ٤ نسخ لكل ألف شخص ، تستهلك ٥٠ طناً فى السنة .

* وفى مصر ٥٥ جريدة يومية ، عدد قرائها ٣٥٠ ألف نسمة ، بمعدل ١٧ نسخة لكل ألف شخص ، وهى تستهلك ٧٥٠ طناً من الورق سنوياً .

وفى العراق ٢٦ جريدة يومية عدد قرائها ٥٢ ألف نسمة بمعدل ١٠ نسخ لكل ألف شخص وتستهلك ٧٥٠ طنا من الورق سنوياً .

* أما الأرقام الخاصة بالأردن والمملكة السعودية واليمن فهى ضئيلة جداً وعلى هذا يكون لبنان أغنى الأقطار العربية نسبيا بالصحف وبعدد القراء ، فنسبة القراء فيه هى ٨١ فى الألف ، بينما هى فى مصر ١٧ فى الألف ، وفى سورية ٤ فى الألف ، وفى العراق ١٠ فى الألف ، وهذه النسبة نفسها هى فى الولايات المتحدة ٣٥٤ بالألف وفى انكلترا ٥٩٦ وفى ألمانيا ٢٣٨ .

فما هى الأرقام الخاصة بالكويت بالنسبة إلى البلاد العربية إذن ؟

دِينُ العالمينَ رِياءُ

أُرَائِيكَ فَلْيَغْفِرْ لِيَ اللهُ زَلَّتِي
بِذَاكَ ، وَدِينُ الْعَالَمِينَ رِيَاءُ

وَقَدْ يُخْلِفُ الْإِنْسَانُ ظَنَّ عَشِيرِهِ
وَإِنْ رَاقَ مِنْهُ مَنْظَرٌ وَرُوَاءُ

إِذَا قَوْمُنَا لَمْ يَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ
بِنُصْحٍ ، فَإِنَّا مِنْهُمُ بُرَآءُ

« المعرى »

محتوى العدد الخامس يوليه ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربى بمصر